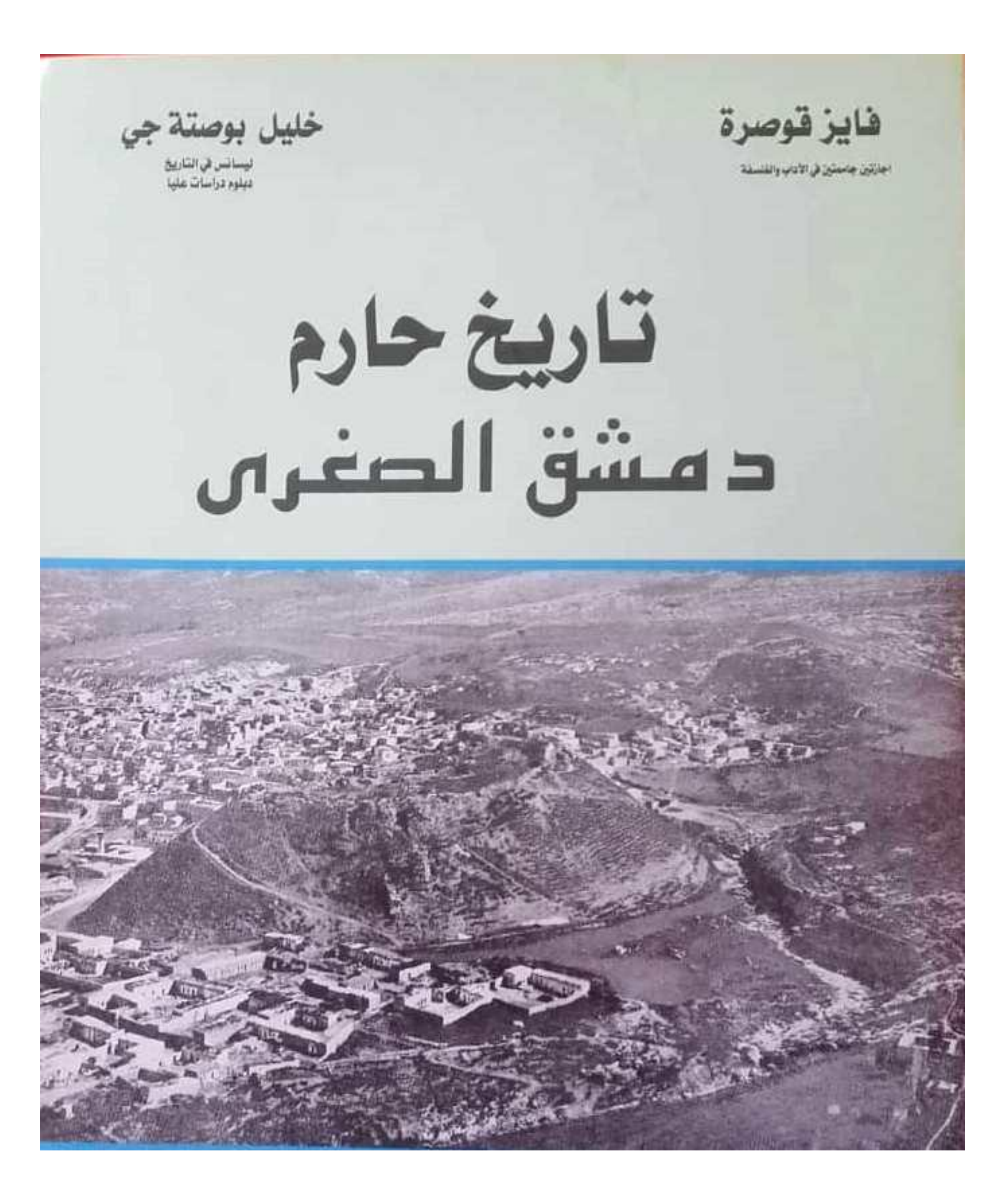
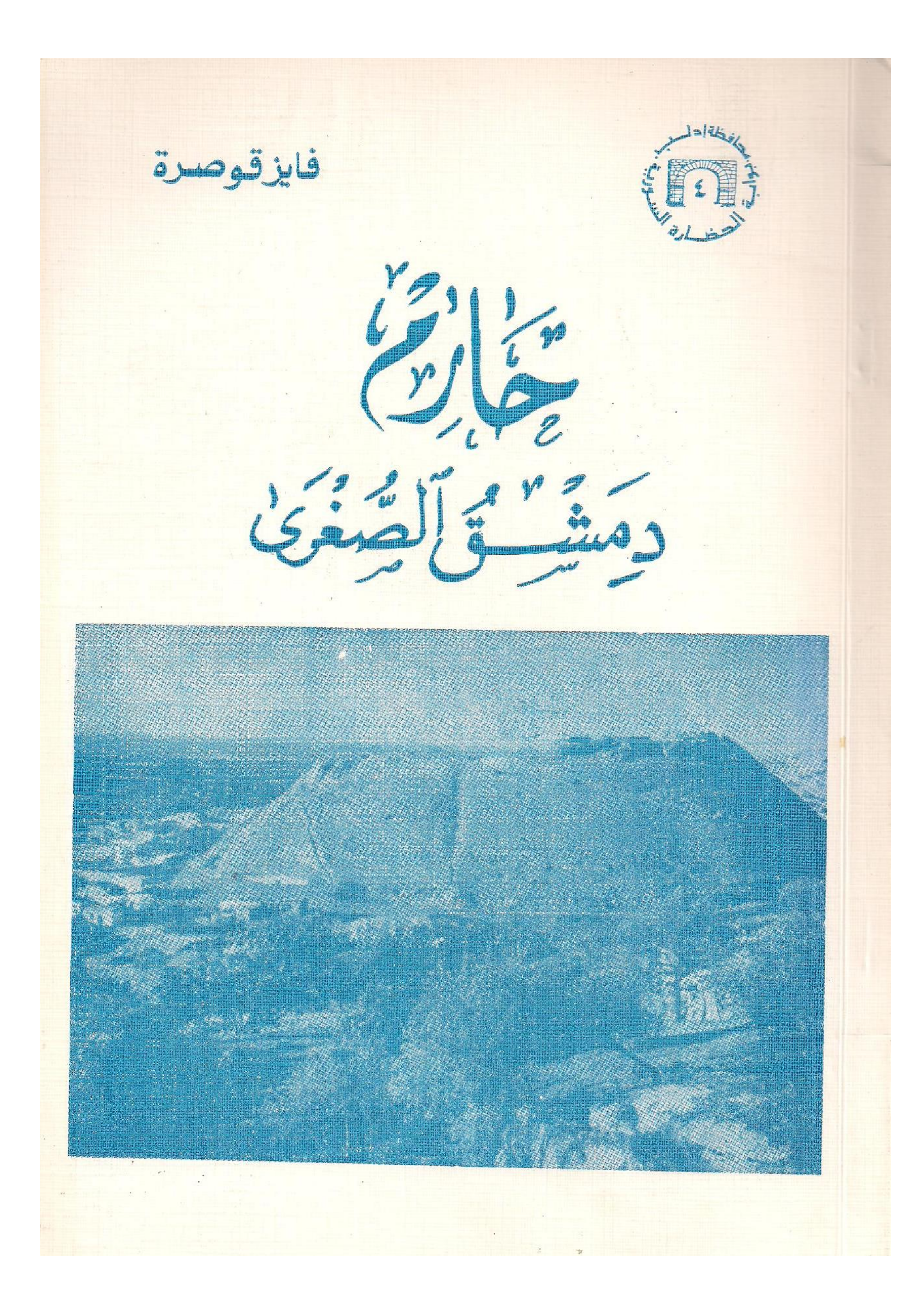


(الطبعة الثانية) النسخة الإلكترونية ادلب ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م



الطبعة الأولى- حلب-١٩٨٨م

المقدمة

عاهدت نفسي على المضي بإعداد هذه الموسوعة عن محافظة إدلب باسم ((محافظة إدلب.. بوابة الحضارة السورية!)) حيث صدر منها((الرحالة في محافظة إدلب)) في جزئين, تضمن أولها الحديث عن قنسرين ومنطقتي إدلب ،ومعرة النعمان، أما الجزء الثاني فقد تحدث عن منطقتي ريحا، وجسر الشغور, وآثار جبلي الوسطاني ،ودويلي ،وسلقين. وكتاب آخر ثالث ((حصن شغر بكاس))(حطين الثانية). وكان في نيتي ضم بحث حارم إلى الجزء الثالث من الرحالة, ولكني ارتأيت جعله بحثا مستقلا للأسباب التالية

١-كون قلعة حارم من أهم القلاع القائمة في المحافظة.

٢-مرور المائة الثامنة على انتصار صلاح الدين في حطين عام ١١٨٧, واحتفال المؤرخين العرب بهذه المناسبة, في دمشق في العام الماضي١٩٨٧..علماً بأن صلاح الدين قد عبأ قواته بشكل كامل وجيد في حارم.. ثم اتجه إلى حطين.

٣-أطلق مؤرخوا العصر الوسيط على حارم اسم ((دمشق الصغرى)) فسرنا على منوالهم, بإطلاقه ثانية عليها. اشتملت هذه الدراسة عرضاً تاريخيا شاملا بالإضافة إلى الحديث عن القلعة أثرياً, لان تاريخ حارم ارتبط بالقلعة أكثر من البلدة, وخاصة في العصر الوسيط. كما اشتملت على عرض لبعض نصوص الرحالة. ونأمل أن نكون قد حققنا بعض أهداف

سلسلة((محافظة إدلب.. بوابة الحضارة العربية السورية!)) مذكرين بأهم القلاع التي تحمل سجلا حافلا بالأحداث الهامة.. ودعوة لزيارة((دمشق الصغرى))

إدلب ١٩٨٨/٥/١

فايزة قوصرة

الفصل الأول
الواقع الجغرافي والإداري

أ- الموقع :

تتمتع حارم بموقع استراتيجي هام في سفح النهاية الشمالية الغربية لجبل الأعلى ، إلى الشمال الغربي من ادلب بـ ٥٠ كم ، وفي شرق جنوب سهل العمق ، والذي كان يدعى سابقاً عمق حارم[1] .

وتعتبر إحدى مراكز المراقبة نحو كتلة جبل الأعلى وجبل باريشا ، وكذلك نحو السهل الممتد أمامها . وهي تطل الآن على لواء اسكندرون غرباً . وتبعد عن حلب ٦٧ كم وعن انطاكية ٤٩ كم (مسيرة يوم في السابق) هوامش الفصل الاول

١- **عمق حارم** : دعي سهل العمق في العصور الوسطى باسم عمق حارم لأهميته في الحروب الصليبية عرفه ياقوت ((كورة بنواحي حلب وكان أولاً من نواحي انطاكية)) وذكره ابن حوقل (القرن العاشر) عند تعريفه بغراس ((وهي الجبل المطل على عمق حارم)) وذكره دوسو ص ٢٢٨ ((أن كورة حارم الآن كانت تعرف قديماً بكورة العمق , وهي سهل كبير يمتد من جبل أرمناز وجبل الأعلى وباريشا إلى بحيرة انطاكية . ويمتد من الشمال حتى عفرين)) والجدير بالذكر أن الشاعر المتنبي ذكر عمق حارم في أشعاره . راجع ابن العديم في ((زبدة الحلب ١ – ١٩١ و ٣ – ٤٨ و ٣ – ١٨- والاعلام والتبيين ص ٩٠ ذكر في حوادث سنة تسع وستمائة : تملك الباب صاحب عكا أنطاكية ، وشن الغارات على التركمان وعمق حارم فتجمعوا ووقفوا له في واد هناك ، فقتلوه وقتلوا غالب جنده ولله الحمد)) وبحيرة العمق جفت وأصلحت الآن. وعن بحيرة العمق سابقاً بـ ٢١ كم ، وإلى الشرق من العاصي بـ١١كم وعن بلدة جسر الحديد ٢ إلى الجنوب الشرقي منها بـ ١٥ كم ترتفع عن سطح البحر بـ ١٣٨ م . فيها عين جارية في البطن الشمالي للقلعة ، ومازالت تروي سكان البلدة كما كانت سابقاً ٣ بالإضافة إلى العيون الأخرى التي تسقي حدائقها الغناء وأشجارها المثمرة .

٢- **جسر الحديد** : موقع هام إلى الشرق الشمال من أنطاكية على نهر العاصي ، له ذكر في الحروب الصليبية .

٣- **ذكرها أبو الفداء** (ت ١٣٣١ م) ((بلدة صغيرة ذات قلعة وأشجار وأعين ونهر صغير)). ذكرها ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٤ هـ) حارم ((بأنه حصن كثير الأرزاق , وقد خص بالرمان الذي يظهر باطنه من ظاهره مع عدم العجم وكثرة الماء)) ص٢٥٨. وقد عرفها بذات التعريف القلقشندي في صبح الأعشى ١٢٤/٤ وأما ياقوت في معجمه فعرفها بـ ((حصن حصين وكورة جليلة تجاه انطاكية ، وهي الآن من أعمال حلب , وفيها أشجار كثيرة ومياه , وهي لذلك وبئة)) وقيل في الأمثال عنها ((وخم عرة ودبان حارم)) .



١ – خريطة موقع حارم في القطر العربي السوري

ب – السكان : كانت قبل الإسلام موقعاً لدير ، إن فرضنا أن السكان استوطنوا حوله ، فيكون مجموعهم لايبلغ غيرمجموع سكان الكفر (قرية صغيرة) .. ثم تحولت في القرن العاشر إلى قليعة– مركز حماية ومراقبة – يحتمي بها بعض الفرسان، بالإضافة إلى بعض البيوت المجاورة لها , والتي لم يستقر سكانها ، نتيجة الحروب والهجمات المتكررة عليها . وفي عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م احتلها هولاكو ، فقتل من أهلها الكثير وخربها ، ومن سلم منهم ، هاجر إلى الجبال المجاورة .. ولكن الحياة لم تنته فيها بعد ذلك ، إذ عادت إلى نشاطها من جديد قرب القلعة ، وليس كما ظن بعض الباحثين المعاصرين , ومنهم كامل الغزي الحلبي ذكر[٤] ((أنها أصبحت خراباً بعد هولاكو ، وفي سنة ١٢٤٣ هـ لجأ إليها الأخوة الثلاثة أجداد آل البرمدا ، فاقاموا فيها تحت المضارب ثم في سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣١ م بدأت هذه الأسرة ببناء مساكن لهم في حارم ، ومن ذلك التاريخ أخذت بالعمار))[٥] وإني لا أتفق معه في هذاالرأي إذ ذكرتها الوثائق العائدة إلى العهد المملوكي[٦] أنه

الهوامش:

٤– الغزي ١ / ٤٩١ وعنه أخذ الرحالة زكريا وغيره .

٥– ويتابع الغزي القول وأن آل برمدا أمروا بالرحيل من نواحي سروج من أعمال مدينة الرها إلى الجومة ثم إلى حارم بعد سنة ١٢٤٠هـ فأقاموا مضارب الخيام لخلوها من أماكن يلجؤون إليها . ويروي مساعدة أحد أفرادهم لوالي حلب في قمع تمرد والي بغداد على الدولة .. ما حمل الدولة العثمانية الرضاء عن هذه الأسرة وحينئذ أخذوا يقيمون فيها المباني ويرخصون لمن يرغب جوارهم بان يبني فيها ويجعلها وطناً له وعلى تمادي الأيام عادت تلك الخرابة عامرة آهلة بالناس بعد أن بقيت خراباً يباباً عدة قرون)) .

٦- انظر القلقشندي ٤ / ٢٣٠ وذكر كذلك في صف عمل قلعة حارم ((وربضها بلد صغير)) .

كان بها وال يقال له والي حارم وتيزين[٧] ، وكما سنذكر لاحقاً , وكذلك عرفها أبو الفداء (ت٧٣٢هـ / ١٣٣١ م) في مطلع العهد المملوكي وبعد مجيء هولاكو ((بأنها بلدة صغيرة ذات قلعة واشجار وهكذا ...)) أي أن الحياة بدأت تدب فيها بعد دمارها بحوالي نصف قرن . وفي العهد العثماني ذكرتها وثيقة تعود لعام ٩٦٩هـ / ١٥٦١ م باسم (قضاء حارم)[٨] [i]وهذا يشير بدلالة قاطعة إلى أن حارم كانت عامرة قبل هذا التاريخ , قرب القلعة , وبالذات بمجاورة النبع الشمالي[٩] . وأما أصل سكانها فهم من العرب والأكراد والأرمن , وخاصة في العصر الوسيط[١٠] وأما الأرمن والذين كان لهم نفوذ فيها خلال الحروب الصليبية , هاجر أغلبهم بعد انتهائها , إلى نواحي منطقة جسر الشغور أو حلب وغيرها . وذكر الرحالة سمث ١٨٤٨ م ((أن ثلث البلدة دروز وفيها بعض الأرمن))[١١] ولوحظ

الهوامش:

٧ – تيزين قرية أثرية هامة في الطرف الغربي لجبل باريشا . واليها تنسب كورة تيزين وكان لها سور قديم قد تهدم . ذكرها مؤرخونا والفرنجة كثيراً . فيها كنيسة ترقى إلى عام ٥٨٥ م

٨–سجلات المحكمة الشرعية بحلب المجموعة الأولى ص ١٦ .

٩ – وهذه الناحية أعلى من غيرها لتراكم الأبنية فيها . حتى الحمام والعائدة إلى العهد المملوكي ؟ أصبحت منخفضة بالنسبة إلى الأماكن المجاورة لها , بينما المسجد المجاور لها أحدث عهداً ويرقى إلى العهد العثماني .

١٠ – جاء الأكراد في زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي , والأرمن كان لهم نفوذهم في المنطقة , وسكنوا حارم قبل الحملة الصليبية وكما سيرد لاحقاً . وراجع الرحالة ١٧٦/٢ هامش ١٠٨ . وهناك موقع جنوب شرق القلعة يدعى ((مقبرة الأرمن)) .

11 – R . E . P . 1643

ضعف وتراجع سكانها بعد سلخ لواء اسكندرون عنها , نتيجة ضعفها الاقتصادي , مما دفع سكانها إلى الهجرة إلى سلقين وحلب ومازالت الهجرة منها واليها من جبلي الأعلى وباريشا وإلى حلب قائمة حتى الآن .

عدد السكان	العام	المصدر
١٠٠٠	١٨٨٢	دائرة المعارف للبستاني
٢٠٠٠	١٨٨٨	قاموس الاعلام العثماني (باشي)
١٦٣٦	١٨٩٠	الرحالة كوينيه
٧٤٦	١٨٩٦	سالنامة ١٣١٤ هـ
٦٩٨	١٩٠٣	سالنامة ١٣٢١ هـ
٢٠٠٠	١٩٠٥	بطلر الأمريكي ؟
١٠١٠	١٩٠٦	سالنامة ١٣٢٤ هـ
٧٥٧	١٩٢٢	الغزي
٢٠٠٠	١٩٣٢	أحمد زكريا وغيره
٤٢٣٠	١٩٤٥	الاحصاء الفرنسي
٥٠٠٠	١٩٦٦	الاحصاء
٥٤٠٤	١٩٧٠	الاحصاء
٤٩٩٧	١٩٨١	التعداد العام للسكان
٥٨٢٧	١٩٨٧	مديرية الاحصاء بادلب

جـ . **المناخ** : مناخها لطيف تظهر فيه الفصول الأربعة غير باردة شتاء , وأجمل فصولها الربيع , وصيفها حار قليلاً . وقد كانت ذات هواء رديء , لوقوع بحيرة العمق غربها إلى أن جففت . وقد ذكر ياقوت (القرن الثالث عشر الميلادي) ((أنها وبئة لكثرة الأشجار والمياه)) .

د . **الزراعة** :تعتبر من المراكز الزراعية الجيدة والخصبة , فالأراضي المجاورة على سفوح جبل الأعلى , غنية بأشجار الزيتون وبساتينها تتنج من الثمار والفواكه الكثير ، وحدائقها أسهب كتاب العرب بوصفها فدعيت ((دمشق الصغرى)) . وكانت في العصور الوسطى مشهورة بأراضيها الخصبة وبساتينها الغناء , إذ وصفها القلقشندي (ت ١٤١٨ م) بأنها ((ذات بساتين واشجار وبها نهر صغير)). وقد تعرضت في السنة التي توفي فيها صلاح الدين ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م إلى المطر الشديد والبرد القارس حتى ((أن كل بردة كانت تزن ست أوراق بالحلبي فأهلكت الطير والوحش وأخذ أهل حارم شيئاً كثيراً وأهلك الشجر والمطر)) [١٢] .

ذكرها ابن شداد (١٢١٧ — ١٢٨٥ م) ((وتشتمل على قرى وبساتين ، فيها عيون عليها الطواحين وهي بها تسمى دمشق الصغرى لكثرة مافيها من الفواكه١٣ .

لهوامش:

١٢- القلقشندي ص ١٢٤/٤ . وحول مصائب سنة ٥٨٩ هـ انظر الوثيقة المكتشفة في استانبول لبستان الجامي والتي نشرها كلود كاهن في . Caire – 38 – 1937 An – VIII – VII – Tcme VII Orientales . D'etudes Bulletin P.153 – 1938 وفي اواخر العهد المملوكي وقفت أربع بساتين في حارم لصالح جامع الزكي بحلب (يقع خارج باب النصر) حوالي ٨٢٩ أو ٨٣٣ هـ انظر الطباخ ١٧٩/٦ .

١٣- ابن شداد ص ١٧ .

وتشير الوثائق العثمانية إلى واقع فلاحها البائس في العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري . إذ هاجر رعاياها من الفلاحين لكثرة الضرائب ، ونتيجة تعدي الجباة عليهم وعجزهم عن تأدية الديون ، فمحاصيل سنتين ، لاتكفي ضرائب سنة فعلية١٤ .

وقد ظل هذا الواقع لفلاحها إلى منتصف القرن التاسع عشر ، أشار إليه الرحالة الأمريكي طومسون ١٨٤٦م . ووصف لنا واقعها الزراعي البائس قائلاً ((كان واقع حارم الزراعي لا يتجاوز المئتا دولار الا نادراً . ولكن هذا المقدار ضئيل بالنسبة لهذه الأرض الخصبة , التي لايملك فلاحها نقوداً ، ولو القليل ليتصرف بها وحتى أن الدولة لم تترك له محصول يتصرف به ، ومازالت تنظر إليه بتعجرف وكبرياء)) ولكن ايلي سمث ذكر في زيارته عام ١٨٤٨ م((بأن أحد الحلبيين روى له أن أحد الحلبيين قد استأجر في خريف ١٨٤٧م هذه الأرض بقيمة ٢٥ ألف غرش ، وحصل منها على انتاج جيد من القمح))١٥ ولكن فلاحها الآن أصبح يرفل بالراحة والأمان بعد أن ملكته الدولة الأراضي واستصلحتها في عهد ثورة الثامن من آذار التي قامت سنة ١٩٦٣ وأصدرت قانون الاصلاح الزراعي .

ومن أشجارها المثمرة الآن : المشمش — الجارنك —كاكي (تين درابزان) — خوخ — رمان — جوز — أكيجنيا١٦ — حمضيات — تفاح . وأرضيها البعلية مزروعة بالزيتون . ومن خضارها الشتوية الملفوف والخس والفول والبصل ومن المحاصيل التبغ والقطن . ومن الثروة الحيوانية : الأغنام والماعز والدجاج وخلايا النحل والبط . وتتميز أراضيها الخصبة بقلة الأحجار فيها ، يتوزع فيها بشكل أساسي أشجار المشمش ثم الجانرك وتين الدرابزان (كاكي) ، وتتخلل أراضيها أقنية الري الترابية كما تتخلل الشرايين الجسم .

الهوامش:

١٤ — سجلات الاوامر السلطانية العثمانية السجل الأول وثيقة رقم ٦٨٢ تاريخ ٢٩ ذي الحجة ١١٦٣ هـ .

١٥ — R.E- P . 1643 وهذه رواية الغزي عن مجيء آل برمدا إلى حارم .

١٦ — اكيدنيا أو أكدنيا ثمر ذو نوى كثير لذيد الطعم . موطنه الأصلي اليابان, سمته كتبنا الجغرافية المشمش الهندي وتعني في اللغة الإيطالية تين الهند . وأما التين الكاكي فيطلق عليه الباعة تين تركي حبته بحجم البرتقالة لونه برتقالي وكلما نضج ازدادت حلاوته .

هـ. **الواقع الإداري** : حارم مركز المنطقة الإدارية المسماة باسمها ، تبلغ مساحتها ٨٢٠ كم ، تشتمل على جبلي باريشا والأعلى والقسم الشمالي من جبل دويلي وسهل الروج وسهل الشلف وسهل الحلقة . تتصل مع خارج القطر عبر نقطة الحدود في باب الهوا . تضم الآن أربع نواحي :

١- ناحية قرى مركز حارم ٢- سلقين ٣-كفر تخاريم ٤- دانا . وعدد سكان القضاء عام ١٩٨١م (٨٨٣٩٥) نسمة . لكن ما يهمنا الآن أنها كانت في العهد البيزنطي (في القرن الخامس) تابعة لانطاكية عاصمة سورية الأولى ، في أوائل الفتح الإسلامي إلى قنسرين١٧ وفي صدر الإسلام إلى كورة انطاكية ١٨ وفي القرن الرابع الهجري أصبحت أيضاً تابعة إلى قنسرين١٩ ولما تضعضعت قنسرين تحولت تبعيتها إلى حلب مباشرة في عهد سيف الدولة الحمداني ، وبعد وفاته ٩٦٧ م واستمرار الغزو البيزنطي ، واحتلالهم انطاكية ، أصبحت تابعة لحكم أنطاكية . وعندما احتلها الفرنجة ١٠٩٨م ظلت تابعة إلى أنطاكية ، وان كانت تتمتع باستقلال اداري نسبي كاقطاعية لبعض الأمراء الفرنجة وخاصة عائلة آل فرينل، والتي امتدت سلطتها الاقطاعية حتى سلقين وأرمناز, وإلى الشرق من حارم. انظر جدول الولاة الافرنج . وفي العهد الأيوبي استقرت الإدارة في حارم وخاصة أيام السلطان الملك الظاهر غازي , يتولى إدارة أمورها ((نواب ينوبون عن الملك , يدعون الأمراء الاسفهلارية العظماء الكبراء))

الهوامش:

١٧- عن قنسرين راجع الجزء الأول من كتابنا الرحالة . وكذلك كتابنا القادم ((ادلب .. البلدة المنسية !))

١٨ – أنظر نفس المرجع عن معنى الكورة ٢٦/١ الهامش الأول .

١٩ – المقدسي في أحسن التقاسيم ص ١٥٤

شملت سلطة أمرائها ما يسمى الأن جبل الوسطاني والأعلى وجبل باريشا وسهل الروج وعم وتيزين وجبل ليلون٢٠ ويدعى حاكمها نائب السلطان . وإدارة الولاية في هذه النيابة تشمل الحصون الأخرى المجاورة دركوش – بلميس – كفر دبين – شغر بكاس . وأحصى ابن شداد عددهم قائلاً ((وكان في هذه النواحي مايزيد على ثلاثين والياً يتصرفون من جهة من يكون نائباً عن السلطان بحارم))٢١

الهوامش:

٢٠ – عن تيزين أنظر الهامش ٧ وعم Imma تدعى الآن يني شهر – بركة تقع في الغرب الشمالي من حارم . ذكرها ياقوت وابن بطلان ترقى إلى العهدين اليوناني والروماني . كانت مرتعاً للهو والفجور . تتحكم بطريق باب الهوا ومضيق عين دلفة . حدثت فيها المعركة التي جرت بين زنوبيا ملكة تدمر , والقيصر أورليانوس الروماني سنة ٢٧٢ م وكانت الدائرة على جيش زنوبيا أنظر جولة أثرية لأحمد زكريا ص ٧١ .

وأما ليلون فقد ذكره ياقوت (جبل مطل على حلب بينها وبين أنطاكية))

٢١ – ابن شداد ص ١٧ وأضاف يصف عملها ((وكان لها عمل يستخرج منه حقوق تصرف في ألف فارس خارجاً عن قصبة البلد فإنه كان يستخرج منها خمسمائة ألف درهم . وهذا العمل يشتمل على قرى وبساتين)) .

وبلغت مكوسها المفروضة عليها لحلب ٤٠,٠٠٠ أربعون ألف دينار٢٢ وقد حاول بعض ولاة حارم الاستقلال عن حلب , كما حدث مع سعد الدين الذي تمرد على الملك الصالح , وكذلك سرخك الذي رفض اتباع صلاح الدين , وأرسل الفرنج للحفاظ على منصبه – أنظر حارم في التاريخ وجدول ولاة حارم – ولكن أبناء حامية حارم الذين عرفوا خلال تاريخها ببطولاتهم وتفانيهم في الدفاع عنها لم يسكتوا عن هذا السلوك , فتمردوا على سرخك وحبسوه , ليسلموا القلعة بالتالي إلى صلاح الدين ، وتتكرر مثل هذه الظاهرة فيما بعد . إذ قبل وفاة الملك الظاهر بن صلاح الدين تولاها مملوك له – ولم يذكر الرواة اسمه – حدثته نفسه بالعصيان٢٣ وكذلك حاول والي حارم الأسد أقطفان الضغط على ملك حلب العزيز محمد بن الملك الظاهر , كي يزيح الاتابك شهاب الدين طغرل متدبر حلب وكما سنذكر لاحقاً .. أن هذه الحصون والتي عددها لنا آنفا (ابن شداد) وهذا العمل الواسع يشكل بحق وزناً سياسياً

وعسكرياً لمن يتسلمه , لذلك اختار ملوك حلب الأمراء الاسفهلارية لها , ومن يكون موضع ثقتهم في العهد المملوكي كانت من أعمال حلب , يدعى حاكمها (والي حارم) مرتبته الرابع عشرة ويخاطب بـ((السامي))٢٤ في العهد العثماني تتوسع منطقتها الإدارية أحياناً , وتسلخ نواح وقرى بكاملها لتضم إلى المناطق الأخرى المجاورة ، كقضاء ادلب الصغرى أو قضاء أنطاكية أو قضاء تيزين أحياناً أخرى ففي النصف الثاني من القرن السادس عشر كان هناك ناحية جبل باريشا وناحية سلقين وناحية الحلقة وجميعها تتبع قضاء حارم التابعة لولاية

الهوامش:

٢٢- Cahen SN .P.467

٢٣ – ابن شداد ص ١٦ / ٣٨٧ .

٢٤ – القلقشندي ٨ / ٢٢٧ وكذلك كان يدعى في العهدالأيوبي .

٢٥ . وتشير الوثائق العثمانية إلى قضاء حارم كثيراً ، فالمرسوم أو الأمر السلطاني الصادر في القسطنطينية عام ١١٤٨ هـ موجه إلى قاضي حارم ومرسوم آخر ١١٣٦ هـ أشار إليها باسم قضاء حارم وغيرها من الأوامر السلطانية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن قضاء حارم كان من الأقضية الهامة في العهد العثماني بالمقارنة مع قضاء اسكندرون , ففي عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م كان هذا القضاء مشكلا من ثلاثة نواحي (نفس حارم – باريشا – ريحانة) يتبعه ١٣١ قرية بينما قضاء اسكندرون مشكل من ناحية واحدة و ٢٤ قرية فقط ٢٦ . وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديداً – ١٨٨٨م – أصبح يتبع قضاء حارم قصبة كفر تخاريم وقصبة أرمناز وناحية باريشا وريحانة . وفي عام ١٨٩٤ تحول مركز القضاء إلى كفر تخاريم ، ولكن اسمه يظل (قضاء حارم) كما ذكرت سالنامة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ م أن من نواحيه ريحانة وباريشا وقصبة سلقين وقصبة كفر تخاريم وعدد نفوس القضاء ٢٨٩٨١ نسمة من ١٥ روم أرثوذكس و٣٢ أرمني . ولم يستمر مركز القضاء في كفر تخاريم مدة طويلة ، بل عاد واستقر في حارم .

الهوامش:

٢٥– تؤكد المراجع أن حارم كانت قضاء قبل ذلك ففي سنة ٩٤١ هـ توفي أبو ذر الصمصوني الذي كان قاضياً في حارم وسمي (قاضي حارم) أنظر الطباخ ٥ / ٥٠٦ وفي ٦ / ٥٠ عند ذكره ترجمة معروف بن احمد الضعيف المتوفى سنة ٩٧١ هـ .. وولى قضاء حارم من توابع المملكة الحلبية .

ومن قضاة حارم في النصف الثاني من القرن السادس عشر (حسام أفندي) وهو الذي هاجمه أبو بكر الأرمنازي بقوله ((إن المطر لا ينزل الا يضرب قاضي حارم حسام أفندي)) أنظر معادن الذهب للعرضي ص ٦٦ ومن قضاتها في النصف الأول من القرن السابع عشر (إبراهيم ابن أبي اليمن البتروني العزامي) المتوفى سنه ١٠٥٣ هـ ١٦٤٣ م أنظر ص ٢٣٤ من نفس المصدر .

٢٦ – سالنامة ولاية حلب لعام ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م .

وفي الانتداب الفرنسي ، حين تشكلت دولة سورية أصبح في منطقة حارم ٤ نواحي : سلقين –كفر تخاريم – باريشا – ترمانين . وفي عام ١٩٣٢ بقي في هذا القضاء ناحيتا سلقين وكفر تخاريم .. والي بعد الاستقلال . ولكن كيف كان مجلس القضاء في آواخر العهد العثماني ؟ ذكرت سالنامة عام ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م إن إدارة القضاء مشكلة من مجلس إدارة برئاسة القائمقام (مدير المنطقة الآن) مع أعضاء أربعة هم : عبد القادر آغا – أسعد آغا – حسن آغا – حاجي زكريا آغا والقائمقام محمود أفندي وله نائب يساعده . وفي عام ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م كان القائمقام فطين

بك وفي عام ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م يصبح القائمقام مصطفى فهمي أفندي ونائبه حافظ محمد افندي وفي عام ١٣١٤ هـ ١٨٩٦ م القائمقام محمد ماهر أفندي وهو رئيس مجلس القضاء يشاركه أربعة أعضاء طبيعيين وأربعة منتخبين , والأعضاء الطبيعيون نائبه والمفتي أحمد شهيد أفندي ومدير المال وكاتب التحريرات . وكان هناك بلدية يرأسها المدرس حلجي مصطفى أفندي يشاركه ثلاثة أعضاء . وفي عام ١٣٢١ هـ - ١٩٠٣ يصبح القائمقام مصطفى فهمي أفندي مرة ثانية ويظل مدة أطول من غيره في منصبه .

الفصل الثاني
حارم في التاريخ

ارتبط تاريخ حارم في العصر الوسيط بالقلعة ارتباطاً وثيقاً ، وخاصة خلال الحروب الصليبية .. وتبسيطاً للبحث ، نقسم تاريخها إلى مراحل مبتدئين بشرح معنى الاسم عبر التاريخ :

أ . معنى الاسم : أقدم وثيقة ذكرتها باللغة السريانية الآرامية ترقى إلى القرن السابع الميلادي باسم حرم H'RM[١] والتي تفيد معنى المنذور، أو الحرام في اللغة السريانية . بينما ذكر ياقوت أنها فاعل من الحرمان أو من الحريم ، كأنها لحصانتها يحرمها العدو وتكون حرما لمن فيها))وهذا قريب من التفسير الأول ، ولكني ارجح أنها تعني المكان المقدس ، والذي يحرم على الآخرين تدنيسه[٢] . دعاها الفرنجة في الحروب الصليبية Castrum Harrench[3]

ب . ما قبل الحروب الصليبية : ساد الاعتقاد بأن حارم ((كانت قبل الفتوح الإسلامية صيره وهي الحظيرة التي تحوط بالمواشي . ودامت على ذلك في صدر الإسلام ، إلى أن ملك الفرنج أنطاكية ٣٥٨ هـ - ٩٦٨ م فبنوها حصنا لتحمي مواشيهم من غارات العرب))[٤]

هوامش الفصل الثاني:

Littmann Topog P . 183 ' AAES – 1 – p . 114 ' VASN – 3 – p . 96 -

٢- قد يكون مكان تل القلعة في أصله موقعاً مقدساً لمعبد قديم ثم تحول إلى دير ومن بعد إلى ((حصن حارم)) .

٣ - D.T –P.163 ومراجع الحروب الصليبية الأفرنجية ودائرة المعارف الإسلامية .

.٤- ابن شداد ص ١٣ / ٣٩٠ .

ولكن التنقيبات الأثرية الأخيرة والتي جرت في القلعة ، غيرت نظرتنا إلى هذه المقولة التاريخية ، التي سجلها لنا المؤرخ ابن شداد , إذ عندما تم حفر الطبقات السفلى في مقطع الطريق المؤدي إلى القلعة ، وجدت فخاريات قديمة ، منها ما يرقى إلى العصر الاخميني ٥٣٥ – ٣٣٠ ق . م . ورد ذكرها في القرن السابع الميلادي في مخطوط لـ يعقوب الرهاوي السرياني[٦] حيث ألمح إلى وجود دير (مارباص) في حرم . ومار تعني السيد وباص اسم راهب هذا الدير . وهذا يشير إلى وجودها قبل الإسلام وبعده كموقع لدير خاص بالسريان الذين تعاونوا مع العرب الفاتحين ، وظلوا على نصرانيتهم ومن الوثائق الأثرية التي تؤكد مرة أخرى ، على أن مكان تل القلعة كان ديراً في العهد البيزنطي عثوري مؤخراً – ربيع ١٩٨٨ – قرب التل على أيقونة Eulogie فخارية مدورة قطرها ٣,٥ سم ترقى إلى أواخر أو مطلع القرن السابع الميلادي . حفر عليها صورة رمزية لقديس عمودي[٧] وهم العموديون الذين كانوا يعبدون ربهم لزمن طويل ويتزهدون فوق عمود حجري مرتفع ، يبنى بقربه دير، أو كنيسة ،أو الاثنان

الهوامش:

٥ – اقتصرت الأعمال الأثرية الأخيرة على رفع الأنقاض والترميم وأما في باطن التل ، فهذا ما ستظهره التنقيبات المستقبلية .

٦ – VASN – 3 – P 96 ' AAES – 1 P 114 ويعقوب الرهاوي من أكبر علماء السريان (٦٣٣ – ٧٠٨ م) ومن أكبر رجال الحركة اليونانية المسيحية في اللغة الآرامية . وهو من رواد ورهبان دير تل عدي في محافظة ادلب

٧- حول العموديين ومثل هذه الايقونات والرموز تطرقنا الى القديس ماريونان في كفر دريان في كتابنا (الاوابد الاثرية في جبل باريشا)وفي ابحاثنا الاخرى .

معا . انتشر مذهبهم في الشمال السوري بين القرن الخامس – السابع الميلادي ، وهم الذين أشار إليهم أمرؤ القيس الشاعر العربي في طريقه إلى بلاد الروم ، وهذه الأيقونة تمثل صورة العمودي فوق عموده ، وفوق



إلى اليمين أيقونة عمودي حارم ق.٦م-

إلى اليسار ايقونة دير سمعان

صليب ، وبجانبه إلى اليمين ملاك طائر، وإلى اليسار آخر يكللانه . وسلم لحمل الحاجات الفردية الخاصة به . فتلميذه يستخدم هذا السلم ليقدم له الماء والخبز, وهناك إلى اليمين طيور، وإلى اليسار صليب وللأسفل صورة أحد مريديه . وهي تمثل كراماته . إذ كانوا يقصدونه للشفاعة به , وتشبهها في الشكل أيقونة وجدت في الحفة قرب اللاذقية وأخرى في ام جرداه في محافظة حلب . وفي دير سمعان اكتشفت أخرى وهي الآن في متحف دير الآباء الفرنسيسكان في حلب . تم فتح حارم مع غيرها من بلدان المنطقة سنة ١٧ هـ – ٦٣٧ م بقيادة أبي عبيدة بن الجراح ، متجها إلى فتح أنطاكية٨ . وظلت حارم واقعة في منطقة الثغور والعواصم ، إذ تولاها بعد الفتح معاوية بن ابي سفيان سنة ٢١ ه ولاه إياها عمر بن الخطاب في جملة المواقع التي تولاها ، وهي الإمارة في السواحل وأنطاكية ومعرة مصرين وكيليكيه . وفي سنة ٢٥ ه أضاف اليه عثمان قنسرين

الهوامش: ٨ – هناك مزار الشيخ عبيدة شمال حارم بـ ١ كم يقصده الأهالي اعتقادا منهم أنه موطئ القائد (أبو عبيدة بن الجراح ؟ !) . والعواصم . ورغم مناوشات الروم في هذه المنطقة ظلت حارم بأيدي العرب تتاخم حدود الروم .. ولما بدأت أوصال الدولة العربية الإسلامية بالتفكك ، اخذ الروم يسعون للتوسع نحو منطقة الثغور والعواصم مستغلين بذلك وفاة سيف الدولة الحمداني (٩٦٧ م) وما تلاها من فتن داخلبة ، فاستولى الأمبراطور البيزنطي نقفور فوقاس على حلب وتم لهم سنة ٣٥٨ هـ ٩٦٨ م ((امتلاك أنطاكية ، واتجهوا نحو حارم . وبنوها حصنا تحمي ويشيدونه حتى صار مقطعاً (أي قاطعاً) من صاحب أنطاكية لفارس من الروم يسمى المازوير ، فبنى فيه قلعة ووضع عليها علماً وزاده تحصيناً٩ وفي سنة ٤٧٧ هـ ١٠٨٤ م تمكن السلاجقة من فتح أنطاكية (وصاحبها آنذاك الفدوس الرومي) بقيادة سليمان قتلمش تم ملكه بعده مع أنطاكية ملكشاه في سنة ٤٧٩ هـ – ١٠٨٦ م أي أصبحت حارم مضافة إلى أنطاكية

الهوامش: ٩ – ابن شداد ١٣ / ٣٩٠ وابن الشحنة ١٦٥ وذكر اسم حاكمها الرومي المازوير وفي رواية أخرى المارويز .

وهنا ولي يغي سيان أنطاكية وماهو مضاف إليها(١٠) وفي العامين١٠٩٧-١٠٩٨م كانت القلعة تهدد مؤخرة الجيش الفرنجي الذي كان يحاصرأنطاكية،واستولوا عليها قبل استيلائهم على أنطاكية سنة٤٩١هـ/١٠٩٨م،فاهتموا بهذا الموقع لأهميته الحربية،بإرسال قواتهم إلى المواقع المجاورة.

ج – الحروب الصليبية : أطلقت على الحروب التي قامت بها بعض الدول الأوروبية بحجة انتزاع الأراضي المقدسة في فلسطين من المسلمين ، مع إقامة حكومة لاتينية في المشرق . دعاها المؤرخون الأوروبيون باسم الحروب الصليبية ، لأن الفرسان كانوا يضعون على أكتافهم وصدورهم علامة الصليب, وأسباب هذه الحروب ليس مجال بحثها الآن , ولكن المؤرخين العرب أطلقوا عليها (حروب الفرنجة) لأنها كانت في حقيقتها غزوا استيطانيا استعماريا ، لتحقيق المصالح الاقتصادية للدول الأوروبية الفرنجية . وقبل قدوم الفرنجة كانت حارم إمارة إقطاعية تابعة لحاكم أنطاكية الرومي – وكما ذكرنا – في عام ٤٧٧ هـ ١٠٨٤ م ملك أنطاكية وحصن حارم السلاجقة المسلمون ثم ملكها السلطان السلجوقي ملكشاه ، حيث ولى عليها يغي سيان ، وما هو مضاف إليها من الحصون المجاورة بما فيها حارم .
وكان الواقع السياسي قبل قدوم الإفرنج مضطربا في المنطقة

الهوامش:

١٠- ابن شداد ١٤ / ٣٨٩ وابن الشحنة ١٦٦ وبرشم ٢٣٢ وتاريخ السلاجقة باللغة التركية ص ١١٢ ولكن المؤرخ – وهو تركي – يشير إلى أن الحاكم السلجوقي سليمان شاه دخل حارم ثم أنطاكية عام ١٠٨٥ م . كما أن ابن شداد ذكر ملك سليمان بن قتلمش أنطاكية ٤٧٠ هـ . وهذا خطأ من الناسخ ، بل الأصح ٤٧٧ هـ .. أنظر أيضا تاريخ السلاجقة في بلاد الشام للدكتور أحمد إسماعيل علي بيروت ١٩٨٣ ص ١٢٦ .

بين الحكام المحليين ، وخاصة بين الأخوين رضوان ملك حلب ودقاق ملك دمشق ، ويغي سيان أمير أنطاكية .. وكان كل طرف يحاول استمالة الآخر نحوه .. وهكذا كانت الخلافات والنزاعات المحلية ، من العوامل الأساسية التي ساعدت الفرنج في النفوذ إلى المنطقة . ففي عام ٤٨٩ هـ – ١٠٩٦ م أقطع الملك رضوان معرة النعمان وأعمالها لسكمان بن أرتق لكي يستعمله اليه في نزاعه ضد أخيه دقاق ملك دمشق . وخرج في العام ذاته مع جناح الدولة إلى تل باشر

وشيح الدير١١ وفتحاها بالسيف واستطاعا انتزاعها من أصحاب يغي سيان ، وأغارا على أعمال أنطاكية ، مما دفع بالأخير إلى الاستنجاد بدقاق ، واستطاعا بتحالفهما ضد عسكر حلب وعودته اليها .. ، ثم عودة عسكر حلب – سكمان وجناح الدولة إلى قصد بلاد يغي سيان .. أن أسرع دقا ق وطغتكين إلى نجدته ويصلان إلى حماة ، ويلتقيان بـ يغي سيان في الثاني من ربيع الأول سنة ٤٩٠ هـ .. ثم يسيرون جميعا إلى كفر طاب١٢ حيث يقاتلونها وينهبونها ويقررون على أهلها مالآ . وأما أهل المعرة فيهربون لتسليم إلى يغي سيان ، فيقرر عليها المال ويتابع العسكر تنقلهم في الجزر١٣ وغيرها من أعمال حلب . ويقرر رضوان ملك حلب . جمع العساكر من الترك والعرب وأحداث حلب ، وتجري المعركة بين عساكر رضوان

الهوامش:

١١ – تل باشر : ذكرها ياقوت ((قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب . بينها وبين حلب يومان ، وأهلها نصارى أرمن ..)) .

١٢ الهوامش:. –كفر طاب : سبق التعريف بها الرحالة ١ / ٢١٢ وكانت حينذاك من أعمال إقطاعية المعرة وصاحبها سكمان .

١٣ – الجزر : سبق التعريف بها في الرحالة ١ / ٣٦ وهي المنطقة الواقعة بين سرمين وشمال معرة مصرين . راجع كتابنا القادم ادلب ... البلدة المنسية !)) وفصل الفصول في الرحالة الجزء الرابع ، الواقع الطبيعي .

وعساكر أخيه دقاق ملك دمشق قرب نهر قويق في حاضر قنسرين يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر من سنة تسعين وأربعمائة هـ – ١٠٩٧م فانهزم يغي سيان إلى أنطاكية ودقاق وطغتكين إلى دمشق(١٥) .

وعندما وصل الصليبيون إلى أنطاكية شرعوا بحصارها من ٢٠ تشرين الأول إلى كانون الأول .. ولما طال الحصار اتجه نشاطهم نحو المناطق المجاورة ..وفي المحرم من سنة ٤٩١هـ (١٦)+خرج نحو ثلاثين ألفاً من الفرنج إلى أعمال المسلمين ببلد حلب ، فأفسدوا ونهبوا وقتلوا من وجدوا .. ((وحين عاد العسكر الدمشقيون عند البارا قافلين إلى دمشق ، حيث فشل دقاق في الاستمرار بمساعدة يغي سيان ، فارقهم ابن يغي سيان ، إلى حلب، ليجمع القوى الإسلامية ، ويستنجد بالملك رضوان ، والذي لم يعد يستطيع الوقوف صامتاً أمام الغزو الفرنجي الذي بات يهدده كما يهدد يغي سيان في أنطاكية, وبدأ يتناسى الماضي والخلافات الشخصية(١٧) فأخذ عسكر حلب وسكمان من ديار بكر وأمير حماة وقوات أخرى من حمص ومن الأراتقة واجتمعت هذه القوات

الهوامش:

١٤–حاضر قنسرين : عرفها ابن شداد ٣٩٢/١١ وياقوت في مادة الحاضر والبلاذري في فتوح البلدان وأنظر عنها كتابنا الرحالة الجزا الاول....

بغية الطلب لأبن العديم ص ٣٤٦ و٣٤٧ وزبدة حلب ١٢٥/٢ و١٢٦

كانت حامية حارم تشن الهجمات على مؤخرة القوات الصليبية ، مما دفع بوهمند لإرسال قوة تمكنت من القضاء على تلك الهجمات أنظر تاريخ السلاجقة لأحمد إسماعيل علي ص ١٩٠

من حيث توزع المناطق فإن أنطاكية كانت تابعة لملك رضوان بحلب في الدولة السلجوقية .

من حيث توزع المناطق فإن أنطاكية كانت تابعة لملك رضوان بحلب في الدولة السلجوقية .

في حارم(١٨) إذ اتفقوا على أن تهاجم قواتهم الفرنجة الذين يحاصرون أنطاكية فجأة في الوقت الذي تخرج فيه قوات يغي سيان من أنطاكية, ولكي يقع الفرنجة بين فكي كماشة ، ولكن الأرمن في حارم علموا بهذه الخطة ، فأرسلوا سراً

إلى الفرنجة الذين يحاصرون أنطاكية في أوائل شباط ١٠٩٨ يعلمونهم بها ، ولا يقعون أمام مفاجأة غير متوقعة وعقدوا مجلساً .. وقرروا القيام بهجوم مفاجئ بقيادة بوهمند على الجيش الإسلامي المغير ، وهنا ننقل رواية إفرنجية تصف لنا موقف الفرنجة ((ولما تنامت الأخبار إلى بوهمند بأن حشداً كثيفاً من التركمان ، يفوق العدو الحصر زاحف نحونا ، اقتضاه ما جبل عليه من حكمة وغيرة على مصالح الآخرين أن خاطب الأمراء بقوله: ((أيها السادة ، أيها الفرسان العقلاء ، ترى ما نحن صانعون ؟ إننا لسنا من الكثرة ما يمكننا من المحاربة على جبهتين ، لكن هل تعرفون ما نحن فاعلون ؟ أرى أن ننقسم إلى قسمين ، حيث يمكث الرجالة في المعسكر لحماية الخيام ولاشك أنهم سيتمكنون بفاعلية من الدفاع عن أنفسهم ضد شحنة المدينة ، أما الفرسان فيظلون معنا بغية التصدي لأعدائنا الذين أقاموا معسكرهم على مقربة

الهوامش:

سبق لـ يغي سيان الاتصال بحاميته المرابطة عند حارم – عند جسر الحديد – موعزاً إليها إرباك الصفوف الخلفية للجيوش الفرنجية . وفي منتصف تشرين الثاني ١٠٩٧م يقوم بوهمند بحملة خاصة تفلح بإغراء حامية حارم بالخروج من الحصن فيبيدها عن آخرها أنظر الحروب الصليبية لرونسيمان ٣١٠/١ كما روى أن المسلمين استردوا حارم في أوائل شباط ١٠٩٨م، بينما الروايات العربية لا تفيد أنها احتلت قبل أنطاكية . وأنظر رواية جسر الحديد – من المصدر الإفرنجي في الحروب الصليبية للدكتور سهيل زكار ٢١٩/١ و٢٢٠ يقول المصدر ((وعلى مقربة من هذه المنطقة قام حصن اسمه حصن حارم ، وقد كمن فيه عدد كبير من أكثر التركمان شجاعة ، وهم من الذين أقضوا مضاجع رجالنا .. ويتابع .. واحتدم القتال بين الطرفين ، وهلك العديد من أعدائنا ، ووقع غيرهم في الأسر ، ثم سيقوا إلى حيث ضربت أعناقهم أمام أبواب المدينة ....))

منا عند حصن حارم وجسر الحديد (١٩))) وفي ٨ شباط وعلى رأس سبعمائة فارس يجتاز بوهمند نهر العاصي ليلاً على جسر مؤلف من السفن ، واتخذوا مواقع لهم بين النهر وبحيرة أنطاكية – (العمق) وفي صباح اليوم التالي يفاجأ المسلمون بهم ، ويدفعهم الفرنجة إلى موضع اختاروه لنشوب المعركة ، تقع البحيرة إلى شماله، والنهر إلى يمينه ، فيمنعون بذلك المسلمين من الإحداق بجناحهم ، وعلى هذه الرقعة الضيقة من الأرض ، شن الفرسان هجوماً أفرغوا فيه كل قواتهم . وأمام هذا الضغط الشديد انهار فرسان المسلمين المتخفون ، وولوا الأدبار(٢٠) في آخر صفر سنة ٤٩١هـ أي في ٩ شباط ١٠٩٨ إلى حارم ، مثيرين الاضطراب والفوضى في الصفوف المتزاحمة التي أرتصت وراءهم ، ولكن الفرنجة يتعقبونهم نحو حارم ، وعندما تشاهد حامية حارم عساكر المسلمين تجتاز قربها ، تلحق بها بعد أن أشعلت النار في الحصن(٢١) وتركت مدينة حارم للسكان المسيحيين من الأرمن (٢٢)الذين سلموها بدورهم إلى الصليبيين ، فاحتلوها بقيادة (تنكر يد) الذي استولى أيضاً على عم شمال حارم . واعتبر الفرنجة نصرهم هذا خطأً دفاعياً خلف أنطاكية تجاه حلب . وأما يغي سيان فقد هاجم الفرنجة الرجالة الذين ظلوا في معسكرهم بكل ما لديه من قوة حتى كاد يتم له النصر ، ولكن عودة الفرسان الفرنجة من حارم بعد الظهر ، أدرك أن الجيش الإسلامي الذي قدم لنجدته ، قد حلت بهم الهزيمة ، فقفل راجعاً إلى داخل أسوار أنطاكية ... ولكن يتم للفرنجة

الهوامش:

كار – الحروب الصليبية ٢٢٦/١ حيث تجد نص الرواية الإفرنجية كاملاً .

رونسيمان ٣٢٠/١ وبغية الطلب لابن العديم ٣٤٧ وعاشور ١٩٤/١ وما بعد و ٢٠٠-٢٠١.

بغية الطلب ٣٤٧ وزبدة ١٤٠ وزكار ٦٩٢/٢ نقلن عن بغية الطلب

في رواية ابن العديم ((وغلب أهل حارم من الأرمن عليها)) احتلال أنطاكية ، فيغادرها يغي سيان متجهاً نحو أرمناز(٢٣) يرافقه خادمه ، ولكن يقع عن ظهر فرسه ، ويحاول خادمه مساعدته فلا يستطيع ، فيدركه الأرمن الذين كانوا يطاردونه ، ويهرب الخادم ، ويتركه، فيقتلونه قرب أرمناز ويحملون رأسه إلى الفرنج وهكذا تبدأ حارم عهداً جديداً في ظل الاحتلال الفرنجي ، إذ زادوا في تحصين حصنها وعمارته ، وجعلوه ملجأ لهم إذا شنوا الغارات على العرب,ولم تهدأ أحوال المسلمين إلا باسترداد هذا الحصن ، فأخذوا يعدون العدة لاسترداده . ففي سنة ٥٢٤هـ حاصر عماد الدين زنكي قلعة حارم ، فيبذل أهلها له نصف دخل بلدهم ، فالتمسوا مهادنته ، فأجابهم إلى ذلك ، وقفل عائداً إلى حلب (٢٦). وكذلك سوار– أحد قواد عسكر حلب –

الهوامش:

٢٣–أرمناز : من البلدان القديمة في المحافظة ، تاريخها حافل بالأحداث سيرد الحديث عنها في الرحالة الجزء الثالث . وحول مقتل يغي سيان أنظر زبدة ١٣٤/٢و١٣٥ والطباخ ٣٨٢/١و٣٨٣ ولكن الرواية الإفرنجية تفيد إلى أن خيولهم تعبت من الجري ويهجمون عليهم ((ويقبضون على يغي سيان فقتلوه وقطعوا رأسه وحملوه إلى بوهمند لينالوا الجائزة ، وبيع جهازه وسلاحه بستين قطعة ذهبية)) أنظر ٢٣٨/١ من كتاب زكار الحروب الصليبية ولكن المصادر الإفرنجية الأخرى تفيد أنه مات في روجيا أي في سهل الروج وقديماً كان يدعى شمال سهل الروج بـ روج أرمناز أنظر D.T p168 زبدة ١٣٤/٢و١٣٥والطباخ ٣٨٢/١و٣٨٣.

٢٥–ابن شداد ٣٨٩/١٤ وبرشم ٢٣٢ قال اهتموا بهذا الموقع ، لأهميته العسكرية بالنسبة لإرساليتهم العسكرية)) ونضيف أنهم في بداية الاحتلال الفرنجي جعلوا من أرتاح مركز الأسقف اللاتيني (أبرشيه) وأقيم عليها برنار ثم نقل ليقيم في حارم وظل فيها حتى عام ١١٠٠ليعين بطريكا في أنطاكية . وهكذا يمكن القول أن حارم أصبحت مركز أسقفية لاتينية –كالبارا– أنظرC.SN.P.315.322

٢٦–عاشور ٥٦٨/١ وعماد الدين زنكي لعماد الدين خليل ١٤١نقلاً عن أبن الأثير في الكامل ٢٥٢/١٠ و ٢٥٣ وغروسية وستيفنسن أيضاً .

أغار سنة ٥٢٨هـ –١١٣٣م على المواقع التي تحصن فيها الفرنجة ومنها حارم – وفي رواية أخرى عند حارم – محاولاً الإيقاع بهم دون نتيجة (٢٧). وفي عام ٥٤٤هـ –١١٤٩م أغار في صيف هذا العام الملك العادل نور الدين على النواحي المحيطة بأنطاكية ، والمحتلة من قبل الإفرنج ، ومنها حصن حارم ، فحصره وخرب ربضه ، واستولى على سواده ، ثم رحل إلى حصن أنب ، ولكن البرنس (بيتا بين) صاحب أنطاكية وحارم وأعمالها يقرر ملاحقة نور الدين عند حصن أنب ، ولما سمع نور الدين بمجيئه ترك حصن أنب ،وانسحب إلى حصن تل كشفهان – قرب جسر الشغور ويعسكر الفرنج في السهل غربي حصن أنب (٢٨)وهنا يطبق عليهم نور الدين ، وينتصر انتصاراً عظيماً ، ويُقتل في المعركة أمير

الهوامش:

٢٧–زبدة ٢٥٤/٢ والدويهي ٥٣.

٢٨–زبدة ٢٩٨/٢ . وحصن أنب من الحصون المشهورة في المنطقة الواقعة غرب جبل الزاوية . له ذكر في الحروب الصليبية . وهو الآن تل أثري معروف وسيرد ذكره في الرحالة جـ ٤ . ويذكر ابن القلانسي أن نور الدين طلب عندئذ المعونة من معين الدين أنور أمير دمشق ، فأمده بقوة من فرسانه ، وعندئذ ترك نور الدين حارم مكتفياً بتدمير ما حولها

من ضياع أنظر عاشور ص ٦٣٧. والربض هنا البلدة أو ما يجاورها . وقد عرض أبو شامة اطناب الشعراء بانتصار نور الدين في سهل الروج قرب أنب وكذلك في حارم ٢٢٩/١ وغيرها كثير .

جبيني بانب أنب العناصي وإضـن وللقنـا ثمـار

وكم في فـج حـارم من حريـم عفته فلا جـدير ولاجـدار

أنطاكية (ريموند دو بواتييه) وثلاثون ألفاً من الفرنجة (٢٩)وأما نور الدين فقد أخذ كثيراً من العبيد وأنزل أضراراً جسيمة بأراضي الدوق (جوسلين) وبعد تحقيق هذا النصر ، لا تفوت نور الدين فرصة العودة إلى محاصرة أنطاكية، والتوغل في إمارتها ، لينتقم من الفرنجة ، وينتهز فرصة إضرابها بعد مقتل أميرها ، فيتجه نحو الحصون الشرقية لنهر العاصي ، بادئاً بحصار حارم في تموز ، وكان معه ((أخوه قطب الدين في عسكر الموصل وغيرهم من المجاهدين ، وهنا ينكسر الفرنج والروم والأرمن على حارم ، وأذاقهم كؤوس المنية بالأسنة والصوارم ، فأبادهم حتى لم يفلت منهم غير

الهوامش:

٢٩-Grousset 3- 317. ودعيت هذه المعركة الهامة باسم فونز موراتس والواقعة في ١١٤٩/٦/٢٩ ولم يتفق المؤرخون الأوربيون على تحديد مكان المعركة والذي سميت باسمه . ولكني توصلت إلى الموقع تحديداً وهو حصن كشفهان – راجع الرحالة جـ ٢ص ١١٧ –١١٨ حسب سير البحث وبموجب الوثيقة التي نشرت موخراً في اسطنبول والتي نشرها كلود كاهن باسم حوليات سورية من القرن السادس إلى الثاني عشر لبستان الجامي والمنشورة في Bulletin Detudes Orientales Tom VII – VIII 1937-38 Caire 1938 ص ١١٦ ذكرت أنه في سنة ٥٤٤هـ . وفيها كسر نور الدين صاحب أنطاكية على تل كشفهان وأخذ ملوكهم في صفر وفيها تسلم حارم من الفرنج)) وهكذا يمكن القول أن حصن تل كشفهان كان يدعى عند الفرنجة موراتس٣ . وهناك آراء أخرى أنه كان يدعى أيضاً كاستل (حصن) الروج – راجع فيما بعد الرحالة جـ ٤ تفصيلاً عنه وخلاصة القول أنه استرد حصن كشفهان وحارم في هذه السنة ٥٤٤ هـ= ١١٤٩م وأن معركة فونز موراتس كانت في السهل المجاور وأنه استرد هذا الحصن منهم بعد هذه المعركة ثم اتجه نحو حارم لاستردادها . كما تشير المراجع الإفرنجية إلى أن الأميرة كونستانس أرملة ريموند دو بواتييه استطاعت منع سقوط الريف الواقع وراء العاصي حتى حارم .

. ودعيت هذه المعركة الهامة باسم فونز موراتس والواقعة في ١١٤٩/٦/٢٩ ولم يتفق المؤرخون الأوربيون على تحديد مكان المعركة والذي سميت باسمه . ولكني توصلت إلى الموقع تحديداً وهو حصن كشفهان – راجع الرحالة جـ ٢ص ١١٧ –١١٨ حسب سير البحث وبموجب الوثيقة التي نشرت موخراً في اسطنبول والتي نشرها كلود كاهن باسم حوليات سورية من القرن السادس إلى الثاني عشر لبستان الجامي والمنشورة في Bulletin Detudes Orientales Tom VII – VIII 1937-38 Caire 1938 ص ١١٦ ذكرت أنه في سنة ٥٤٤هـ . وفيها كسر نور الدين صاحب أنطاكية على تل كشفهان وأخذ ملوكهم في صفر وفيها تسلم حارم من الفرنج)) وهكذا يمكن القول أن حصن تل كشفهان كان يدعى عند الفرنجة موراتس٣ . وهناك آراء أخرى أنه كان يدعى أيضاً كاستل (حصن) الروج – راجع فيما بعد الرحالة جـ ٤ تفصيلاً عنه وخلاصة القول أنه استرد حصن كشفهان وحارم في هذه السنة ٥٤٤ هـ= ١١٤٩م وأن معركة فونز موراتس كانت في السهل المجاور وأنه استرد هذا الحصن منهم بعد هذه المعركة ثم اتجه نحو حارم لاستردادها . كما تشير المراجع الإفرنجية إلى أن الأميرة كونستانس أرملة ريموند دو بواتييه استطاعت منع سقوط الريف الواقع وراء العاصي حتى حارم . الشديد الذاهل ، وكانت عدتهم ثلاثين ألفاً بين فارس

وراجل)) ومن الذين وقعوا في أسره ((أسرة أبن متملك أنطاكية الابرنس الأول وهو (بيمند) فيبيعه نفسه بمال عظيم أنفقه في الجهاد)) ثم ينزل على القلعة فيفتحها ثانية، بعد استسلامها له, والجدير بالذكر أن المؤرخين العرب – باستثناء الوثيقتين المذكورتين بالهامش(٣٠) لم يشيروا إلى استرداده لها ، فوليم الصوري المؤرخ الفر نجي قال إن نور الدين سترد حصن حارم عام ١١٤٩م . ومؤرخ الحروب الصليبية المعاصر غروسيه ، بعد رجوعه إلى جميع المصادر الإفرنجية أكد أن حاكم حارم الإفرنجي كان يتحكم بطرق المرور نحو نهر العاصي ، وفي هذه المنطقة التي مات فيها ريموند دوبواتييه ، استطاع نور الدين الاستيلاء على حارم ، ووضع فيها قوة كبيرة مع المؤونة اللازمة في تموز ١١٤٩م (٣١)ولكن الراوي السرياني الرهاوي المعاصر لهذه الحرب ذكر استرداده حارم بعد انتصاره قرب أنب سنة ١١٤٩م بقوله ((واستولى أيضاً على حارم وعم وأرتاح وجميع القرى حول حارم ، وقد قتل حاكم أنطاكية ، وكان انكسار الفرنجة هزيمة منكرة (٣٢)وقد حاول فيما بعد الملك بدوين الثالث أخذ حارم باعتبارها مفتاح الريف الواقع خلف العاصي ، فاستعد لذلك وحاول جمع شتات المقاتلين الفرنجة ،

الهوامش:

٣٠- عاشور ٦٣٨ و ٦٣٩ لم تشر دراسته إلى استرداده لها بل ذكر أنهم صالحوه . ولكن بالرجوع إلى ابن العديم وابن واصل يذكران نصف أعمالها فيما بعد . وأكد ذلك الدويهي ص ٥٣ أنه حاصر حارم وملكها في هذا العام . وأيضاً الوثيقة المذكورة في الهامش ٢٩ والوثيقة الأخرى التي نشرها المستشرق الروسي اليسيف مؤلف كتاب نور الدين نزل على قلعة حارم فافتحها ثانية بعد حصارها نشرت الوثيقة في مجلة المعهد الفرنسي XXV سنة ١٩٧٢.

31-Grousset-3/281

٣٢- زكار ٥٢٦/١ وأنظر كاهن ٣٨٤ والهامش . ويشير المؤرخ السرياني إلى أن جوسلين صاحب الرها تم أسره في حارم . لكنه باء بالفشل ، فحارم كانت محصنة جيداً ، وفيها من الفرق والذخائر والمؤونة ما يكفي, والتي وفر لها نور الدين ما يكفي(٣٣) استعداداً لأي هجوم طارئ يقوم به الفرنجة ... وهذا ما أرجحه أن نور الدين لم يتمكن في بداية عام ١١٤٩م من استرداد الحصن ، فضايق ضياعه ، ثم بعد انتصاره الكبير في حزيران بين أنب وجسر الشغور ، عاد إلى حارم واستردها في تموز ، ولم يتمكن الفرنجة من أخذها منه لتوفر استعداداته أمامهم ولكن هناك رواية لمؤلف سرياني رهاوي معاصر لها ، ذكر استيلاء الفرنجة عليها ثانية عام ١١٥٧م بقيادة كونت فلاندرز ((إذ زحفوا إلى حارم التي استسلمت لأن المسلمين فيها قد ذهبوا إلى حلب)) (٣٤)بينما الروايات الإفرنجية الأخرى أشارت إلى استيلائهم عليها عام ١١٥٨م في شهر شباط ، وحسب تاريخ وليم الصوري الفرنجي ((أخذ الفرنج حصناً لا يذكر اسمه ، وان اعتبروه حصن حارم ، فليس من المؤكد ذلك ، لأن الحوليات تقول إن هذا الحصن على بعد ١٢ميل من أنطاكية ، وفي مكان آخر يدعى أن حارم على بعد ١٤ميل ، على كل حال من المحتمل صحة ذلك ، لأنه قال أن نور الدين استرد حصن حارم ١١٤٩م ويستمر في قوله هذا ، بينما أكثرية المصادر تذكر أن نور الدين استردها ثانية ١١٦٤م ، ومؤرخ آخر (ر. توريني) لا يتكلم عن حادثة حارم ١١٤٩(٣٥) ولكنه يؤكد أن الفرنجة أخذوا حارم ثانية ١١٥٨م

الهوامش:

33-Grousset3/383

٣٤- زكار ٥٢٨/٢ وسميل ص ٤٣ الهامش ٤٧ ذكر أن الذي قام بالهجوم الناجح على حارم سنة ١١٥٧ هو ثيري الألزاسي .

٣٥- أنظر الهامش رقم ١ ص ٢٣٣ في كتاب برشم رحلة في سورية وكاهن ص ٣٩٨ في الهامش ٦ وكذلك أكد هذا الرأي الدويهي ص ٥٣ بقوله ((ثم سار ملك القدس إلى أنطاكية ومهد أمورها وشدد قلوب الفرنج وطلع على حارم فحاصرها ثم رحل عنها)) .

توفيقاً وترجيحاً لهذه الروايات أميل إلى القول: أن الفرنجة أخذوها ثانية من العرب سنة ١١٥٨م لأن المؤرخ الحلبي ابن العديم ذكر رواية أخرى يؤرخها في عام ٥٥١هـ =١١٥٦م وهذا التاريخ لا يتوافق مع ما سبق توضيحه والتوصل إليه ، وهو إما سجل خطأ من المؤرخ أو الناسخ والأصح سنة ٥٥٣هـ =١١٥٨م لكي يتطابق تاريخها مع سير الحوليات الإفرنجية والرواية كما نقلها إلينا ابن العديم ((وسار نور الدين إلى حارم وهي لبيمند صاحب أنطاكية ، وضيق على أهلها فتجمع الفرنج وعزموا على قصده فأرسل والي حارم إلى الفرنج وقال ((لا تلتقوه فإنه إن هزمكم أخذ حارم وغيرها ، ونحن في قوة والرأي مطاولته)) فأرسلوا إلى نور الدين وصالحوه ، على أن يعطوه نصف أعمال حارم ، ورجع نور الدين إلى حلب(٣٦) وفي عام ٥٥٧هـ - ١١٦٢م يعبئ نور الدين قواته في حلب ويتجه إلى قلعة حارم لتحريرها ، فيبدأ بحصارها ويجد في قتالها ، فامتنعت عليه بحصانتها وكثرة من بها من فرسان الإفرنج وشجعانهم ومقاتليهم ، وعندما علم الفرنج بذلك جمعوا جموعهم وفرسانهم من سائر البلاد ، وساروا إليها ليرحلوه عنها ، فطلب منهم المصاف فلم يجيبوه وتلطفوا معه الحال ، ولما رأى عجزه عن أخذ الحصن ، وعدم إجابتهم طلبه إلى المصاف ، عاد إلى حلب(٣٧) وعام ١١٦٣ تحل

الهوامش

٣٦- زبدة ٣٠٥/٢ وابن واصل روايته تشبه هذه ١٢٧/١ والطباخ ٢٦/٢ وأضاف مؤرخ الروضتين ((وهي من أمنع الحصون وأحصنها في نحور المسلمين فاجتمعت الفرنج من قرب منها ومن بعد وساروا نحوه لمنعه وكان بالحصن شيطان من شياطين الفرنج يرجعون إلى رأيه فأرسل إليهم يعرفهم قوتهم وأنهم قادرون على حفظ الحصن ... وراسلوا نور الدين في الصلح على أن يعطوه حصته من حارم فأبى أن يجيبهم إلا على مناصفته الولاية فأجابوه إلى ذلك فصالحوه)) وهذا حدث كما قال أبو شامة سنة ٥٥١ والأصح ٥٥٣ لأنه عاد وذكر أن الفرنج استولوا عليها سنة ٥٥٣ كيف حدث ذلك وقد سبق أن قال إنها كانت في سنة ٥٥١ بيد الفرنجة ! وهذا ما يؤكد ما توصلت إليه مع رواية ابن العديم انظر ٢٥٣/١ و ٥٥٣ والطباخ ٣٨/٢ .

٣٧- زبدة ٣١٢/٢ وابن واصل ١٣٤/١ وابن الأثير ٢٨٥/١١ ذكر أنها امتنعت عليه بحصانتها وكثرة من بها من فرسان الفرنج وشجعانهم ومقاتليهم ((وممن كان معه في هذه الغزوة مؤيد الدولة أسامة بن منقذ الكناني صاحب شيزر أنظر ابن الأثير ٥٥٧/١١ .

بنور الدين الكسرة أمام الفرنج قرب حصن الأكراد(٣٨) فيقرر الثأر لهذه الواقعة بمهاجمة إمارة أنطاكية بما فيها حصن حارم سنة ٥٥٩هـ -١١٦٤م ، لخلو الشام من الفرنج وغياب الملك (عموري الأول) وقد ضم إليه في الجهاد الأمير فخر الدين قرا أرسلان الأرتقي صاحب حصن كيفا في ديار بكر ، ونجم الدين البي صاحب ماردين ، فضلاً عن الأخ الثالث لنور الدين وهو قطب الدين مودود أتابك الموصل وديار الجزيرة، وغيرهم من أصحاب الأطراف ، يستنجد هم طالباً منهم إتباعه ، ويذكرهم بما لقي المسلمون من الفرنج ، وما نالهم من القتل والأسر ، ويستمد منهم الدعاء ويطلب حث المسلمين على مقاومة الغزاة (٣٩)ولما تم له جمع العساكر حاصر حارم ونصب عليها المجانيق ، وبينما كان سيد حارم الإفرنجي يستبسل في الدفاع عنها(٤٠) دعا (بوهمند الثالث) (٤١) أمير أنطاكية لنجدته كلا من (ريموند) كونت

طرابلس (أطلق عليه المؤرخون العرب القمص صاحب طرابلس) وثوروس صاحب أرمينية (ابن لاون ملك الأرمن عند العرب) وقسطنطين كولومان القائد البيزنطي (حافظ قليقية) .... وجمعوا جميع من بقي

الهوامش

٣٨- حصن الأكراد : من أشهر الحصون في بلاد الشام إلى الغرب الشمالي منها ذكره ياقوت . سمي هكذا لوجود طليعة كردية فيه أمام الفرنج أنظر ابن الأثير ٣٠١/١١ وهو الان يسمى قلعة الحصن في محافظة حمص . وفي رواية أخرى ((والسبب في فتحة أنه لما كسر على يغرا (تقع شمال حارم في نهاية العمق إلى الشرق من نهر الأسود) آلى على نفسه أنه لا ينزع صداره ولاد ثأره حتى يأخذ ثأره)) أنظر أبن شداد ٣٨٩/١٤

٣٩- ابن الأثير ٣٠١/١١ وعاشور ٦٨٤ وغيرهما ....

٤٠- رونسيمان ٥٩٦/٢ وأنظر جدول ولاة حارم الإفرنج .

٤١- أطلق عليه أبن الأثير اسم البرنس بيمند وهو ابن ريموند بواتيو والذي دعي بوهمند الثالث ، تولى حكم أنطاكية بعد أبيه بيتابين . وكذلك لبى دعوة أمير أنطاكية ابن جوسلين من مشاهير الفرنج والدوك مقدم كبير من الروم ابن الأثير ٣٠١/١١ .

من الفرنج في الساحل ،و قصدوا نور الدين متحالفين في مطلع آب سنة ١١٦٤م . وعددهم يبلغ الثلاثين ألفاً (٤٢).... ولما علم نور الدين بذلك رحل عن حارم ، إذ كان أشد ما يخشاه اشتباك الجيش البيزنطي في حرب معه ، مما يجعله يقع بين جيشين متحالفين .. وهذا ما توقعه ودفعه إلى الرحيل عن حارم متجهاً

الهوامش

٤٢- النعيمي الدمشقي في الدارس في تاريخ المدارس ٦٠٨/١ وأضاف ((وكان العدو ثلاثين ألفاً فلم يفلت منهم إلا القليل)) بينما رواية السرياني المؤرخ القس اسحق أرملة في الحروب الصليبية – بيروت ١٩٢٩ ص ١٤٢ يذكر((عددهم ثلاثة عشر ألف فارس وراجل وقصدوا حارم فغادرها نور الدين إلى قرية عم)) ويذكر عدد العساكر التي عبأها نور الدين بستين فارس ومائة ألف راجل بينما المؤرخ السرياني الرهاوي الذي عاصر هذه الحروب ذكر عددهم – أي جيش المسلمين((بسبعين ألف فارس وأربعون ألف راجل .. وجمع الفرنجة ستمائة خيال وخمسة آلاف راجل)) أنظر زكار الحروب الصليبية ٥٢٩/٢ .

نحو الغرب الشمالي قليلاً إلى أرتاح.(٤٣). ولما علم (بوهمند) بذلك ، عزم بفرسانه البالغ عددهم نحو ستمائة على القتال مخالفاً بذلك نصيحة (رينالد سانت فاليري) سيد حارم ، لأن الجيش الإسلامي يفوقهم عدداً ، ووقع الصدام بين الجيشين في ١٠آب قرب أرتاح ، وإذ تجاهل(بوهمند) تحذير (ثوروس) له ، بادر بالهجوم ، ولما تظاهر المسلمون بالفرار، اندفع وراءهم ، ولم يلبث أن وقع في كمين نصبوه له ، فأطبق جيش الموصل عليه وعلى فرسانه من كل الجهات ، وهرب من ساحة المعركة (ثوروس) وأخوه (مليح) لما أشتهر به من شدة الحذر . أما بقية الجيش الفرنجي ، فلم ينج من القتل منه إلا من وقع في الأسر(٤٤) وقتل منهم مايزيد عن عشرة آلاف فارس وراجل

الهوامش

٤٣- أرتاح : تقع الآن في لواء اسكندرون إلى الشمال من حارم . ذكرها ياقوت باسم حصن أرتاح من العواصم من أعمال حلب . وهو يجاور بلدة الريحانية هذا وتتفاوت روايات المؤرخين عن مكان المعركة ، فالمصادر الإفرنجية تشير إلى موقع عم – إلى الشمال الشرقي من حارم وشرق أرتاح بينما آخرون ذكروا أرتاح كابن شداد الحلبي – وابن الأثير قريبة منه – ذكر((أن نور الدين انحاز إلى أرتاح . فقصدته الفرنج ووقعت بينهم حرب – فكسرت الفرنج مسيرة نور الدين

، ثم كسر علي كوجك صاحب اربل وكان في الميمنة مسيرتهم ، وحمل نور الدين في القلب فهزموا عن آخرهم)) ابن شداد ٣٨٩/١٤ . بينما بقية المؤرخين العرب كابن العديم في زبدة حلب ٣١٩/٢ و٣٢٠ وابن واصل في مفرج الكروب ١٤٤/١ و ١٤٥ ذكر أنه رحل إلى أرتاح ليتمكن منهم إن طلبوه ويبتعدوا عن البلاد (أي حارم) أن لقوه ..... وسير أثقاله إلى تيزين – تقع إلى الشمال الشرقي من باب الهوا – فساروا ونزلوا على الصفيف ، ولما علموا عجزهم لقائه غادروا إلى حارم ، فتبعهم نور الدين في عساكره ، فلما تقاربوا اصطفوا للقتال ، فحمل الفرنج على ميمنة المسلمين – وفيها عسكر حلب وصاحب الحصن ، فانهزم المسلمون – يعتبر ابن كثير أنها مكيدة من المسلمين لاستدراج الفرنج – حتى وصلوا إلى جدارهم ، ونور الدين واقف بإزائهم على تل هناك يتضرع إلى الله ، وهو مكشوف الرأس . وبقي راجل الفرنج فوق عم ، مما يلي حارم بالصفيف (ص ٢٣٠من ابن العديم وابن الأثير ٣٠١/١١وأبو شامة وأبو الفداء وغيرهم كثير رووا المعركة في تفاصيل دقيقة ، متشابهة . ويمكن القول إن المعركة جرت بين عم وأرتاح و تيزين أي في الموقع الذي تمر منه سيارات طريق باب الهوا إلى تركيا .

٤٤- من الأسرى صاحب أنطاكية ، و القومص صاحب طرابلس وابن جوسلين والدوك مقدم الروم وغيرهم من الأمراء باستثناء ثوروس الأرمني .

وفي رواية أخرى عشرة آلاف أسير(٤٥) ثم سار نور الدين على حارم فملكها في التاسع من رمضان ٥٥٩هـ -١٢ آب ١١٦٤(٤٦) وغنم ما كان فيها من الأموال والخيل والسلاح والخيام وغير ذلك ، وعاد إلى حلب بالاسارى والغنائم ، وامتلأت حلب منهم ، وبيع الأسير بدينار ، وفرقهم نور الدين على العساكر وأعطى أخاه وصاحب الحصن من الأموال العظيمة والتحف الكثيرة ، وعادوا إلى بلادهم(٤٧) ونقف هنا عند نتائج هذه المعركة التي أعتبرها المؤرخون الغربيون من المعارك الحاسمة والهامة بنتائجها العسكرية ، ليس على إمارة أنطاكية فحسب بل على المملكة اللاتينية ، إذ تمكن نور الدين في العام ذاته في تشرين الأول من الحصول على بانياس(الساحل) والتابعة لمملكة بيت المقدس .. وكلا الموقعين له أهمية استراتيجية ، الأول لإمارة أنطاكية ، والثاني لمملكة بيت المقدس ، وقد أدك نور الدين خطورة دخول الجيش البيزنطي في معركة ضده ، لذا تحاشى استرداد أنطاكية ، لأنها كانت تحت حمايته ، فاتجه نحو الجنوب وحرر بانياس . وأعتبر المؤرخون العرب رفع حصاره عن حارم خدعة حربية

الهوامش

٤٥- ذكر صاحب الاعلام والتبيين ص ٧٨ ((عشرة آلاف أسير وأخذ حارم بعد أن كانت بيد الفرنج مدة ستة عشر سنة)) وهذا التاريخ لا يتطابق مع ما توصلنا إليه سابقاً ولكن الروايات الأخرى أصح من روايته وهذا الرقم عشرة آلاف أسير هو أيضاً عند ابن الأثير ٣٠١/١١ بينما رواية السرياني الرهاوي المعاصرة للحرب ذكر من قتل منهم ، وقتل جميع الرجالة ، وأسر صاحب أنطاكية ومعه كثير من الفرسان، وهلك الكثيرون ومعهم خيولهم ومؤنهم بأعداد كبيرة) أنظر زكار ٥٣٠/٢ الدويهي وهو أسقف ذكر أنه قتل منهم مقتلة كبيرة وحصل منهم نحو عشرة آلاف أسير .... ثم أن نور الدين رجع إلى حارم فملكها بالسيف)) انظر تاريخ الأزمنة ص٦٥ .

٤٦-إنها لمصادفة عجيبة أن يتم انتصار نور الدين في حارم في ١٢ آب ١١٦٤ ، وكذلك انتصار صلاح الدين في شغر – بكاس في ١٢ آب ١١٨٨م .

٤٧- النعيمي في الدارس في تاريخ المدارس ٦١٤/١ وكان صاحب الحصن الذي ولاه نور الدين هو مجد الدين بن الداية انظر جدول ولاة حارم . لجذب الفرنج نحوه تعقباً ، وبعيداً عن أي موقع عسكري له أهميته عندهم ، محاولاً استدراجهم . والباحث (سميل) يعتقد أن عمله ربما كان منسجماً مع العرف السائد في القرن الثاني عشر ، وربما لم

يكن راغباً في المجازفة بخوض القتال ، بغية تعزيزه لخطة الغزو ، ولذلك انسحب ، فتم إنقاذ حارم ، وتحقق هدف الغزاة . على أن القيادة الخاطئة ورطت الإفرنج في مطاردة قوة نور الدين ، وتحقق هذا الهدف بسرعة وبدون مبالاة ، فتفرق الطابور الإفرنجي وفقد تشكليه ،بحيث تمكن المسلمون من الاستدارة ، وإنزال الهزيمة بالمفارز التي انقسم إليها الجيش المسيحي . ونتيجةً لهذا الانتصار ، استولى نور الدين على حارم كما استولى على بانياس في وقت لاحق من السنة نفسها . وذكر المؤرخون العرب أن نور الدين فاز بفضل الخطة المتقنة التي استلزمت انسحابين زائفين وكمين . واعتبروا : عمله الذي تفوق به كان نتيجة مكره وتمكنه من فصل الجنود الفرنجة من الفرسان والمشاة ، وبذلك تحقق له النصر . وتجاهل الكتّاب العرب ، ومن تبعهم من الكتّاب الحديثين ، حقيقة خطط نور الدين .. كان من الممكن أن لا تعني شيئاً لو أن الإفرنج لم يطاردوه .. والأفكار العسكرية في تلك الأيام ، أدانت تلك المطاردة ، فاعتبرت أن الأمراء اللاتين كانوا قد حققوا مهمتهم العسكرية عندما رفعوا حصار حارم . لنقرأ تعليقات الملك (أمالديك) بعد خمسة أشهر فقط من المعركة, ففي رسالة إلى(لويس السابع) ملك فرنسة كتب ((ما حصل بالفعل هو أن كوفر المدني والرئيس الأنطاكي ذهبا مع الكثير لتحرير قلعة واقعة بالقرب من أنطاكية اسمها هارنيك ، لأن نوراديوس كان قد احتلها مع جمهور لايحصى ، واستطاعوا بمساعدة الآلهة تحريرها بالرغم من أن الأعداء تقدموا نحوهم عند وصولهم إليها)) وحكم وليم الصوري على أحداث هذه الحملة بنفس الأفكار التي عبر عنها ملكه . وأعتبر سميل أن نتيجة هذه النكبة توقف وجود

إمارة أنطاكية كقوة عسكرية(٤٨) وأعتبرها مؤرخونا فتحاً عظيماً ومغنماً جسيماً .(٤٩)

وبعد إتمام انتصاره واسترداد حارم ، أعطاها لمجد الدين

الهوامش

-48 -سميل – الحروب الصليبية . بيروت ١٩٨٢ ص ١٢٢و ١٢٣ و١٧٢

٤٩-ابن شداد ٣٨٩/١٤ ويضيف حكاية لطيفة قائلاً ((ومن عجائب الاتفاقات ، ما حكاه كمال الدين عمر بن أحمد العديم في تاريخه – يقصد زبدة ١٠١/٢ – أن أحمد بن مسعود الموصلي المقري أخبره قال)) ((كنت أؤم بعلم الدين سليمان بن جندر فاتفق أن خرجت معه إلى حارم في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وجلست معه تحت شجرة هناك فقال لي ((كنت ومجد الدين أبو بكر بن الداية والملك الناصر صلاح الدين – رحمه الله تحت هذه الشجرة ونور الدين إذ ذاك يحاصر حارم وهي في أيدي الفرنج سنة تسع وخمسين وخمسمائة . فقال مجد الدين ((كنت أتمنى أن نور الدين فتح حارم ويعطيني إياها)) فقال صلاح الدين ((أتمنى على الله مصر)) ثم قالا لي : ((تمن أنت شيئاً)) فقلت : ((إذا كان مجد الدين صاحب حارم وأنت صاحب مصر لا أضيع بينكما)) فقالا : ((لابد أن تتمنى شيئاً . فقلت ((إذا كان ولابد من ذلك فأتمنى عم)) . فقدر الله أن نور الدين كسر الفرنج وفتح حارم وأعطاها لمجد الدين ، وأعطاني عم ، وقدر الله أن أسد الدين فتح مصر ثم آل الأمر إلى أن ملكها صلاح الدين)) . ويمكن القول إن حارم كانت من المواقع المهمة عند الملوك الأيوبيين وبخاصة نور الدين ، حتى أن خال نور الدين عرفه المؤرخون بـ ((شهاب الدين الحارمي)) ففي سنة ٥٧١هـ أقطعه الملك الناصر خاله حماة ، وفي سنة ٥٧٣هـ حاصر الفرنج حماه و بها شهاب الدين الحارمي محمود بن تكش خال صلاح الدين مريضا ، وهجموا بعض أطرافها ، وكادوا يملكونها ، لولا أن الأمير سيف الدين كان قرب حماه فمنعهم من دخولها ، فرحلوا عنها إلى حارم . ومات صاحب حماة خال السلطان سنة ٥٧٤هـ . وذكر ابن العديم أن تربة شهاب الدين الحارمي تقع بالمقام بحلب – مقام إبراهيم الخليل– والتي دفن فيها تاج الملوك بوري بن أيوب أخو الملك الناصر بعد فتحه حلب مات سنة ٥٧٩هـ ثم نقل إلى دمشق أنظر زبدة ٢٤/٣و

٦٤/٣ وابن واصل ٦٤/٢ وابن الوردي في تاريخه ١٣٤/٢ وغيرها من المراجع التي تتحدث عن هذه الفترة كابن الأثير في تاريخه الكامل وكذلك المستشرق الروسي اليسيف في كتابه عن نور الدين .... وهكـــذا ....

((ورتب مشعلين يوقدان دائماً ليهتدي بهما من يهرب من بلاد الفرنج من أسارى المسلمين ، فبذل الفرنج على أن يزالا لنور الدين عشرين ألف دينار فلم يجبهم . ولما توفي مجد الدين ٥٦٥هـ – ١١٧٠م أعطاها نور الدين لأخ مجد الدين من أمه بدر الدين حسن بن محمد بن الداية ولم يبرحها إلى أن توفي نور الدين سنة ٥٦٩هـ – ١١٧٣م . فأخذها منه الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وأعطاها لسعد الدين كمشتكين عتيق عمه قطب الدين صاحب الموصل (٥٠). وفي سنة ٥٧٣هـ – ١١٧٧م سمع الملك الصالح أن يريد تسليمها إلى الفرنج ، لأن أصله فرنجي وأنه قد قرر معهم أن يبيعها بمال وفر ، إذ أطلق من كان بالقلعة من أسرى الفرنج ، من أيام نور الدين وأطلق البرنس أرناط – حاكم الكرك(٥١) ومن بينهم القمص ريمند الصنجيلي صاحب طرابلس ، والذي كان قد أسره نور الدين على حارم عام ٥٥٩هـ وبقي في الحبس إلى سنة ٥٧٠هـ ، إذ أطلقه سعد الدين بـ ١٥٠ ألف دينار صورية وألف أسير(٥٢), وتتم المراسلات بينه وبين الفرنج ، فيقبض عليه الملك الصالح في التاسع من شهر ربيع الأول ٥٧٣هـ وكان قد جاء يطلب دستوراً لحارم ، وطلب إليه تسليمها له فأمتنع ، فحمل إليها تحت الحوطة وجيء به إلى تحت قلعتها ، وعذب بشتى أنواع العذاب ، فاستدعى من يثق به من المستحفظين للقلعة ، وأسر إليه أن لا يسلموها ولو قطع . ثم قال لهم جهراً ((بعلامة كذا وكذا تسلموا وأصر من فيها على العصيان فعرض للعذاب ثانية وسُقي الخل والكلس والدخان

الهوامش

٥٠–ابن شداد ٣٨٩/١٤ وفي زبدة لابن العديم الوصف ذاته .

الكرك : مدينة في الأردن كانت حصناً مسوراً للمؤابيين . وقاعدة لدولة المماليك ١٣٠٩ م . حصنها يشرف على طريق الحج والتجارة . ذكرها ياقوت باسم قلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء ..

ابن الأثير في الكامل ٤١٩/١١ .

وعصُر وعُلق منكساً ، وأصحابه يشاهدونه ولا يجيبون إلى التسليم . ولما علم الفرنج بما حدث طمعوا بحارم ، بعد عصيان أصحاب كمشتكين بها(٥٣)ظنا منهم أن الملك الصالح صبي وعسكره قليل ، والملك الناصر صلاح الدين في مصر ، فاغتنموا هذه الفرصة ، لعدم تمكنه من نجدتهم إلا بعد أخذهم حارم ، فتوجه فيليب كونت فلاندر من طرابلس إلى أنطاكية ، وفيها وافق على أن يبذل المساعدة للأمير بوهمند الثالث لشن الهجوم على حارم سنة ١١٧٧م (٥٤)وحينما لم يتمكن الملك الصالح من إقناع أصحاب حامية حارم بالتسليم رغم تعذيب قائدهم كمشتكين أمامهم بدون أن تدخل الرحمة إلى قلوبهم تم ((خنقه ورميه في خندق حارم عاد إلى حلب ، مخلفاً عسكر بأرض عم وجاشر)) قريباً من حارم ، يمنعوها من الفرنج ويباكروها كل يوم لطلب التسليم ، بإشراف مقدم العسكر طمان بن غازي (٥٥).

وسار الفرنج نحو حارم في جمادى الأولى وحاصروها ، وضايقوها بالمجانيق والسلالم ، بقيادة فيليب وبوهمند ، ويشعر من بحارم بالندم حيث لم يسلموها إلى الملك الصالح فصاح فيها (صلاح الدين يامنصور !) فأحضر الفرنج خيمة كانوا قد كسبوهام من خيم صلاح الدين عندما كسروه على الرملة وأخبروهم أنه قد عجز عن نصرتهم ، ليضعفوا عزيمتهم ، عسكر حلب ازائهم من عم إلى تيزين .. وتطل سنة ٥٧٤هـ والفرنج جادون في حصار حارم (٥٦)– ودام الحصار أربعة أشهر .

الهوامش

٥٣-ابن شداد ١٥/٣٨٨ و زبدة ٣/٣٤ و ٣٥ ((و الحوطة قرية بحمص أو بجبلة بساحل الشام)) في مراصد الإطلاع ١/٤٣٨

٥٤-زبدة ٣/٣٥ ورونسيمان ٢/٦٧٠ وكاهن ٤١٨ .

٥٥-زبدة ٣/٣٦.

٥٦-ابن شداد ١٥/٣٨٨ و زبدة ٣/٣٦ و ٣٧ وابن الأثير ١١/٤٤٥ والمقريزي في السلوك ١/٦٤ والطباخ ٢/١١٣ .

ونقبوا في تل القلعة ، من جهة القبلة نقباً ، ومن جهة الشمال آخر ، فانهد السور على من تحته من الفرنج وقتل منهم جماعة وهو موضع البغلة التي جددها الملك الظاهر(٥٧) وأمتنع القتال من تلك الناحية ، خوفاً من وقوع شيء آخر . ويسرع أهل حصن حارم بإرسال رجل إلى طمان مقدم عسكر الملك الصالح في أرض تيزين وعم يسألونه أخذ الأمان من الملك الصالح وأخذ النجدة ، فسير رسولاً إلى الملك الصالح يعلمه بالأمر . ولما علم بذلك أعطاهم الأمان ، وانتخب رجالاً أجلاداً من الحلبيين وأعطاهم مالاً جزيلاً ، وقال لهم ((أريد منكم أن تدخلوا قلعة حارم)) فجاءوا والفرنج محدقون بها في الليل ، فسلكوا خيامهم مفرقين ، حتى جاوزوها وصاحوا بالتكبير والتهليل ، وصعدوا القلعة ، وصار فيها شوكة من المقاتلة ، بعد أن كان قتل بها من المسلمين رجال عدة . وهنا كان الملك الصالح قد أرسل من يعلم الفرنج أن الملك الناصر صلاح الدين خرج من مصر قاصداً لكم ولحارم ، وهو متى أخذها أصبح جاركم ولا يقر لكم معه قرار . وبذل لهم مالاً عوضاً عما أنفقوه مدة حصارهم ، وأنتظم الصلاح بينهم وبينه ورحلوا عنها (٥٨).

وهذا ما أفاد به مؤرخونا ولكن المؤرخين السريان أشاروا إلى استنجاد أصحاب قلعة حارم بالفرنجة الذين حضروا في ثلاثين ألفاً من الخيالة والرجالة ، وشدوا عليها الحصار

الهوامش

٥٧-أنظر الوصف الأثري وهذا الموضع في الزاوية الشمالية الشرقية مكان البرج الكبير (القليعه) .

٥٨-ابن شداد ١٥/٣٨٨ و زبدة ٣/٣٧ و ٣٨ وفي رواية ابن الأثير ١١/٤٤٥ ((إلى أن بذل لهم الملك الصالح مالاً وقال لهم أن صلاح الدين واصل إلى الشام وربما سلم القلعة ومن بها إليه فأجابوه حينئذ إلى الرحيل عنها ..)) وهكذا يبدو أن الملك الصالح لم يكن قادراً على مواجهتهم ، فاضطر إلى التهديد بصلاح الدين .

((منذ أول كانون الأول وحتى سلخ آذار وضيقوا على الأهالي المجاورين وأجبروهم على إحضار الزاد والعلف . فسقط الرب على الفرنج وساعد الترك المحاصرين في القلعة فأرسلوا إلى صاحب حلب يستنجدونه عليهم .فأوفد صالح إسماعيل يتهدد صاحب أنطاكية ويتوعد كل أمير من أمراء الفرنج بمفرده ، ويغلظ لهم فوعدوه بخمسين ألف دينار ونصف القرى المجاورة للقلعة وانقلبوا إلى بلادهم مخذولين وأصبحوا أضحوكة للناس أجمعين(٥٩) والذي يهمنا من، هاتين الروايتين أن الموقف لم يكن في صالح أي منهما ،وإلا لما طال الحصار كل هذه المدة رغم القوة العسكرية للفرنجة والبالغة ثلاثين ألفاً من الخيالة — حسب رواية المؤرخ السرياني . ولكنهم طمعوا بوعود أصحاب حامية حارم بالتعاون معهم ولما تغير موقفهم لصالح الملك إسماعيل ملك حلب ، ضعف موقف الفرنجة قليلاً ، وطال الحصار كل هذه المدة . وهذا الموقف لم ينقلب ، لولا تصميم ملك حلب على حسم الموقف باتخاذ الإجراءات التالية :

أرسل بعض الأجلاد من الحلبيين وهو ما يسمى في لغة عصرنا بعض القوات الخاصة (الفداوية) إلى حامية حارم لقلب الموقف لصالحه ، وأصطحب معهم مالاً ، وأعطاهم الصلاحيات الواسعة . وقد تمكنوا من دخول القلعة بعد تجاوزهم خيام الفرنجة المحيطة بها ، في الليل .. وهو ما يسمى في وقتنا عسكرياً (عنصر المفاجأة في الحرب ..) ..

نلاحظ من الروايات العربية وغير العربية أن حارم استنجدت بالفرنجة .. وهم أصحاب قائدها كمشتكين .. ولكن كان هناك من يرغب بالصلح مع ملك حلب فأرسلوا يعلمونه بذلك فأعطاهم الأمان ..

وتتم في داخل القلعة معركة ضارية بين أنصار الملك الصالح وأنصار كمشتكين الموالين للفرنجة – رغم حصارها من قبلهم – وينقلب الموقف

الهوامش

أنظر الوصف كاملاً في كتاب القس اسحق أرملة السرياني ((الحروب الصليبية في الآثار السريانية)) بيروت ١٩٢٩ ص ١٦٣ لصالح ملك حلب بعد أن قتل فيها عدة رجال من المسلمين .

ونتساءل هنا : لِم لِم تذعن حامية حارم أمام الفرنجة مع استنجادها بهم ؟! والذي نرجحه أنها استنجدت كخطة عسكرية تكتيكية وليس كخطة إستراتيجية . لأنها تريد الصلح مع الملك الصالح ، ولكنها تخشاه في الوقت ذاته .. وخشية المتمردين فيها دفعتهم إلى طلب العون من الفرنجة ولما علموا أن الفرنجة يريدون حارم وليس مساعدتهم ، غيروا موقفهم _ ندموا كما روى مؤرخنا – فأرسل من حبذ حسم الموقف إلى الملك الصالح يهادنوه .

والسبب الذي دعاهم إلى الانسحاب ورفع الحصار عن حارم سنة ١١٧٨م ، إدراك الصليبيين أن العدو الحقيقي لهم هو صلاح الدين ، وليس فقط حاكم حلب ، وعودته إلى الشام تهدد وجودهم فوافقوا ورجع كونت فلاندر إلى بيت المقدس وبوهمند إلى أنطاكية(٦٠) .

هنا نلاحظ أن الموقف العام كان في صالح السلطان صلاح الدين فحاكم حلب – والفرنجة أيضاً كانوا يخشون قدوم صلاح الدين . فالفرنجة المحاصرين لقلعة حارم عرضوا خيمة من معسكر صلاح الدين جلبوها معهم عند انتصارهم في الرملة وليؤكدوا لحامية حارم أن لا نصير لهم من صلاح الدين أو من حاكم حلب . وكذلك الملك الصالح ملك حلب (رغم قلب الموقف لصالحه في قلعة حارم) أرسل إلى الفرنجة من يخبرهم بقدوم صلاح الدين إليهم قاصداً حارم ، فان

الهوامش

٦٠- رونسيمان ٦٧١/٢ . استولى عليها كانت من المواقع الإستراتيجية والتي ستقض مضاجعهم . وهنا أمر هام ملفت للنظر ، إذ أن خطة الفرنجة مع حامية حارم لم تفلح بلجوئها إلى التهديد بقدوم صلاح الدين ، بينما أفلحت خطة ملك حلب مع الفرنجة بتهديدهم به .. وهذا ما دعا المؤرخ السرياني إلى القول فسخط الرب على الفرنج .. وأوفد صالح إسماعيل يتهدد صاحب أنطاكية ويتوعد أراء الفرنج بمفرده ويغلظ لهم (انظر هنا عبارة المؤرخ ودلالتها : أمراء الفرنج وبمفرده ((وانقلبوا إلى بلادهم مخذولين ، وأمسوا أضحوكة للناس أجمعين)) .

تم الصلح بين الفرنجة وملك حلب على أن أ- يعوض لهم نفقات حصارهم قلعة حلب ب- دفعوا له خمسين ألف دينار ونصف القرى المجاورة للقلعة . وأعتبر مؤرخو الفرنجة هذه المعاهدة لصالح ملك حلب وخزي للفرنجة .

يبدو أن أصحاب حامية حارم كانوا يتوقعون قدوم صلاح الدين فلما يئسوا مالوا إلى ملك حلب . والذي أرجحه أن أصحاب كمشتكين بعد مشاهدتهم مقتله أمامهم ، وإصرارهم على عدم التسليم لعسكر حلب ، كانوا ميالين إلى التعاون مع صلاح الدين وليس مع ملك حلب فصاح في القلعة ((صلاح الدين يا منصور !)) طالبين النجدة .

وفي ذات الوقت كان هناك من يميل إلى التعاون مع ملك حلب ، والذي ولى عليها سرخك أحد مماليك والده ، والذي تمرد على صلاح الدين فيما بعد – أنظر جدول ولاة حارم العرب – وهكذا ساد السلام سنة ١١٧٨م بين أنطاكية وحلب ، وانعقد التحالف بين أنطاكية وأرمينية ، والتي كان يحكمها الأمير مليح المرتد ، والذي لم يلبث أن أطاح به ، عقب وفاة نور الدين ، ابن أخيه روبين الثالث ، وكان روبين صديقاً للفرنج الذين بذلوا له

المساعدة في الحصار الفاشل الذي ألقاه على حارم (٦١). ولما علم الملك الصالح إسماعيل بانسحاب الفرنج عن حارم خرج من حلب وتسلمها من أصحاب سعد الدين كمشتكين ، وصفح عن جرمهم وولى فيها سرخك (صرخك) مملوك أبيه (٦٢)وظلت في يده إلى أن توفي الملك الصالح سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، فيرث أولاد عمه في الموصل ((حلب)) ويتركون حارم للأمير سرخك . ولما صارت حلب إلى صلاح الدين في صفر سنة تسع وسبعين (١٢حزيران -١١٨٣) سير إلى سرخك يطلب منه حارم ، فأبى أن يسلمها فبذل له ما يحب من الإقطاع ، فاشتط في الطلب ، وراسل الفرنج يستنجد بهم . ولما سمع بعض الأجناد في القلعة ذلك ، خافوا أن يسلمها إلى الفرنج ، فوثبوا عليه ، وحبسوه ، وكتبوا إلى الملك الناصر صلاح الدين يعلمونه بذلك ، طالبين منه الأمان والأنعام . فأجابهم إلى ذلك ، وتسلمها في شهر ربيع الأول ٥٧٩هـ / ٢٤-٦-١١٨٣م وبات بها ليلتين ، وقرر قواعدها ، وولى فيها إبراهيم شروة (٦٣)وعاد إلى حلب . وظلت في يد صلاح الدين إلى أن مات سنة ٥٨٩هـ -١١٩٣م . ولكن كيف كانت حارم وقلعتها في عهد صلاح الدين والأمراء الأيوبيين ؟! في الحقيقة كانت تحظى باهتمامهم الزائد ، لأهميتها

الهوامش:

٦١-رونسيمان ٦٧٥/٢ .

٦٢-أنظر ابن الوردي ١٣٤/٢ .

تتقارب روايات المؤرخين في ذلك ، باستثناء والي حارم فأبن واصل في مفرج الكروب ١٤٦/٢ روى أن صلاح الدين ولى في حارم إبراهيم بن شروة بينما ابن شداد ٣٨٧/١٦ لم يشر إليه بل ذكر أنه ولى فيها خادماً له يسمى سربك وأخذنا برواية الأول لأنها في اعتقادي الأصح ، طالما أن بهاء الدين بن شداد وهو غير السابق روى في النوادر السلطانية أنه ولى فيها إبراهيم بن شروة ، وهذا الأخير أي ابن شداد كان مرافقاً لصلاح الدين في معظم معاركه أنظر ص ٧٤ من طبعة وزارة الثقافة . ولعل سر بك لقب آخر لإبراهيم بن شروة ؟! وأما صاحب الروضتين فقد ذكر هذه الحوادث تفصيلاً أنظر ٤٦/٢ و ٤٧ وقال نقلاً عن ابن شداد أنه ولى فيها إبراهيم بن شروة .

كحصن حصين أمام الفرنجة في إمارة أنطاكية ، في الدفاع عن حلب، فمن استولى على حارم يستطيع مضايقة حلب واحتلالها . ولهذا لم تكن حارم مهملة خلال حكم صلاح الدين ،إذ اهتم بها كل الاهتمام ففي عام ٥٨٣م سار الملك المظفر تقي الدين عمر بعسكر حلب إلى حارم ليعلم العدو أن هذا الجانب غير مهمل(٦٤) وله أهميته الاستراتيجية عند مملكة حلب وأمرائها . وأعتبر المؤرخون – حتى الفرنجة – أن سيطرة صلاح الدين على الشمال السوري – حلب وحارم- وخلال شهر واحد ، كان ضربة قاصمة لهم . وقد أشار إلى ذلك (وليم الصوري) بأنه أسوأ حدث للفرنجة . وأكثر تأثيراً وخشيةً منه على إمارة أنطاكية ، لأنها أدركت أنه سيستغل قاعدة حارم في الإغارة عليها)) . وروى أبو شامة أنه عندما عرف خبر استيلاء صلاح الدين على حلب وحارم ((رجفت أنطاكية بعد ذلك رعباً)) وأن أميرها بادر باسترضاء صلاح الدين، فأرسل إليه جماعة من أسرى المسلمين وسارع إلى أمان السلطان (٦٥). وفي هذا العهد الأيوبي أصبحت حارم تحكم من قبل الملوك والأمراء الأيوبيين في حلب – راجع جدول ولاة حارم –

وخلال حكمهم أعادوا بناء القلعة وترميمها لتأخذ شكلها الذي احتفظت به حتى اليوم(٦٦) أي لحوالي سنة ١٢٧٥م وبعد صلاح الدين آلت حلب –وحارم من أعمالها –

الهوامش:

النص في ابن واصل ١٨٦/٢ وأنظر رونسيمان ٨١٢/٢ وذكر المؤلف السرياني ((وفي سنة ١١٨٩ سار البرنس بيموند إلى حارم وغزاها ثم انتقل إلى شيح وفتك بأهلها المسلمين والنصارى)) أنظر ص ١٨٢ من كتابه الحروب الصليبية في الآثار السريانية – بيروت ١٩٢٩ . بينما ابن العديم ٩٢/٣ قال ((ثم خرج إلى حارم وأقام بها إلى أن صالحهم ، ثم سار حتى لحق السلطان)) يقصد صلاح الدين . وأما حلب وحارم فكانتا تحت حكم الملك الظاهر ابنه .عاشور ٧٨٠ وأبو شامة ٤٢/٢ و ٤٣ .

66 –B .V- P .235 وأنظر فصل الوصف الأثري .

إلى ولده ((الملك الظاهر في صفر سنة تسع وثمانين ، وكان المتولي على حارم (إبراهيم بن شروة) الذي خلع عليه لبسها ، لكنه يخلعها على مملوك له كان يحبه . ويعلم السلطان بذلك ويشقى عليه هذا السلوك فكتب إليه يستدعيه ، فاستشعر ولم يجب وراسله مراراً فزاد استشعاره . فخرج إليه



٥ ـ نقد أيوبي ضرب في عهد الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين

الملك الظاهر حتى نازل حارم ، فامتنع إبراهيم ثم دخل الأمراء بينه وبين الملك الظاهر ، وأعطاه عوضاً عنها رعبان وكسيوم(٦٧)شرط إقامته في حلب . فأجاب إلى ذلك وتسلم الملك الظاهر حارم . وكان إبراهيم قد عمل بها ميداناً عرف به(٦٨) وولى السلطان فيها مملوكا له يدعى الأسد أقطنان (٥٨٩- ٦١٣- هـ / ١١٩٣- ١٢١٦م) (٦٩) ويظل فيها حتى وفاة الملك الظاهر .

الهوامش:

رعبان : مدينة بالثغور بين حلب وسميساط من العواصم كان لها وقعة لسيف الدولة مع الروم . بناها سيف الدولة مرة مع أبي فراس الشاعر . أخذها نور الدين سنة ٥٥٠هـ كيسوم : إلى الشمال من حلب بين سميساط ورعبان . وهي من أعمال سميساط عرفها ياقوت في معجمه أن فيها حصن كبير على قلعة كانت لنصر بن شبث تحصن فيه من المأمون .

غربي القلعة موقع يدعى الميدان وجدت فيه بعض بقايا القنابل الحجرية وغيرها . ولعله الميدان الذي أنجزه إبراهيم (سربك ؟) . في أصل مخطوط ابن شداد ((وولى السلطان فيها مملوكا له يدعى .. فراغ ...)) ٣٨٧/١٦ ولكننا تمكنا من معرفته من خلال ابن العديم ١٧٨/٣ و١٧٩ وابن واصل ٢٥٢/٣ بأنه الأسد أقطفان .. أنظر جدول ولاة حارم والهامش ٩٣ . وقد عرف عن هذا الملك اهتمامه بحارم كما اهتم بها والده السلطان صلاح الدين ولكن الأول اهتم بالناحية السياسية والإدارية وأما الثاني الظاهر غازي اهتم بها عمرانياً وتحصيناً – انظر بحث الوصف الأثري – بالإضافة إلى اهتمامه بها سياسياً في حسن دفاعه عنها ففي سنة ٥٩٣هـ بدأ الفرنجة يعاودون هجومهم على أعمال حارم والشمال السوري ، حينما كان الملك في فلسطين ، فعاد إلى حارم في محرم ٥٩٤هـ وأقام بها مدة (٧٠) يوليها عناية ويقوي دفاعاتها ببناء أبراجها ، مجدداً عمارتها كما سنذكر لاحقاً ، وفي العام الثاني ٥٩٥هـ يعود الفرنجة إلى إيقاع الغدر بناحية العمق ، بإغارتهم على التركمان في تلك الناحية ، فيسير الظاهر إلى حارم ملبياً نداء الواجب ، ثم يتم الصلح بينه وبين الفرنج (٧١)وفي عام ٥٩٦ هـ ينزل حارم ويمرض فيها(٧٢) . وفي عام ٦٠٠هـ (٧٣) حاول ابن لاون ملك الأرمن النزول إلى أنطاكية ، وجدّ في حصارها والتضييق عليها ، فخرج الملك الظاهر من حلب وخيم على حارم خشية استفحال أمره وحصاره حارم ،فيخرج بالعساكر ويقصد أنطاكية ، ولما علم بذلك ابن لاون كرّ راجعاً إلى بلاده . وفي عام ٦٠٢هـ –١٢٠٦م يغير ابن لاون ثانية على التركمان قرب النهر الأسود فيبعث الملك الظاهر سيف الدين وفارس الدين ميمون القصيري(٧٥) إلى حارم فسار بعساكره

الهوامش:

٧٠–زبدة ١٤١/٣

٧١–زبدة ١٤٥/٣

زبدة ١٤٧/٣

٧٣–عند ابن العديم ٦٠١ هـ .

٧٤–ابن واصل ٢٣٩/٣ وابن الوردي ١٣٧/٢

C – SN – P 610 6575-75 نسبة ميمون القصيري إلى حصن القصير الواقع إلى الغرب الجنوبي من حارم يبعد عن أنطاكية ١٦ كم درسه برشم في رحلته إلى سورية وذكره وصفي زكريا في جولته الأثرية وابن بطوطة في رحلته . وإلى الشرق من البلدة للأعلى موضع يدعى ضهر الميمون ، ولعله الموقع الذي عسكر فيه هذا القائد . كما يوجد عين ماء تدعى عين فارس أخذت من اسم هذا القائد أيضاً . حتى خيم على مرج دابق(٧٦) وجمع إليه خلقاً من التركمان . وهنا يرسل ابن لاون إلى الملك الظاهر طالباً رد جميع ما أخذ وطلب رسولاً يتحدث معه .. وعندما يبدأ الأرمن دخول جبل اللكام يسّير الملك الظاهر غازي بعض عساكره من حلب يتقدمهم ميمون القصيري ومعه أيبك فطيس وينزلون على حارم , ويرسل قطعة من العسكر مع ابن طمان بدربساك وسيف الدين بن علم الدين نازل بعسكره على تيزين – وكانت جارية في إقطاعه – . وهكذا يلتقي في حارم , ميمون القصيري وأيبك وفطيس ، وحسام الدين بن أمير التركمان ((وعندما تحقق ابن لاون ملك الأرمن طمأنينة الناس ، سار إلى حارم ، وضرب العسكر النازل حولها وقت الصباح فقتل جماعة ، واستاق من كان في سوق العسكر ، والرجالة ، ومن عجز عن الهرب ، ثم سار من يومه ودخل بلاده(٧٩))) وفي رواية أخرى أن أيبك وابن أمير التركمان يقولان لميمون ((نحن على حذر فتهاون وكبسهم ابن لاون ، فقتل جماعة من المسلمين وثبت أيبك وابن أمير التركمان فقاتلا قتالاً شديداً ولولاهما لأخذ ميمون ، وبلغ الظاهر (ذلك) فخرج من حلب فنزل مرج دابق وجاء حارم فهرب ابن لاون إلى بلاده (٨٠))) وهكذا فان

الهوامش:

٧٦-جرت فيه المعركة بين السلطان العثماني سليم الأول وقانصوه الغوري سنة ١٥١٦م.

٧٧-جبل اللكام : دعي بعدة أسماء عند العرب الأسود واللكام وعند الإفرنج الأمانوس وعند عامة الترك مرج دابق : موقع مشهور إلى الشمال من حلب كاور طاغي = جبل الكفرة . وعند السلطات جبل البركات .

٧٨-دربساك : من الثغور الساحلية الجبلية إلى الشرق من اسكندرون وغرب نهر الأسود وهي من القلاع المشهورة في العصر الوسيط مع أختها قلعة بغراس إلى الجنوب الغربي منها .

٧٩-اعتمدنا في تدوين هذه الواقعة توفيقا بين روايتي ابن العديم في زبدة ١٥٥/٣ وما بعد وابن واصل ١٧٠/٣ وذكر عاشور ص ٨٨- ٩٨٩ أن الأرمن أنزلوا الهزيمة بعسكر فارس الدين ميمون سنة ١٢٠٦م ٨٠-المقدسي — شهاب الدين في تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين)) — بيروت ١٩٧٤ ص ٥٣ الملك الظاهر عندما وصل إلى حارم شاهد حالة قبيحة من كثرة القتلى كما روى ابن واصل ، فيسير نحو جسر الحديد ويخيم فيها ، طالباً جماعة من أنطاكية .. ولكن الصلح يتم بين الملك الظاهر وابن لاون بناءاً على طلب الأخير وبعد تبادل الأسرى . وفي سنة ٦١٣هـ كان قد خرج علم الدين قيصر (مملوك الملك الظاهر) إلى حارم وأعطى علما وكوسا .(٨١) وبعد وفاة الملك الظاهر في هذا العام ٦١٣هـ تولى السلطة ابنه العزيز محمد ، وتدبر حلب الأتابك(٨٢) ((شهاب الدين طغرل ، مما دفع جماعة من مماليك الملك الظاهر إلى كره هذا التدبر ، فاستضاف عز الدين أيبك الجمدار الظاهري جماعة من المماليك والأجناد ، وكاتب الأسد اقطفان وإلى حارم ، والذي كان يميل إليهم ، واتفق معه أن يأتي إلى حارم بالجماعة الذين وافقهم ، ويفتح لهم القلعة ، فإذا تم ذلك انضموا إليهم مع جماعات أخرى ، ويصبح لهم شأنهم ، ولعلهم بتدبيرهم هذا يزيحون أتابك حلب شهاب الدين طغرل . وكان العسكر المقيم بحارم قد أصعد إلى القلعة ، ورتب بها ، وفيها المبارز أيوب بن المبارز أقجا فأحسوا باختلال أمر الأسد الوالي ، وأنكروا عليه أشياء ، فاستيقظوا لأنفسهم ، واتفقوا على حفظ القلعة ، والاحتياط عليها ، وسار أيبك الجمدار إلى حارم ، ووقف تحت القلعة ورام الصعود إليها فمنعه الأمراء والأجناد الذين في القلعة من ذلك ، واحتاطوا على الوالي ، ولم يتمكنوا من التحرك فيها بحركة . وتم إخماد الفتنة

الهوامش:

٨١ -ابن واصل ٢٣٩/٣ .

٨٢-الأتابك : لفظة تركية مركبة من مقطعين أتا = الأب أو المربي وبك = أمير فهي = والد الأمير أو مربي الأمير ، ومدبر الدولة ، وهي لقب عسكري أيضاً هذا وقد كان حصن شغر — بكاس في سنة ٦١٣هـ تابعاً لملك حلب العزيز محمد بن الملك الظاهر ، وأتابك شهاب الدين طغرل الرومي الخادم كما ذكر ياقوت أنظر كتابنا حصن شغر — بكاس ص ٨ . في أواخر شوال من سنة ٦١٣هـ(٨٣) وولى عليها شجاع الدين بن القرعوني حتى وفاته فيها . ويبدو أن حارم لم تكن فقط من المعاقل والحصون الهامة لدى سلاطين حلب وأمرائها ، بل كانت أيضاً من المصايف الهامة لهم ، ومنتجعاً للتنزه واللعب . ففي عام ٦٣٠هـ خرج السلطان الملك العزيز بن الملك الظاهر إلى حارم لرمي البندق(٨٤), وفي عام ٦٣١هـ يزور حارم مرة أخرى(٨٥), وفي عام ٦٣٢هـ يسير إليها ويتجه إلى هناك كمال بن العجمي ، فيمنعه من الدخول إليه باذلاً له المال لإعطائه منصب قضاء حلب ، ولكن السلطان لايصغي إليه (٨٦)وفي عام ٦٣٤هـ يخرج إلى حارم ليلعب مرة أخرى برمي البندق ، حيث كان يؤثر التنزه بها كثيراً ، وله بها جوسق (نزه) تحته نهر جار إلى

جانبه بستان ، ثم حفر الحلقة لرمي البندق . وبعد اللعب احتاج إلى الاغتسال بماء بارد ، فحم عليه ومرض فعاد إلى حلب ومات فيها .(٨٧)

الهوامش:

٨٣- ابن واصل ٢٥٢/٣ وزبدة ١٧٨/٣ و ١٧٩ وأما ابن شداد فقد وصف لنا الواقعة بقوله ((فحدثته نفسه بالعصيان فسير إليه الأتابك الأمير ناصح الدين أبا المعالي الفارسي ، فلما وصل إلى حارم وطلب الاجتماع فأبى فأظهر له مناشير باقطاع جزيل مضافا إلى مابيده من أعمال حارم . فأذن له في الصعود وأقام عنده إلى أن قرر مع من في القلعة واتفق معهم على القبض عليه فقبضوه وحملوه إلى حلب)) ص ٣٨٧/١٦ .

٨٤-زبدة ٢١٤/٣ ولعبة رمي البندق ... كرات تصنع من الطين أو الرصاص وهي فارسية . أقتبسها العرب منذ عهد عثمان بن عفان . بينما ابن واصل قال ((لرمي البندق في العمق وحارم)) ٦٤/٥ .

٨٥-ابن نظيف – أبو الفضائل الحموي في التاريخ المنصوري دمشق ١٩٨٢ ص ٢٥٧ .

٨٦- زبدة ٢١٩/٣ وابن واصل ٩١/٥ .

٨٧- زبدة ٢٢١/٣ ابن واصل ١١٥/٥ .

جدول ولاة حارم . أ. العرب .

الاســــــم	العــــــام	ملاحظـــــات
مجد الدين أبي بكر بن الداية(٨٨)	٥٥٩- ٥٦٥هـ ١١٦٤-١١٧٠م	أقطاع له من قبل نور الدين زنكي ، كان أعظم الأمراء منزلة عنده وهو رضيعه
بدر الدين علي بن الداية (٨٩)	٥٦٥-٥٦٩هـ ١١٧٠-١١٧٣م	تولاها بعد وفاة أخيه من أمه حتى وفاة نور الدين
سعد الدين كمشتكين(٩٠)	٥٦٩-٥٧٣هـ ١١٧٣-١١٧٧م	أقطاع له من فبل الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ثم يحاول الاستقلال ، ويقتل أمام القلعة .
صرخك أو سرخك (٩١)	٥٧٤-٥٧٩هـ ١١٧٨-١١٨٣م	منحه إياها الملك الصالح إسماعيل وهو أحد مماليك والده ، ثم يتمرد على صلاح الدين .
إبراهيم ب(٩٢)ن شروة (سربك؟)	٥٧٩-٥٨٩هـ ١١٨٣-١١٩٣م	ولاه صلاح الدين .
الأسد أقطفان (٩٣)	٥٨٩-٦١٣هـ ١١٩٣-١٢١٦م	ولاه الظاهر بن صلاح الدين ويظل فيها حتى وفاة الملك الظاهر.
شجاع الدين بن القرعوني(٩٤)	٦١٣هـ ١٢١٧م	يظل فيها حتى وفاته عام ؟ ويدفن في القلعة
الأمير افتخار الدين ياقوت(٩٥)	؟	وهو عتيق الملك الظاهر ، طلب إلى

		حلب فيما بعد .
شمس الدين إسماعيل بن حسين الأعرج الياروقي (اليازوقي)(٩٦)	؟	ثم عزل سنة ؟
جمال الدين سود كين(٩٧)	؟	توفي في حارم .
مبارز الدين ميخائيل الزرّاد (٩٨)	قبل سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م	ظل حتى قدوم هولاكو.

جدول ولاة حارم – ب– الإفرنج–

الاســــم	العــــام	ملاحظــــات
غـــي (٩٩)	١١١٠-١١١٩م	عرف باسم الزانة سيد حارم ، وهو من آل فرينل مع غليوم وتنكر يد ، هذه العائلة شكلت إقطاعية حارم منذ ١١١٠م ، ثم ورثت اورغيوز إقطاعية حارم من خلفها.
غليـــوم(١٠٠)	١١٤٠م	—
تنكـــر يــد(١٠١)	١١٥٣-١١٦٠م	—
رينا لد سان فاليري(١٠٢)	١١٥٨-١١٦٤م	دعي باسم سيد حارم وهو ليس من آل فرينل بل عينه بود وان الثالث.
روبير الثاني(١٠٣)	١١٦٤م	توفي في حارم .
أورغيوز (١٠٤) ORGUEILLEUSE		تزوجت من بوهمند الثالث قبل عام ١١٦٨ وامتدت سلطتها الإقطاعية حتى سلقين وأرمناز (١٠٥) وإلى الشرق من حارم . دعيت باللاتيني (اورغيوز د وهارنك) سيدة حارم ، والتي ورد اسمها في الوثائق الواقعة في سنوات ١١٧٠-١١٧٥م (١٠٦)
روبرت فرينل(١٠٧)	١١٨٣م	من الفرسان الرهبان (الداوية).

الهوامش:

ابن شداد ٣٨٩/١٤ وابن الأثير ٣٥٩/١١ والغزي ٤٩٠/١ .

ابن شداد ١٤/ ٣٨٩ وابن الأثير ٣٥٩/١١ ولكنه يسميه شمس الدين وعند ابن شداد بدر الدين . وعند ابن العديم بدر الدين حسن ٣٤/٣ .

ابن شداد ٣٨٩/١٤ والطباخ ١١٣/٢ عن ابن الأثير .

ابن شداد ٣٨٧/١٦ وابن الأثير ٤٤٠/١١ وابن واصل ٤٦/٢ .

عند ابن شداد ٣٨٧/١٦ سربك وعند ابن واصل ١٤٦/٢ هو ابراهيم بن شروة وكذلك عند ابن شداد الآخر المرافق لصلاح الدين أنظر الهامش ٦٣ والأصح إبراهيم بن شروة أو أنه يدعى أيضاً سربك . عند ابن شداد ٣٨٧/١٦ مملوك .... فراغ ... ولم يذكر اسمه ولكنه ذكر الحادثة التي وقعت بتمرده على ملك حلب وابن واصل ٢٥٢/٣ وابن العديم ١٧٨/٣ و ١٧٩ ذكر الحادثة ذاتها وأن والي حارم كان يدعى الأسد أقطنان وبذلك يكون هو الذي أغفله ابن شداد .

ابن شداد ٣٨٧/١٦ . ونظر ((الوصف الأثري))

+ ٩٦+٩٧+٩٨ ابن شداد ٣٨٧/١٦ (.c

99 – grousset 1- 469 , c .sn p 245

وفي هامش كاهن رقم ٤٠ ص ٤٠ ورونسيمان ٢١٥/٢ و١٩٨/٢ .

١٠٠و ١٠١ – . c. sn –p . 545 وتشير المصادر إلى أن ولد المقدم مولى حصن حارم كان قد أسره شيركوه عند أعمال صيدا في عام ٥٥٣هـ /١١٥٨م أنظر ابن القلانسي في تاريخ دمشق ص ٥٣٧ وغروسيه ٣٩٠/٣ ولاشك أنه ابن تنكريد ....

. c. sn –p . 545 هامش ٤٠ ورونسيمان ٥٩٦/٢ و ٥٦٤ .

. c. sn –p . 545 هامش ٥ وعاشور ٦٧٦/٢ .

104- c. sn –p . 545 .

١٠٥—كان من حكام هذه العائلة في سلقين يوحنا (١١٦٠ –١٢٠٠) وفي أرمناز رشيه دوار منال (١١١٧ – ١٢٠٠) أنظر هامش ص ٥٤٠ من كتاب كاهن .

رونسيمان ٦٧٥/٢ الهامش ٣ .

c. sn –p . 545 .

د– العهد المملوكي : لم تحظ حارم بالاهتمام والرعاية في هذا العهد ، كما حظيت في العهد الأيوبي وخاصة في مجال العمارة فقدوم التتر بقيادة هولاكو سنة ٦٥٨– ١٢٦٠م ، دمر أمامه كل مايؤدي إلى ازدهار المنطقة بما فيها حارم . إذ بعد استيلائه على حلب توجه إلى حارم ((وسأل أهليها أن يسلموا وهو يحلف لهم بأنه لن يؤذي أحداً منهم . فلم يطمئنوا إلى قوله – والرواية هنا للمؤرخ السرياني أبي الفرج الملطي– لسخافة عقولهم مدعين أنه لا دين له ومقررين أن يحلف لهم فخر الدين الوالي فيهبطوا ويسلموا . فتدم هولاكو إليه فسار إليهم وحلف لهم . حينئذ فتحوا أبواب القلعة وانحدروا . وأمر ملك الملوك فقتلوا بأسرهم رجالا ونساءً وأبناء وبنات ورضعانا ولم يفلت منهم إلا رجل حداد أرمني(١٠٨), وقتلوا كذلك فخر الدين المذكور، لان ولي الدين بن صفي الدين زعيم ادعى بأنه قتل أباه وأخوته لأنهم لم يسلموا المدينة وبعد ما فرغ هولاكو من ذلك كله أقام في فلسطين)) (١٠٩) ثم تعرضت إلى هجوم مغولي ثان في ٦٧٠هـ –١٢٧١م زمن حكم السلطان بيبرس ولكن هذا الموقع فقد أهميته ، ولم يعد له ذكر في التاريخ العسكري لسورية الشمالية منذ ذلك الحين (١١٠), ويمتاز حكم بيبرس أنه من العلامات المضيئة

الهوامش:

١٠٨-هذا يشير إلى وجود الأرمن الفنيين فيها . وتشير الروايات الإفرنجية إلى أن هولاكو تعاون مع الأرمن في المنطقة . والذين كانوا قد افلتوا من بيبرس وقت حصاره أنطاكية .

١٠٩-أبو الفرج الملطي في ((من كتاب تاريخ الدول السرياني)) مجلة المشرق - مجلد ٥٠ سنة ١٩٥٦ — بيروت ص ١٣٧ وأما ابن الوردي فقال ((ثم رحل هولاكو إلى حارم ، فامتنعوا أن يسلموها لغير فخر الدين والى قلعة حلب فأحضر وسلمت إليه ، فغضب هولاكو وأمر بهم فقتلوا عن آخرهم وسبى النساء)) ٢/٢٩٤ .

١١٠- Berchem – voyage p.237 في تاريخنا إذ لم يكن يتوان عن الجهاد والدفاع عن الأرض سواء في مصر أم سورية الشمالية وخاصة في محافظة إدلب ، إذ عندما تمكن هولاكو من القضاء على حامية حارم وقتل سكانها ، كان الملك الظاهر بيبرس — والذي دعاه مؤرخنا بالإسكندر الثاني في الجنوب يقاتل التتار فيتم له النصر في عين جالوت — بلدة صغيرة في فلسطين — وظل يتتبع العدو إلى الشمال السوري ((وما ثنى أعنة خيله إلى حارم . ولما وصل أفامية اجتمعوا أيضاً فكسرهم كسرة شنيعة على أفاميا (١١١) وهنا يتحالف متملك الأرمن هيتوم بن قسطنطين مع جماعة هولاكو وصاحب الروم ضد بيبرس ، ولكنه يعلم بذلك- لقوة استطلاع جيشه وثقته به — وهذا من ميزات القائد العسكري الفذ — فيرسل إلى عسكر حماه وحمص التحرك نحو عسكر الأرمن ، فأسرت أميراً من أمرائه ، وأخذ له مائة جمل من النجاتي ، فولوا منهزمين ، وقتل منهم ثلاثين نفراً ..وأما التتار في بلاد الروم فاتجهوا نحو حارم ولما وصلوها وقعت ثلوج شديدة . فطلب متملك الأرمن النجدة من أنطاكية ، فأنجد منها بمائة وخمسين فارساً ، ولبس الجميع السراجوقات تشبهاً بالتتار واجتمعوا كلهم قرب حارم ،وأرسل الله الثلوج والأمطار حتى كادوا يهلكون)) وتم ذلك سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٤م (١١٢)ثم يتابع كاتب سيرة الملك الظاهر وصفه بأن العساكر المنصورة تمكنت من مئة وعشرين فارساً وثلاثين تترياً ، وستة نفر من خيالة أنطاكية وجماعة من رجالتهم . في عام ٦٧٠هـ - ١٢٧١م تتعرض المنطقة إلى الهجوم المغولي الثاني فيقول بيبرس ((وقد بلغتنا حركة التتار وأنا والله لا أبيت إلا وخيلي مشدودة وأنا لابس قماشي حتى المهماز)) .

الهوامش:

١١-ابن عبد الظاهر ص ٦٥ .

١١٢-ابن عبد الظاهر ص ١٩٢ و ١٩٣ وأما المقريزي ١/٥١٠ فتقد ذكر أنه في سنة ٦٦٢هـ انهزم الأرمن أمام جيوش المسلمين فيستنجدون بالتتار ((فتقدم منهم من في بلاد الروم وهم سبعمائة فارس ، فلما وصلوا إلى حارم رجعوا من في بلاد الروم وهم سبعمائة فارس ، فلما وصلوا إلى حارم رجعوا من كثرة الثلج ، بعد أن هلك منهم الكثير)) . يرد الخبر أنهم توجهوا إلى عمق حارم في نصف ربيع الأول فكتب إلى الديار المصرية بتجريد الأمير بيسري الشمسي بثلاثة آلاف فارس . ثم أغار التتار على حارم والروج وقتلوا جماعة (١١٣)وفي سنة ٦٧١هـ في التاسع من ربيع الأول ترد الأخبار بحركة التتار فيجرد السلطان بيبرس الأمير فخر الدين الحمصي بجماعة من العسكر المصرية والشامية إلى جهة حارم(١١٤) وفي سنة ٦٧٣هـ يصل صمغار قائد قوات المغول في آسيا الصغرى إلى جهة حارم بإرشاد من أصحاب حصن القصير الذين كانوا يتعاونون معه(١١٥) وفي سنة ٦٧٥هـ - ١٢٧٦م يصل الظاهر مع عساكره إلى عمق حارم ويقيمون فيه شهراً ، وينزل السلطان حارم في السادس من ذي الحجة ويعيد فيها ثم يسير إلى أنطاكية(١١٦) . لقد كان الظاهر بيبرس لا يتوانى عن الاهتمام بالدفاع عن شمال سرية وهذا غيض من فيض عن جولاته في المنطقة التي سجلها لنا مؤرخونا ومؤرخي سيرته والتي سنعود إليها في أبحاث أخرى .

وفي سنة ٦٨٢هـ -١٢٨٣م أصبحت حارم من أملاك السلطان المملوكي قلاوون وذلك بموجب الهدنة التي وقعت بينه وبين فرنج عكا على أن تكون لقلاوون حارم وأعمالها (١١٧)وفي عام ٧٨٦ توفي القاضي برهان الدين الحارمي ، وهو إبراهيم بن سرايا القاضي برهان الدين الكفر ماوي الشافعي المعروف بالحار مي

الهوامش:

١١٣-ابن عبد الظاهر ص ٣٩٥ .

١١٤-ابن عبد الظاهر ص ٤٠٥ .

١١٥-ابن عبد الظاهر ص ٤٤٤ وتفشل حملته لتمكن انصار بيبرس من استرداد حصن القصير في العام التالي .

١١٦-ابن عبد الظاهر ص ٤٧١ والمقريزي ٦٣٣/١ وابن الوردي ٣٢٠/٢

١١٧-المقريزي ٩٨٥/١ وبرشم ص ٢٣٧ هامش ٣ والقلقشندى ٥٣/١٤ .

لأنه ولي قضاءحارم بمعاملة حلب فنسب إليها (١١٨)وفي سنة ٨٠٣هـ -١٤٠٠م خربت الكثير من بلاد الشمال السوري على أيدي التمرلنك . وأما حارم فقد وقعت فيها الحوادث وأخلاها من أهلها (١١٩)

٨٠٦هـ -١٤٠٣م يعصى فارس صاحب الباز التركماني في البلاد الغربية لحلب منها حارم – ديركوش – الشغر ، إلى أن ولي حلب حاكم جديد ، استنقذ حكم الأقاليم من صاحب الباز وهي أنطاكية والقصير والشغر وحارم وغيرها وانكسرت شوكة التركمان بقتل فارس عام ٨٨٠هـ (١١٩مكرر) وهكذا تناوبت هذه البلدة وقلعتها الأحداث الجسام بعد أن كانت إحدى القلاع الأولية أمام حلب فهي الحصن الحصين لها ،بل للشمال السوري .

وفي القرن الخامس عشر لم تعد حارم غير ناحية صغيرة في إقليم حلب . ولم يشر إليها الرحالة ابن بطوطة في رحلته سنة (٧٢٥هـ -١٣٢٥م) على أهميتها بالنسبة إلى حصن القصير الذي لا يبعد عنها كثيراً ، ولعل السبب ضعف حصنها وقلة عدد سكانها بعد الهجوم المغولي عليها وأما الرحالة شيخ الربوة الدمشقي (ت٧٢٧هـ) فقد ذكرها بين جند حلب بقوله ((وحارم وأعمالها وكان ثغراً حسناً)) (١٢٠)وأما الجغرافي الملك أبي الفداء (ت٧٣٢هـ -١٣٣١م) ذكرها((بأنها بلدة صغيرة ذات أشجار وأعين ونهر صغير)) (١٢١).

الهوامش:

١١٨-الأسدي تقي الدين في تاريخ ابن قاضي شهبة . دمشق ١٩٧٧ ١٤٠/١ .

١١٩-ابن داود الصيرفي – على في(نزهة النفوس والابد ان في تواريخ الزمان)– القاهرة ١٩٧١ جـ ٢ ص٩٣ .

وتشير المراجع الأخرى أنه قدم مع ٨٠٠ ألف انسان .

١١٩مكرر – الطباخ ٥٠٧/٢ والغزي ٢١٨/٣.

شيخ الربوة – نخبة الدهر – ليبزيج ١٩٢٣ ص ٢٠٥ وهذا يشير إلى أنه كان ثغراً حسنا ولم يعد الآن فني عهده .

أبو الفداء – السلطان المؤيد عماد الدين في تقويم البلدان . باريس ١٨٤٠ص ٢٥٨ .

وكذلك القلقشندى (ت ١٤١٨م) من مؤرخي العهد المملوكي ذكرها مراراً ووضح لنا واقعها الزراعي والإداري ولم يتعرض إلى تاريخها تفصيلاً ،لأنها لم تعد من المواقع العسكرية الهامة في عهده بل قال ((إنها قلعة حصينة .. وربضها بلد صغير)) وقد سبق لنا عرض مثل هذه النصوص .

هـ-العهد العثماني: إنها في هذا العهد لم تعد غير لادة صغيرة تابعة لإيالة حلب،وإن احتفظت بمركزها الإداري تحت اسم-منطقة حارم- انظر الواقع الإداري) ، وسنعود إليها ،وإلى هذا العهد في كتاب مستقل(محافظة ادلب في العهد العثماني) وهو قيد الإعداد..

الفصل الثالث

الوصف الأثري

تتوضع القلعة في تل أثري اصطناعي منفرد مساحته١٨٠×٢٥٠م٢ وارتفاعه ٤٥متراً ،ينفصل عن جبل الأعلى بخندق اصطناعي محفور في الصخر ، كما في قلعة صلاح الدين قرب الحفة ، شكلها دائري غير أن



٦ ــ رسم لقلعة حارم من الغرب (عن برشم ١٨٩٥

قسمها الشمالي مشكل على خط مستقيم تقريباً ، وهي تشبه في شكلها الخارجي قلعة المضيق وبصرى وحلب ، كما تشبه الأخيرة في بعض أقسامها كما سنذكر لاحقاً . وتطل من الغرب على سهول العمق ومن الشرق على جبل الأعلى ومن الجنوب على آكام وسهول العاصي القادم من دركوش والمتجه إلى أنطاكية . ومن الشمال تلتصق ببلدة حارم .. ولكن البلدة بدأت تحيط بها منذ الأربعينات من هذا القرن(نقصد القرن العشرين) . وكما ذكرنا فإنها كانت قبل الفتح الإسلامي موقعاً لدير حرم ، وظلت كذلك في صدر الإسلام ((إلى أن كانت سنة ٣٥٨هـ – ٩٥٩م حيث ملك الروم أنطاكية ، فبنوها حصناً يحمي مواشيهم من غارات العرب ، وظلوا يجددون ويوسعونه ويشيدونه حتى صار مقطعاً من صاحب أنطاكية ...فبنى فيه قلعة ووضع عليها علما وزاده تحصيناً ودام رنكه في القلعة إلى سنة ثلاثين وستمائة ولم يغيره أحد من الملوك الذين يستولون على هذا الحصن. فصعد الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب إليه فأمر بإزالته وجعل رنكه)) (١) ن هذا الوصف يشير إلى عدة أمور نجملها بالقول :

إنها أصبحت حصناً صغيراً (كبرج مراقبة) سنة ٣٥٨هـ ٩٥٩م أي حصناً رومياً بيزنطياً.

ثم أصبحت أحدى الإقطاعيات التابعة لأمير أنطاكية ، حيث وسع في بنائها وحولها من حصن إلى قلعة . ووضع شعارها المازوير أو المارويز أي رنكه في لغة العرب .

يفيدنا نص ابن شداد المؤرخ إلى التحصينات المنيعة التي أجراها الملك الظاهر بن صلاح الدين ((فبعضه على جبل وبعضه على رصيف مبني بالحجارة والكلس وحول شكلها إلى دائري (مستدير) وجدد معظم أبنيتها ودعمها ، مغيراً معالمها ، بانياً أبراجها المربعة)) ويمكن القول أن الملامح الرئيسية للقلعة عربية الشكل ، لأن أبنيتها الحالية تعود إلى أيام الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين (٥٦٨-٦١٣هـ -١١٧٣-١٢١٦م) أي إلى العهد الأيوبي(٢) . ومازال

هوامش الفصل الثالث

-ابن شداد ص ١٣ وابن الشحنة ص ١٦٥ .

-راجع بحثنا باسم ((حصن شغر – بكاس)) ص ٢٩ – ٣٠ حيث أشرنا إلى إهتمام الملك الظاهر غازي ببناء وترميم القلاع والحصون الأخرى في الشام . وهذا يعود إلى الإستقرار النسبي الذي تركه له والده صلاح الدين .

سم الملك الظاهر منقوراً على الجرف الصخري للخندق الشرقي الشمالي ، على ارتفاع عشرين متراً ، في سطرين :

١– الملك الظاهر ٢– الملك الشجاع المتحد وهناك كتابة أخرى في مدخل القلعة أشار إليها الأجانب تعود إلى عام ٥٩٥هـ –١١٩٩م ولم أجد أثراً لها الآن(٣) . ومن خلال الوصف ستتوضح لنا منجزات هذا الملك .

وبلا شك فان ابنه محمد ومن تبعه من السلاطين قد تابعوا أعماله حتى أصبحت حصناً منيعاً جداً ، تشبه في شكلها العام الهاون . وهو الذي رفع الشعار الرومي المازوير ، ليضع عليها شعاره (رنكه) عام ٦٣٠هـ –١٢٣٢م .

كما رممت مرة أخرى في العهد المملوكي في أواخر القرن الثالث عشر كما تشير إلى ذلك الكتابة المنقورة على لوحة حجرية مستطيلة ، في الجدار الغربي ، رغم أنها متآكلة في معظم كلماتها ، وغير واضحة وقد تمكنت من قراءة الكلمات التالية :

جعل المرحوم .. ؟ .. الملك محمود بن رحران ؟

.. ؟.. [السلـ]طان المملوك .. ؟..

أوسع .. ؟ .. متولي نور الدين ؟

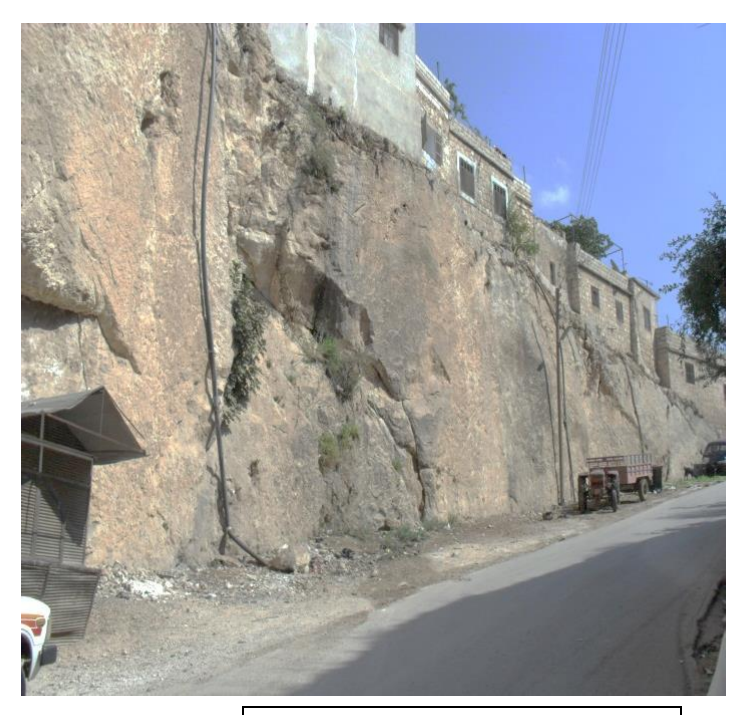
بن السعد بن محمد بن .. ؟..

هوامش

-ذكرها برشم ص ٢٣١ بقوله ((نقرت الكتابة على لوحة حجرية كبيرة فوق ساكف باب المدخل سنة ٥٩٥ هـ / =١١٩٩م وقد تقرأ لأول وهلة ٥٧٥ هـ)) .. كما ذكرها فرومنت ضابط حامية حارم سنة ١٩٢٨ ((فوق المنحدر الغربي للتل كتابة عربية منقورة باسم الملك الظاهر غازي سلطان الأيوبيين في حلب مؤرخة في ٥٩٥ هـ ١١٩٩م أنظر Syria – 11 – 1930 ونلاحظ أن تاريخ قلعة حلب يتوافق مع تاريخ حصن شغر في العام ذاته ٥٩٥ هـ وفي الاثنتين نقر اسم الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ولم أجد أثراً لها الآن ؟ ولعله السلطان المملوكي الملك ناصر محمود الذي ثبت السلطة حوالي سنة ١٣٠٠م –٧٠٠هـ .(٤) ونشاهد هذه الكتابة المبتورة تشتمل على عدة ألقاب له . ونبدأ بالوصف الخارجي فمن حيث الشكل فهي نصف دائرية ، يحيطها من الشمال الشرقي والشرق خندق اصطناعي مقطوع في الصخر والتراب بعرض ٨–٧م وبارتفاع ٢٠–٢٥م.

هوامش

٤–وقد قرأ هذه الكتابة برشم – ١٨٩٥– ووصل إلى النتيجة التي اعتمدنا عليها أنه ناصر محمود الذي ثبت في الحكم سنة ١٣٠٠م . أنظر ص٢٣٢ الهامش الأول .



حفرة الجرف الصخري في الشرق -كخندق

وربما كانت محمية من جميع جهاتها بقناة مائية شقت وارتفعت عبر العصور بالاستيطان السكاني ، والدليل على هذا قول ابن شداد ((وفي وسطه عين جارية تبيت السيارة عليها ، وتفيض إلى الخندق ثم تتفرع إلى الارباض)) والجهة لشمالية انحدارها شديد مازالت تشاهد عليها البلاطات الحجرية وهي أكثر عدداً في هذه الجهة من الجهة الجنوبية الغربية (٥). تعود في بنائها إلى عهد الملك الظاهر غازي كما ذكرنا في الملاحظة الثالثة . وفي الزاوية الشمالية الشرقية نشاهد برجاً ضخماً –وهو أهمها – لان هذه النقطة هي أضعف المواقع في القلعة لقربها من الجبل(٦) ، ويمكن رميها بكرات المنجنيق – ومازالت بعض هذه الكرات في القلعة . وأشير إليه في المخطط الذي وضعه برشم بحرف D ومازالت جدرانه سليمة ومتصلة ، ولكنها أشد سلامة في الوسط ، حجارته ملساء ، أقيمت بعناية وتتصل مع العمارة الداخلية بعضادات ضخمة . وسمي هذا البرج بـ ((القليعة)) (٧)وجدار

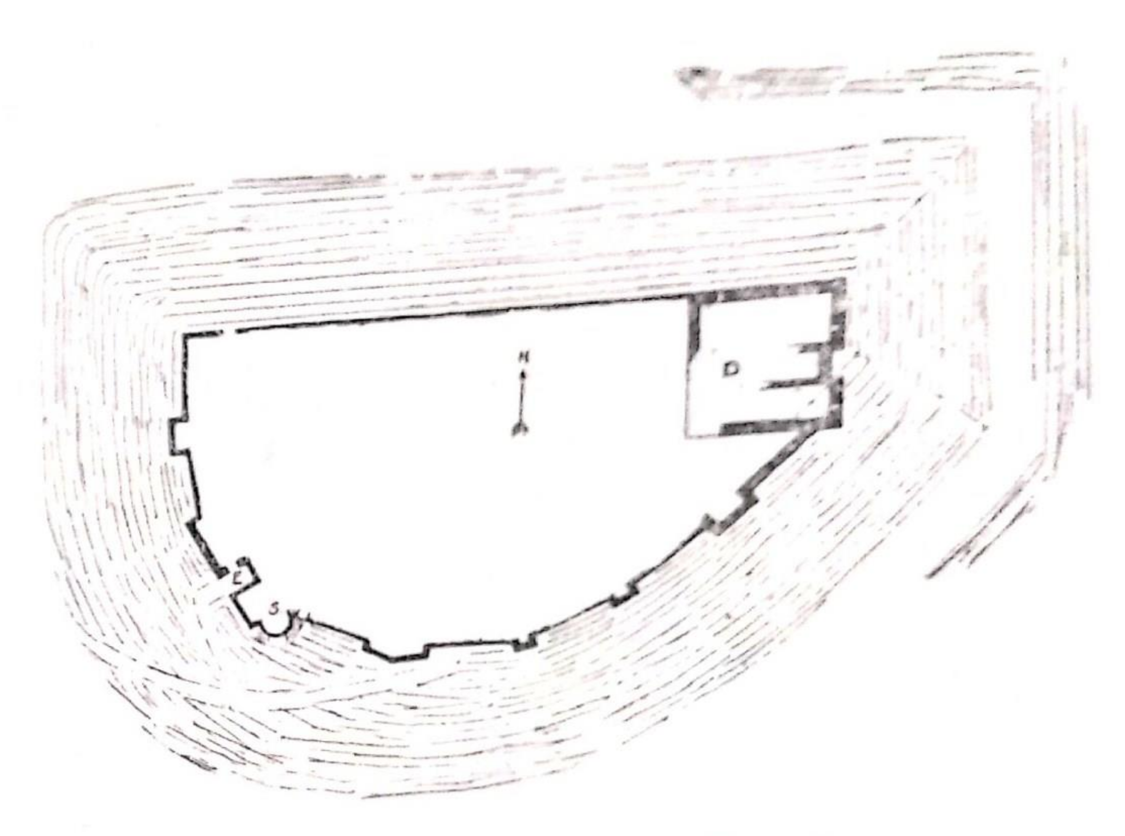
هوامش

٥-وكذلك في حصن بكاس تشاهد مثل هذه البلاطات وهذا الرصف وفي قلاع حلب وحمص وحماه وشيزر والمضيق .

٦-وقد وصف هذا الموقع وليم الصوري الذي رافق الفرنجة بقوله ((كان هذا الحصن الذي تكلمنا عنه يقع على مرتفع ، وهو صعب المرتقى من جميع جهاته ، ويمكن احتلاله ، وغزوه من طرف واحد ، وفي سائر الأماكن من الصعب جداً احتلاله ، ولكن يمكن ضربه بالمنجنيقات من كل جهة))أنظر نصه اللاتيني في الصفحة ٢٣٥الهامش رقم ٥ في كتاب برشم . وهذا ما دعا الملك الظاهر إلى تدعيم نقطة الضعف هذه ببناء برج ضخم يدعى (القليعة) .

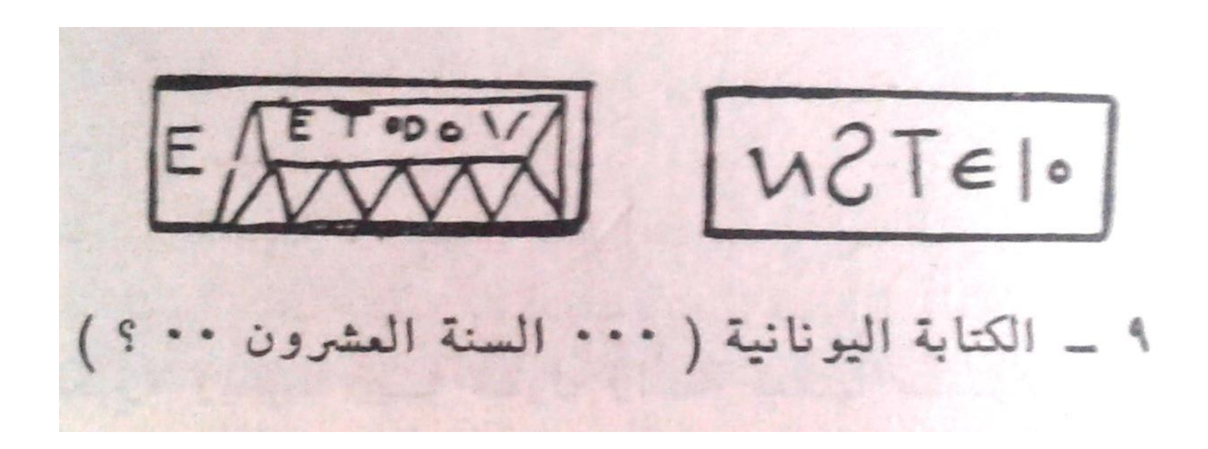
٧-راجع صفحة ٤٠ من بحث حارم في التاريخ حيث روى ابن شداد أن الفرنج نقبوا في الشمال نقباً فانهد على من تحته .. وهو موضع البغلة التي جددها الملك الظاهر . ونرجح أنه المكان الذي يقع فيه البرج الشمالي الشرقي المدعو باسم (القليعة) .

القلعة الخارجي بالبرجين مدعم ببوارز مربعة توزعت على شكل نصف دائرة كما في الشكل المرسوم . وفي الجهة الجنوبية الغربية نصعد اليها عبر درب صغير ، يؤدي بنا إلى المدخل المفتوح بباب منخفض يقع في الجهة اليمنى للجانب الأيسر من الانحسار المشكل من الإطار الذي يحمي البوارز العريضة ، والتي قواعدها مازالت سليمة. وأما الزاوية الجنوبية من البارز الأيمن فقد كانت مدعمة بدور نصف دائري على شكل حرف S . وقد لوحظ أنها الوحيدة المكونة بهذا الشكل في هذا الإطار . وهي محمية بسور حاجز ، تداعت بعض جدرانه الآن ، ولكنه في أصله كان مدعماً بأبراج متينة وخاصة في الزاوية الشمالية الشرقية عند



٨ ـ مخطط توضيحي للقلعة كما وضعه برشم ١٨٩٥ م

(القليعة) . وقد ازداد خراب سورها العلوي نتيجة الزلازل والإهمال .. كزلزال سنة ١٨٢٢م واستيطان عساكر إبراهيم باشا المصري سنة١٨٣٢ م. كما تحصن فيها الفرنسيون ضد هجمات الثوار في أواخر سنتي ١٩٢٠-١٩٢١م . ونظراً لأهميتها التاريخية تم تسجيلها أثرياً بقرار وزاري عام ١٩٥٩م . وتم تدعيم سفحها الشمالي المبلط عام ٦٠-١٩٦١م وفي عام ١٩٨١ بدأت بعثة الترميم الوطنية العمل فيها .. وتوضحت أمامنا بعض معالمها الأثرية الداخلية ..ولنبدأ بوصف المدخل والمؤشر عليه في الرسم بحرف eوالواقع في الجهة الجنوبية الغربية . عرضه أربعة أمتار ، ويلج المرء إليه عبر عتبة مستقيمة ، منخفضة قليلاً ، ويتجه نحو اليسار ، بينما مدخل قلعة حلب والذي يشبهه في الشكل يتجه نحو اليمين . وهنا نشاهد كتابتين عربيتين ذكرناهما آنفاً . كما لاحظت في المدخل نقشاً إفرنجيا غير واضح وقد ذكر موترد وجالابير أنهما وجدا سنة ١٩٣٠لوحة حجرية خضراء قليلاً ، تشبه الإردواز ٤١*١٣والكتابة ٧سم فوق الواجهة الرئيسية ، وهي باللغة اليونانية القديمة ،



٩ ـ الكتابة اليونانية (··· السنة العشرون ·· ؟)

ومن بقايا البيزنطيين في القلعة ، على تقويسه تحمل كتابة مستخدمة ، والتي يظهر فيها بعض الأحرف الواضحة وتعني السنة العشرون(٨) وأمام المدخل الرئيسي برج متقدم أشير إليه كما ذكرنا بحرف S وبعد إزالة الأتربة وجد أنه يتفرع إلى الأبراج الأخرى والتي تدعم السور, وهنا تواجهنا حجرة فوق بابها لوحة كتب عليها بأحرف عربية ذكرى تشييدها.. وقد تمكنت من قراءة بعضها :

لرحمة الله ....

بتولي الملك الظاهر المتولي عليها .

جسد قبر أرسلان القراعو[ني] ....

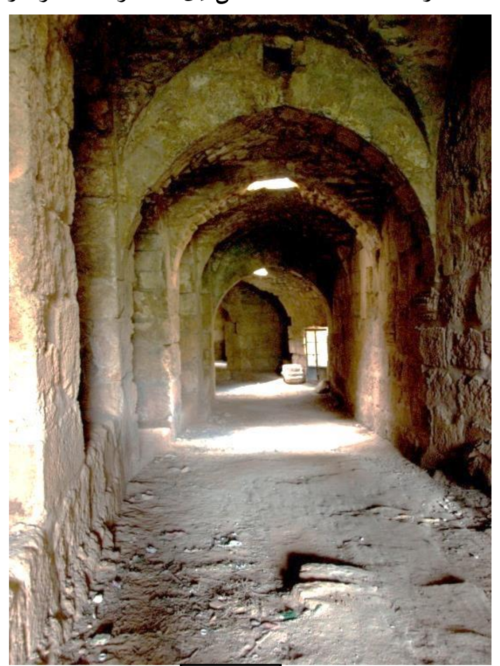
وهذه الحجرة مدفن والي حارم شجاع الدين بن القراعوني والذي تولى حارم سنة ٦١٣هـ - ١٢١٧م ظل والياً عليها حتى وفاته فيها — انظر جدول ولاة حارم —كما وجدت كتابة أخرى منقورة على الجدار المجاور للرواق أمام المدفن ، ويبدو أنها سريانية ؟ ونعود إلى المدخل الرئيسي ، والذي يشبه في شكله مدخل قلعة حلب ، ولكن بشكل مصغر.. ليتصدر أمامك مستودع صغير ، يبدو أنه خاص بالدواب ، ثم ينعطف المدخل إلى اليمين

هوامش

J . M . IGLS – P . 340 وكذلك شاهدها الأثري الروسي اوسبنسكي سنة ١٩٠٢ هذا وقد ذكر الرحالة دوسال — ١٨٣٨م– أنه وجد في القلعة كرة منجنيق سليمة ، وبعض القواعد المبنية بشكل جيد . ووجد قبوراً حجرية

، وعدة سراديب تشبه سراديب (سلوقيا أي قلعة حلب) وبعض الأبراج الكبيرة ويحيط بها حقول واسعة بعضها صخري ، وفي الأخير أقاموا مقبرة . ويشاهد المرء أمام القلعة عدة كرات حجرية ، يبدو أنها وقعت من حامليها الفرسان . وبعد ذكره منجزات الملك الظاهر في القلعة يضيف وشيدت القوات الصليبية القلاع لحماية أراضيهم ومعتقداتهم ضد الغزوات العربية . فبوهمند أمير أنطاكية وسع حدود منطقة القلاع ، ونتيجة هذا التوسيع ، قام السلطان الملك العزيز بتجديد قلعة حارم عام ١٢٣٢م ، وعزز قواته بنفس المبدأ . وهكذا اعتنى بها الطرفان العرب والفرنجة)) أنظر R . E P . 1643 .

نحو الشرق ، ولتشاهد سوقاً جميلاً ، كأنك في أحد أسواق حلب (المدينة) وقبل بدء السوق تجد ممرين الأول نحو اليمين ، والثاني نحو اليسار .وأما السوق فعدد دكاكينه اثني عشر دكاناً ، ثماني على اليمين ، وأربع على اليسار عمق الدكان ٢–٣م وطوله ٤م . وفي الجانب الأيسر بين الدكاكين مداخل إلى المستودعات والغرف وإلى المسجد المغمور بالتراب



سوق االقلعة ا

والأخشاب, مما يشير إلى سحبهم الماء بالدولاب الخشبي . وكتشف بجوار البئر خزان ماء نصف كروي سفلي ، وحوله خزان آخر خرب وتتفرع منه قنوات إلى الحمام . وإلى الشرق قليلاً سرداب آخر يؤدي إلى النبع المجاور للسفح الشمالي من القلعة . عمقه ١٥٠درجة ، وهو الذي كان الثوار الوطنيون ينهلون منه ، ويتصلون بواسطة سردابه مع أخوتهم الثوار . وأما الحمام فما زالت معالمه واضحة ، فالبراني مؤلف من ثلاثة مصاطب ، وجرن ماء حجري دائري قطره ١٢٤سم وارتفاعه ٧٥سم يتصل به صنبور ماء . وللحمام منورة مربعة طولها ٨و١٥ م وعرضها ٥٠و٣ م ومدخل جانبي صغير نحو الشمال ، إلى الوسطاني ونشاهد فيه أنابيب المياه المصنوعة من القرميد لحفظ حرارة الماء بقطر ٩سم . ويليه الجواني المؤلف من ثلاثة إيوانات مقنطرة . ويليه القميم (بيت النار) وفوقه خزان لتسخين الماء ومن باحة القلعة نتجه إلى الشرق قليلاً لنشاهد معالم غرفة تهدم سقفها ، وهي في أصلها غرف طابقيه . ومحرساً



الحمام العام في القلعة

في الجهة الشمالية . كما نجد زقاقاً يؤدي إلى الحمام المواجه للمسجد . ومدخل آخر إلى القميم شرق الحمام . كما تنتهي الدكاكين اليمنى بمد حل نحو الجنوب ومما يلفت النظر وجود قاعدة عمود روماني(٩) وقطع أخرى في السوق . وفي باحة القلعة وجدت أعمدة اسطوانية قطرها ٥٠سم ، ونقوشاً رومانية نافرة – رلييف – أي طنف هذا يشير إلى أن مكان القلعة هو بالذات مكان الدير القديم، الذي كان قائماً قرب النبع –كعادة أصحاب الديرة الذين كانوا يقيمون أبنيتهم قرب مصادر المياه – فوق المرتفع الاصطناعي القديم ، ومن المرجح انه كان في أصله معبداً وثنياً قديماً (١٠)ثم تحول إلى كنيسة ودير بيزنطي باسم (حرم) كما ذكرنا في بحث حارم في التاريخ . ويبدو أن هذا الدير هجره سكانه بعد الفتح الإسلامي بحوالي قرن إذ أشار ابن شداد إلى أن هذا الموقع كان حظيرة للمواشي قبل الفتح والأصح بعد الفتح,(١١) وبعد السوق نتجه إلى الشمال لنجد جرن ماء مستطيل (ولعله ناووس قديم دون نقوش !) وجرن آخر قطره ١٥٠سم ويجاوره القميم الذي يؤدي إليه بدرج مازالت عوارضه قائمة . وبجوار الجرن بئر ماء له فتحات تهوية وعمقه ٥٠م وأبعاده ١X٢\٥ في منتصفه غرفة يؤدي إليها, وللبئر درج, ووجدت في عمق البئر بعض

هوامش

٩–روى سمث – ١٨٤٨م– مشاهدته بقايا الآثار الرومانية في قرية حارم وأيضاً فرومنت – ١٩٢٨م– نشر في بحثه عن حارم صورة لتاج بيزنطي وآخر عربي بجانبهما غزال .

١٠–هناك قرية أثرية جنوب حارم تدعى خربة شمباصر فيها رسوم منحوتة – طنف– لأصحاب المدافن وهي وثنية العهد . ولعل معبدها الوثني كان قائماً في حارم مكان القلعة كما في حصن دويلي بالنسبة لأبناء طورين . أنظر الرحالة جـ ٢ ص ٢٣٤ .

١١–هناك الكثير من المواقع الأثرية البيزنطية التي هجرها أهلها قبل الفتح الإسلامي ، ومنها ما ظل مسكوناً إلى القرن الثاني عشر الميلادي . وستذكرفي كتبنا الأخرى الشرقية، وبيت مؤونة, وسرداب آخر في الجهة الشرقية الجنوبية ، ويبدو أنه سري لا تعرف نهايته ، يقع في أسفل قصر الإمارة . ويورى تواتراً أنه يؤدي إلى حارم في ممر ضيق إلى الشرق من

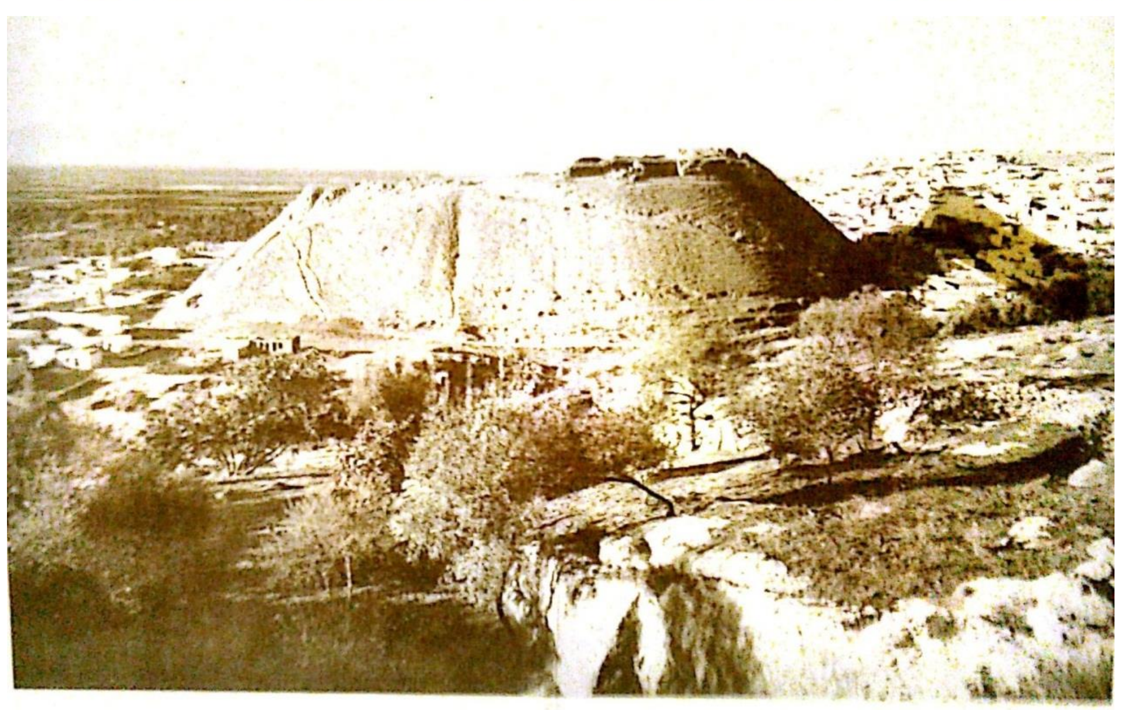
القلعة . وهناك في أحد الممرات الضيقة على اليمين بنيت أو حفرت كوة اصطناعية خاصة بأحد الحراس حتى أنك تجد فوقها مكاناً محفوراً لخوذته ، وهو الممر الخاص إلى قصر الإمارة . وقبل وصولك إلى القصر تجد مستودعات أرضية . وقليلاً إلى الشمال برج المراقبة بعمق ٧ وعرض ٤م فيه كوة تطل على السفح الشمالي المبلط والنبع وبلدة حارم وبساتينها الغناء . وأما قصر الإمارة فقد تهدمت بعض جدرانه والتنقيب الأثري والترميم سيعيد بعض صورته إلينا . وتحيط بهذا القصر بعض السراديب السرية وغير السرية . كما يوجد فيه حمام خاص آخر .

الحكم على العمارة : وأخيراً يمكن القول إن فن العمارة في قلعة حارم عربي إسلامي أيوبي ، وهذا ما أكده روبرت غاريت ووافقه عليه العلامة الأثري الأمريكي بطلر مع أن القلعة بنيت بعض أجزائها بمواد رومانية الشكل ، لكن طراز عمارتها إسلامي(١٢) ونحن نوافق برشم الرأي الذي خلص إليه بعد مقارنته قلعة حارم بغيرها من قلاع الشام في قوله ((إن ما بقي في القلعة يرقى إلى عهد هذا الأمير- يقصد الظاهر غازي- أو على الأقل إلى العهد الأيوبي . وهي نتيجة مهمة أكدها المؤلفون العرب وتشير إلى أنها لعبت دوراً عظيماً ومهماً في العهد الأول للحروب الصليبية . ونظرة فاحصة نلقيها على تاريخها، تؤكد أنها كقلعة المضيق ليس فيها أثر للعمارة الإفرنجية)) ويؤكد ثانية هذا بقوله ((تبين أنه لا فائدة من البحث عن شواهد الحكم الفرنجي اللاتيني في حارم لأنها كقلعة المضيق لم تبق في حوزتهم غير نصف قرن تقريباً ، والاثنتان تبادلتا بين سلاطين حلب في النصف الأول من القرن الثالث عشر)) ثم يعود إلى القول ((إن قلعة حارم بأصولها المتبقية تشير إلى أساسها العمراني العربي ، سواء من حيث شكله النظامي أو حمايته بالبلاطات ، كالتي شاهدناها في القلاع الأخرى ، في كل من حمص وحماه وشيزر وحلب ، والتي أشير إليها كحصون إسلامية في سورية الشمالية .(١٣) وأخيراً لو قارنا هذه القلعة بغيرها فتعتبر من قلاع الدرجة الثانية في سورية بعد صهيون والكرك والمرقب, ولكنها تحتل الدرجة الأولى في القلاع والحصون في محافظة إدلب .

هوامش.12-A.A.E.S-1—P7

-١٣ Berchem – Voyage P . 231 . 32 . 38





الفصل الرابع –البلدة

من الطبيعي مجاورة السكان للمياه والأرض الخيرة ، وللمراكز الدينية ، ولابد أن البلدة بدأت قرب التل في العهد البيزنطي ، مجاورة لديرها . وفي الحروب الصليبية تضعضعت البلدة نتيجة الحروب المتناوبة عليها . وقد أشار إلى ذلك مؤرخونا ، إذ دعاها أبن شداد ((دمشق الصغرى)) تشبيهاً بدمشق الكبرى وقال عنها (أبو الفداء) ((بأنها بلدة صغيرة ذات قلعة وأشجار(١))) والقلقشندى من مؤرخي العهد المملوكي قال في وصفه لعمل قلعة حارم ((وربضها بلد صغير)) (٢). وتشير الوثائق العائدة إلى العهد العثماني إلى أهميتها الإدارية ، كما ذكرنا في بحث الواقع الإداري... ويبدو أن البلدة الحديثة جاورت القلعة في الجهة الشرقية في سفح جبل الأعلى(٣) ولكن البلدة القديمة كانت تجاورها في الجهة الشمالية .وامتدت البلدة الآن إلى الشمال الشرقي أكثر منها في الجهة الغربية أو الجنوبية . وتشير إحدى الوثائق العثمانية الرسمية إلى أن نصف حارم وقف للحرمين الشريفين بموجب مرسوم السلطان العثماني الصادر عام ١١٣٧هـ –١٧٢٤م (٤). وفي عام ١٣٠٦هـ – ١٨٨٨م كان فيها جامع

الهوامش:

–أبو الفداء ص ٢٥٨ .

–القلقشندى ١٢٤/٤ .

AAES – 1 – P . 7-

–السجل رقم ٢ ص ٢٠٠ وثيقة رقم ٣٢٤ الصادرة في القسطنطينية .

–باشي – قاموس الأعلام – استنبول ١٣٠٦هـ جـ ٣/ص ١٩١١ .

و ٣٠ دكان وفيها عام ١٣١٤هـ – ١٨٩٦م (٦) ٢٠٠خانة ١ جامع شريف ٢ صبيان مكتبي (أي كتاتيب لتعليم الأطفال) ١ حمام ٣٠دكان ٢ قهوة وخان واحد و ٣ طواحين مائية . ويصبح فيها عام ١٣٢١هـ – ١٩٠٣م مسجداً آخر وفرن واحد و ٣ قهوة (بدلاً من اثنتين) ومعصرة زيت . ومازال فيها الآن الجامع الكبير المجاور للحمام ومسجداً آخر يقع في الحي الغربي من القلعة وبني مؤخرآ جامع في الحي الشمالي. والحمام المتوقفة طراز بنائها يشبه حمام القلعة, وأما الطواحين المائية فقد توقفت لحلول الآلية الحديثة مكانها . وأما سوقها فما زال قائماً ، لكن حياته الاقتصادية ضعفت ، بعد سلخ لواء اسكندرون عنها ، ويعتمد على بيع المواد الزراعية أكثر من غيرها ، ولم يبق فيها غير قهوتين واحدة في السوق وأخرى في الشمال تستخدم صيفاً كمنتزه ومطعم للسياح والأهالي ولكن مؤخرآ اصبح فيها عدة متنزهات تجاور نهرها ووسط بساتينها. وأما خانها الواقع في نهاية السوق فيعد من الخانات البسيطة ، في عمرانه ومساحته ، بالمقارنة مع بقية خانات المحافظة. وقد أشارت إليه وثيقة عثمانية ترقى إلى عهد السلطان عبد المجيد الأول بن أحمد الثالث ، تتضمن الأموال المقررة على الخان في عام ١١٨٦هـ/١٧٧٢م (٧)ووصفه أحد الرحالة عام – ١٩٠٥– أنه خان جيد وكذلك سوقها من الأسواق الجيدة(٨) أيضاً. ومن الغريب إهمال رحالتنا العرب ، ذكرها ووصفها في كتبهم ك ابن بطوطة ! وكما ذكرنا سابقاً ..

الهوامش:

٦–عن السالنامة لعام ١٣١٤ وهي تقويم عثماني أنظر عنها الرحالة جـ ٢ ص ١١ . و إحدى هذه الطواحين بناها ابراهيم باشا المصري .

٧–سجلات المحكمة الشرعية بحلب رقم السجل ١٠ وثيقة ١٤١ .

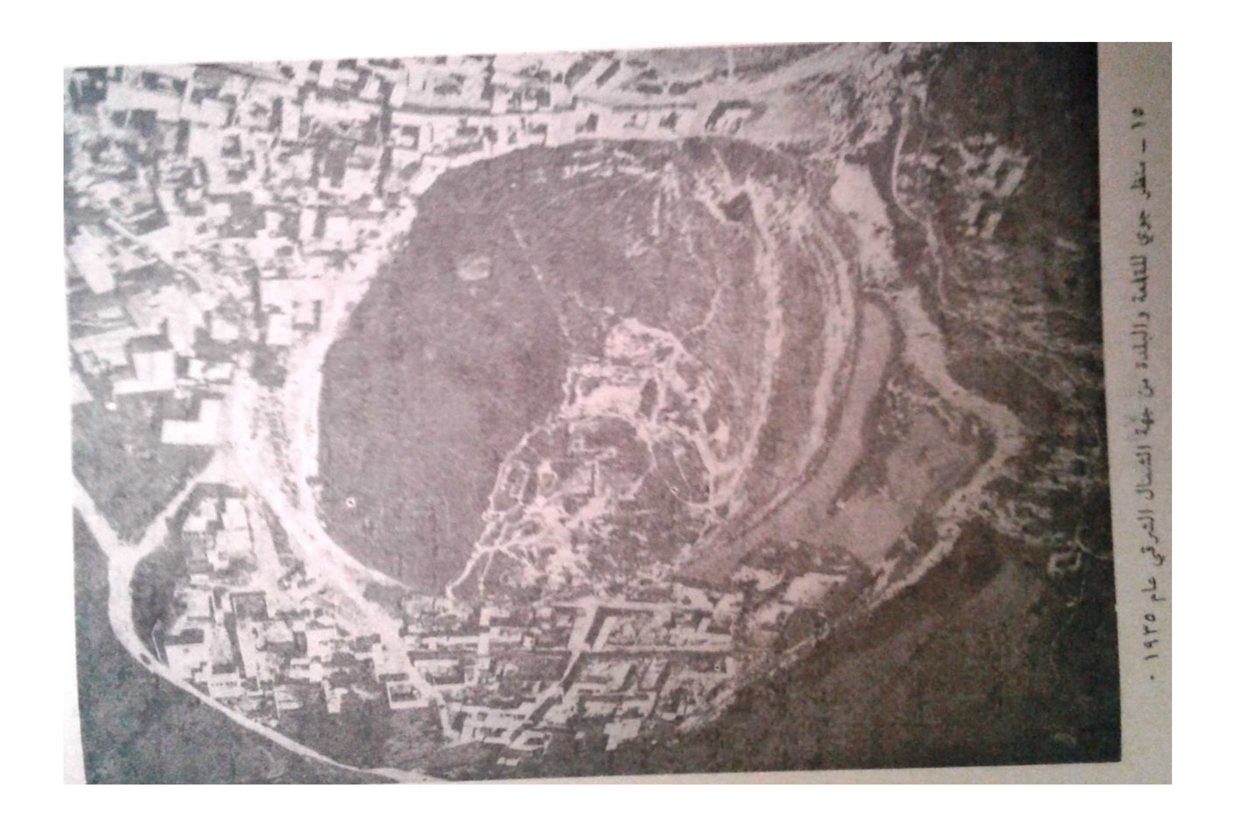
8-AAES – 1 – P7

وفي عام ١٦٥٤م مر فيها المطران مكاريوس الحلبي في طريقه إلى اسطنبول دون أي وصف يذكر .. وزارها الكثير(٩) ، وأسهب الجميع بالإشارة إليها ووصفها ك برشم –١٨٩٥م– وغيره أشاروا بالقليل إلى البلدة . وقد وصفها زكريا – ١٩٣٢– بقوله ((وفيها مبان حديثة لدار الحكومة ودائرة الدرك والمدرسة والمستشفى ، ومعمل حديث الطراز والأدوات لعصر الزيتون ، وعين صافية جارية ، تحدث جدولاً يصب في العمق ، ودور وحوانيت ، وجامع وبساتين عديدة ذات أشجار وبقول جيدة ، تنتج باكراً وترسل إلى حلب ، لكن هواءها رديء لوقوعها في شرقي العمق وعلى سيفه .. وحارم قاعدة قضاء واسع كثير الخيرات ، غزير المياه امتد معظمه في جبل الأعلى وجبل باريشا وقليله في سهل العمق ، وفيه قرى كبيرة تعد من الأمهات تشبه المدن بعمرانها ، وفيه أربع نواحي سلقين وكفر تخاريم وباريشا وترمانين)) .واما اليوم٢٠١٠فقداحدث فيها نواحي اخرى الدانا – قورقنيا– ارمناز وتم الغاء ناحيتين باريشا وترمانين(١٠)

الهوامش:

٩–هناك الكثير من الرحالة الذين عرجوا إليها قليلاً وخاصة الألمان ولكني لم أتمكن من ترجمتها لطباعتها باللغة الألمانية القديمة بالإضافة لعدم أهيتها وقد عرضنا بعض النصوص في الفصل الأول وأنظر أيضاً هامش برشم رقم ١ ص ٢٣٨ إذ عرض لنا بعض مراجع الرحالة ومنها سمث .

١٠–زكريا – أحمد وصفي – جولة أثرية في بعض البلاد الشامية دمشق ١٩٣٤ ص ٧٩ – ٨٢ .



١٥ – منظر جوي للقلعة والبلدة من جهة الشمال الشرقي عام ١٩٣٥ .

[الخاتمة]

عندما ودعت حارم للمرة الأولى في نهاية عام ١٩٦٦م (إذ كنت قد درست فيها عامي ٦٥-٦٦) وأمضيت فيها أحلى أيام الشباب ، متنقلاً بين بساتينها الغناء ، وعيونها الجارية ، متمتعاً بهدوئها الشاعري ، كنت أنظر إلى قلعتها ولا أدري شيئاً عنها ، ولا أجد من يفيدني بخبر عن ماضيها الحافل .. حتى تحقق أملي مؤخراً بإصدار هذا الكتاب .. والذي حاولت جهدي أن يكون وافياً وشاملاً لها ، وإن كان هناك الكثير مما ينبغي علينا البحث فيه .. ولكن لكل مقام مقال .. وآمل ألا يقول أحدنا بعد الآن ((متل روحة برغش ع حارم))(١١) .. وقد آن لي الآن العودة إلى إدلب .. بلدتي المنسية .. لعلي أنبش تاريخها الحافل.. وأزور أزقتها القديمة .. أعيش بين جنبات الماضي، وكما يقال.

من لا تاريخ له ،فلا أصل له !!!

-أبو الفداء ص ٢٥٨ .

-القلقشندى ٤/١٢٤ .

AAES – 1 – P . 7-

-السجل رقم ٢ ص ٢٠٠ وثيقة رقم ٣٢٤ الصادرة في القسطنطينية .

-باشي – قاموس الأعلام – استنبول ١٣٠٦هـ جـ ٣/ص ١٩١١ .

-عن السالنامة لعام ١٣١٤ وهي تقويم عثماني أنظر عنها الرحالة جـ ٢ ص ١١ . و إحدى هذه الطواحين بناها ابراهيم باشا المصري .

-سجلات المحكمة الشرعية بحلب رقم السجل ١٠ وثيقة ١٤١ .

8-AAES – 1 – P . 7-

-هناك الكثير من الرحالة الذين عرجوا إليها قليلاً وخاصة الألمان ولكني لم أتمكن من ترجمتها لطباعتها باللغة الألمانية القديمة بالإضافة لعدم أهيتها وقد عرضنا بعض النصوص في الفصل الأول وأنظر أيضاً هامش برشم رقم ١ ص ٢٣٨ إذ عرض لنا بعض مراجع الرحالة ومنها سمث .

-زكريا – أحمد وصفي - جولة أثرية في بعض البلاد الشامية دمشق ١٩٣٤ ص ٧٩ – ٨٢ .

-برغش اسم خادم بعض الأغوات سابقاً في قرية قورقنيا شرق حارم . أصله أن قال الآغا لصحبه: بكرا بدّي أبعت برغش لحارم . وسمع برغش اللي قالوا الآغا ، وبدون مايقابلو راح برغش لحارم ورجع !

الهوامش:

١١-برغش اسم خادم بعض الأغوات سابقاً في قرية قورقنيا شرق حارم . أصله أن قال الآغا لصحبه: بكرا بدّي أبعت برغش لحارم . وسمع برغش اللي قالوا الآغا ، وبدون مايقابلو راح برغش لحارم ورجع !

العرضي – أبو الوفاء الحلبي = معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب · دمشق ١٩٨٧ .

خليل – عماد الدين = عماد الدين زنكي – بيروت ١٩٧١

سميل – ر · س = الحروب الصليبية – بيروت ١٩٨٢

رونسيمان – ستيفنسن = تاريخ العـــروب الصليبية ٣ جـزء بـيروت ٦٧ – ١٩٦٨ .

القلقشندى = صبح الأعشى في صناعة الانشا ١٢ جزء القاهرة ؟

زكار – سهيل = الحروب الصليبية ٢ جزء دمشق ١٩٨٤ .

ابن العديم = زبدة الحلب · تحقيق سامي الدهان ٣ جزء دمشق ١٩٥٣ .

ابن العديم = بغية الطلب في تاريخ حلب · أنقرة ١٩٧٦ .

ابن الوردى – عمر = تتمة المختصر في أخبار البشر ٢ جزء بيروت ١٩٧٠ .

IBN — SADDAD = DESCRIPTION DE LA SYRIE DE NORD Damas 1984 .

IBN — SADDAD = Buletin D'études Orientaloes Vol XXXII — II Damas 1982

Grousset (R) = Histoire des Croisades 3 vol — Paris 1936

Elisséff (N) = Nur AD DIN — 3 Vol Damas 1967

Sevim (A li) = Suriye Ve Filistin Selcuklulari Tarihi — Ankara 1983 .

— **Cahen. SN** = Cahen (CL) : La Syrie Du Nord A L'Epoque Des Croisades Paris - 1940 .

— **B. V** = Berchem : Voyage en Syrie — Caire — 1914 .

— **IGLS** = (C. F.) Jalabert et R. Mouterde : Inscriptions Grec et Latins de La Syrie 5 vol - Paris 1929 - 1950 .

— **AAES** = Publi cations of Tht Ameri can Archaeological Expedition to Syria in 1899 - 1900 , New York 1903 - 1930 in 4 Parts .

— **VASN** = G. Thalenko : Villages Antique de la Syrie du Nord 3 vol - Paris 1953 - 58 .

— **R. E** ... ... = Ritter (C) : Die Erkunde Oder Allgemeineine Vergleichendende Geographie, T, XVII (SYRIEN) En Deux Tomes, Berlin , 1845 et 1855 .

— وغيرها من المراجع والمصادر الواردة في الهوامش –

المصادر والمراجع

ـ ابن عبد الظاهر : الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ط ١ الرياض ١٣٩٦ هـ

المقريزي : السلوك في معرفة دول الملوك ـ القاهرة ٤ مجلدات ٣٩ ـ ١٩٧١ .

ـ الطباخ = محمد راغب الطباخ : سير اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء ١٣٤٢ ـ ١٣٤٥ هـ

ـ الدويهي (اسطفان) : تاريخ الازمنة (١٠٩٥ ـ ١٦٩٩) مجلة المشرق مجلد ٤٤ ـ ١٩٥٠ .

ـ البغدادي : مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ـ القاهرة ٣ أجزاء ـ القاهرة ١٩٥٤ .

ـ ابن الشحنة : الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ـ القاهرة ١٩٠٩ .

ـ ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . القاهرة ٥ جزء ١٩٥٣ ـ ١٩٧٧ .

دائرة المعارف الاسلامية بالعربية والانكليزية .

ـ الحموي ـ ياقوت : معجم البلدان دمشق ١٩٨٣ .

ابو شامة المقدسي (شهاب الدين) = الروضتين في اخبار الدولتين . مجلدان . القاهرة . الأول ١٩٥٦ م والثاني طبعة قديمة ١٢٨٨ هـ .

فيشر ـ فولفانغ مولر = القلاع أيام الحروب الصليبية . دمشق ط ٢ ١٩٨٤ .

ابن الأثير = الكامل في التاريخ ١٢ جـزء بيروت ١٩٦٧ .

النعيمي ـ عبد القادر = الدارس في تاريخ المدارس . ٢ جزء دمشق ١٩٥١ م

ابن شداد ـ عز الدين (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) = الأعلاق الخطيرة . وقد طبع باللغـة الفرنسية محققا . كما طبع قسـم منه باللغة العربية في مجلـة المعهد الفرنسي بدمشق عام ١٩٥٣ ورمزنا إليه برقمين ، حسب ترقيم صفحة المجلة بالعربي وباللاتيني ـ انظر المراجع الأجنبية ـ وهذا هـو الجزء الأول عن حلـب وما يتبعها والثاني عـن دمشق صدر ١٩٥٦ وفي ١٩٦٣ عـن تاريخ لبنان والأردن وفلسطين والثالث في دمشق ١٩٧٨ عن وزارة الثقافة .

ابن شداد ـ بهاء الدين = (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) = النوادر السلطانية دمشق ١٩٧٩ .

الفهرس

DÉPARTEMENT D'IDLEB

PORTAIL DE LA CIVILISATION SYRIENNE

4

FAYEZ KOSARA

ḤĀRIM
LA PETITE DAMAS



تاريخ حارم ..دمشق الصغرى

القسم الثاني- الجديد في الطبعة-

مقدمة الطبعة الثانية:

لعل حبي لحارم, والتي هي الرمز الأول لنا في ذلك ،كبناء وأصالة حضارية.. عملت فيها مدرساً في ثانويتها ١٩٦٥-١٩٦٦م. فأوحت لي بطبع كتاب عنها عام١٩٨٨م وقد نفد بسرعة نعيد طباعته ليكون في متناول الجميع مع وثائق جديدة عنها آثارياً وتوثيقياً, يوم و ضعت كتابي, لم يكن التنقيب فيها بعد.. لكن بعد التنقيب عام١٩٩١م ظهرت مستجدات جديدة وثقناها, ..

أضع كتابنا هذا بين يدي الباحثين، والقراء ليكون مرجعاً لهم, وحافزاً للجديد فيها. مهما بذل الباحث جهده في عمله, سيظل ناقصاً, ويأتي غيره ليتممه

فايز قوصرة – إدلب– أيار– ٢٠١٩م

في شمال غرب سورية تقع منطقة حارم الغناء، حيث السلاسل الجبلية تحيط بها في كافة الجهات الأقرع ،و الأمانوس غرباً ،وجبل السماق و باريشا شرقاً.. هذا البلد حباه الله ما حباه من الروعة ،والجمال، فهي أغنى بلد في الشرق الأوسط بغزارة المياه، وكثرة الينابيع، والجداول، والبساتين الغناء ،فتعددت المواسم ،وتنوعت الفواكه على مدار السنة، وساعدت الصخور الكلسية على إنتاج أروع الحضارات.. تلك القصور ،والكنائس، والأوابد التاريخية التي تعود لكافة العصور من روماني وبيزنطي ،وإسلامي.. قد دارت على أراضيها معارك طاحنة، مر بها سرجون الأكادي ،والإسكندر المكدوني.. وبومبي ،. وزنوبيا ملكة تدمر..

وصدق الشاعر حين قال:

يا حارم فيك الحياة سعيدة ** **لساكنيك وسارقين فؤادي**

خليل بوصطه جي– حارم –٢٠٢٠م

الفصل الأول

الموقع، والاسم

موقع حارم/,وجبال حارم: سميت الجبال المجاورة لحارم بـ(جبال حارم) لدى الجغرافيين السوريين وأوسعها جبل باريشا, ولدى الجغرافيين القدامى (وكما ورد في بعض الوثائق) على اسم جبل باريشا في حارم (٨٢ موقع)، وجبل الأعلى في الجنوب الشرقي(٥٢موقع) ،مع إن حارم البلدة بالذات تقع في سفح جبل الأعلى الغربي الشمالي.. يليه إلى الشرق جبل باريشا وإلى الجنوب جبل دويلي (حوالي١٥موقع)..وإلى الشرق الشمالي جبل الحلقة، الذي يتقدمه سهل الحلقة في العصر الوسيط، والمسمى الآن سهل سرمدا...**(أكثر من٢٠موقع)** هي مركز منطقة حارم المشكلة من اربع نواحي هي:

١-ناحية قرى مركز حارم مركزها حارم

٢-ناحية سلقين

٣-ناحية كفر تخاريم

٤-ناحية الدانا.

تقع بين جبل سمعان في الشمال الشرقي, و سهل الروج وإدلب في الجنوب, ووادي العاصي وسهل العمق في الشمال والغرب, ومنطقة جسر الشغور في الجنوب الغربي, و منطقة إدلب من الجنوب, والجنوب الشرقي لماذا تم اختيار هذا الموقع في القديم ؟! يمكن القول لعدة أسباب

أولاً :هي في موقع تل أثري وسط بين الجبل - جبل الأعلى – وسهل العمق / سهول حارم وبذلك يصبح كمركز مراقبة يشاهد القادم من كل الجهات , لذلك جعلوها كحصن دفاعي عن المنطقة فحفروا الخندق حولها – وهو الآن داثر / مطمور ولا يستخدم كما كان في السابق لتوضع فيه المياه الجارية من داخل القلعة

ثانياً – هي أيضاً أصبحت كمركز تجاري للقوافل القادمة انطاكية / حلب أو إلى الجنوب والشمال والدليل وجود سوق فيها وحمامان عام وخاص , ومستودعات للتخزين , فلم تقتصر مهمتها عن الدفاع, بل هي مركز تجاري هام في المنطقة

ثالثاً – لا ننسى أيضاً أنه كان لها دور ديني كمؤسسة ديرية تعليمية في العهد البيزنطي تحت اسم دير حرم وتخرج فيها الكثير من رجال العلم واللاهوت الديني فكانت منارة إشعاع لكل المنطقة وخاصة أديرة و كنائس جبلي الأعلى و باريشا

رابعا : نضيف إنها أيضاً كانت مركزاً أو مدرسة للتدريب العسكري (الفروسية) و رمي البنادق , إذ كان هناك غربيها ما يسمى الميدان , ولعل صلاح الدين و فيما بعد بيبرس قد جهزوا جيوشهم هنا و دربوها لتحقيق نصر صلاح الدين من أجل معركة حطين , و بيبرس لتحرير أنطاكية ؟!

– **عمق حارم** : دعي سهل العمق في العصور الوسطى باسم (عمق حارم) لأهميته في الحروب الصليبية عرفه ياقوت ((كورة بنواحي حلب وكان أولاً من نواحي انطاكية)) وذكره ابن حوقل (القرن العاشر) عند تعريفه بغراس ((وهي الجبل المطل على عمق حارم)) وذكره دوسو ص ٢٢٨ ((أن كورة حارم الآن كانت تعرف قديماً بكورة العمق , وهي سهل كبير يمتد من جبل أرمناز وجبل الأعلى وباريشا إلى بحيرة انطاكية . ويمتد من الشمال حتى عفرين)) والجدير بالذكر أن الشاعر المتنبي ذكر عمق حارم في أشعاره . راجع ابن العديم في ((زبدة الحلب ١ – ١٩١ و ٣ – ٤٨ و ٣ – ١٨– والاعلام والتبيين ص ٩٠ ذكر في حوادث سنة تسع وستمائة : تملك الباب صاحب عكا أنطاكية ، وشن الغارات على التركمان وعمق حارم فتجمعوا ووقفوا له في واد هناك ، فقتلوه وقتلوا غالب جنده ولله الحمد)) وبحيرة العمق جفت وأصلحت الآن.

٢– جسر الحديد : موقع هام إلى الشرق الشمال من أنطاكية على نهر العاصي ، له ذكر في الحروب الصليبية .

حول اسم حارم– نضيف الآن ما يلي:

الدكتور عبد الله الحلو في كتابه(تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية)يقول ص٢١٠ عن حارم هي من الجذر الثلاثي حرم. له في كل اللغات السامية نفس المدلول وصيغه حارم ترجع بلا شك إلى صيغة آرامية مشابهة تماماً(كتب بالآرامية ذلك) كاسم فاعل, أو صفة لها كتسمية طبوغرافية مدلول الحصانة, والمنعة. أما الأب برصوم فذكر في كتابه(الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية) أخذ باجتهادي في الموضوع عن حارم أنها من جذر(حرام) السرياني الذي يفيد معناها

١–قطع من الشركة ٢–نذر ٣–حرام ٤–حلف ٥– لمن ٦– يحب ذكرتها الوثائق السريانية في وثيقة ترقى إلى القرن السابع الميلادي باسم حرم والتي تفيد المنذور أو الحرام باللغة السريانيةص١٢٦

**

ذكرها ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٤ هـ) حارم ((بأنه حصن كثير الأرزاق , وقد خصت بالرمان الذي يظهر باطنه من ظاهره مع عدم العجم وكثرة الماء)) . وفي عهد متأخر وصفها (محمد ابن كنان الصالحي –ت١١٥٣هـ/١٧٤٠م)بقوله((قلعة حارم قلعة حصينة غربي حلب ،وبها نهر وبساتين، وبجوارها بحيرة عظيمة تسمى بحيرة حارم، وإليها تضاف عموم حارم))..هنا إشارة إلى بحيرة سهل العمق في إنها كانت تسمى ببحيرة حارم!

قال ابن سباهي زادة(ت٩٩٧هـ/١٥٨٩م) في كتابه أوضح المسالك إلى معرفة الممالك –طبع٢٠٠٦م .عن ((حارم: بلدة من الرابع من أعمال حلب وهي ذات قلعة وأشجار وأعين ونهر صغير .قال ابن سعيد :وهي كثيرة الأرزاق وقد خصت بالرمان الذي يظهر باطنه من ظاهره مع عدم العجم وكثرة المياه .وهي على مرحلتين من حلب من جهة الغرب ،وبين حارم وأنطاكية مرحلة..))

الفصل الثاني

حارم في التاريخ

نص يعود إلى الحروب الفرنجية ضاع مصدره لدينا نورده من مصادرهم

((... وهكذا فإن القوات المتحدة في قوة واحدة باتت ذات تصميم واحد أيضا، وبناء عليه تقرر محاصرة قلعة حارم وكانت هذه أفضل خطة في تلك الظروف، وتقع هذه القلعة في منطقة خالكس التي تعرف الآن باسم حصن صغير جداً، وتقع كل من المدينة والحصن على بعد نحو اثني عشر ميلاً من انطاكية، ولدى وصول القوات أمام حارم، نصب المعسكر على شكل دائرة حول الموقع حيث تم تطويق المحاصرين من جميع الجهات، ولهذا فقد منعوا بالكامل من الظهور، ولم يتمكن أي إنسان من الاقتراب، وإن كان راغباً في ذلك، لتقديم المساعدة إليهم، وشيدت على الفور الآلات الحربية وجميع المعدات الضرورية لمواصلة الحصار، وبنى المسيحيون أيضاً أكواخاً من الأغصان حيث كان الشتاء يقترب وأيضاً كإشارة إلى أن العمليات الحربية ستستمر إلى النهاية، وحصنوا المعسكر بالأسيجة للحيلولة دون قيام الأمطار الغزيرة بجرف مقتنياتهم وعمل سكان المنطقة المجاورة والناس المسيحيون في هذه الأثناء بحماسة لجلب المؤن الضرورية من انطاكية والأماكن القائمة في المنطقة المجاورة. كانت قلعة حارم تخص ابن نور الدين، وكانت القلعة الوحيدة في ذلك الجزء من المنطقة التي سمح له صلاح الدين بأن يحتفظ بها، وبعدما أحكم الحصار حولها من جميع الجهات شرع المسيحيون بالهجوم عليها على نوبات متوالية حسبما جرت عادتهم، وقصفوا الأسوار بآلاتهم الحربية بشكل دائم حتى أن المحاصرين لم يتمكنوا من الحصول على راحة من أي نوع. حصار حارم، أو سيتمكن من تحقيق نصر المتروكين في المملكة إذا أصروا على مواصلة ذلك. وهكذا، جمع العساكر بأعداد كبيرة من جميع المصادر وأمر بتجهيزهم بشكل حتى أفضل من المعتاد بالأسلحة وبجميع الأشياء المستخدمة عموماً في الحرب، ثم خرج من مصر مع هذا الجيش، وبعد سيره بدون توقف واجتيازه للبراري الشاسعة الفاصلة بين مصر وفلسطين وصل إلى مدينة العريش القديمة المهجورة حالياً، وترك هناك جزءاً من الأمتعة الثقيلة وأثقال الجنود، ثم أخذ معه الجنود المسلحين تسليحاً خفيفاً وأكثر المحاربين ممارسة ومر بقلعتي الداروم وغزة، وتعد مدينة غزة مدينة مشهورة جداً بعث بالكشافة أمامه ظهر فجأة أمام عسقلان. هذا وكان الملك قد تلقى تحذيراً عن تقدمه قبل بضعة أيام، فبادر إلى جميع القوات التي كانت ما تزال باقية في المملكة، وقام مع جنوده بالعسكرة بالمدينة قبل وصول صلاح الدين إليها.

وكان كونت طرابلس قد مضى، كما ذكرنا من قبل، أخذاً معه مئة من فرساننا وكانوا رجالاً منتقين اختيروا من بين عدد كبير، وكان مقدم الاسبتارية قد مضى أيضاً ومعه إخوانه وعدد كبير من فرسان الداوية، وكان بقية الداوية قد انسحبوا إلى غزة توقعاً منهم أن صلاح الدين سيحاصر ذلك الموقع، حيث كانت تلك المدينة الأولى من مدننا التي سيصلها، وكان همفري كافل المملكة يعاني آنذاك —كما أشرنا من قبل— من مرض خطير: ولذلك لم يكن مع الملك سوى قلة من الجند، وعندما علم أن العدو كان يتجول بكل حرية وبطريقة عدوانية وأنه كان قد تفرق عبر السهول المتاخمة لأراضينا، ترك عدداً قليلاً من الجنود لحراسة المدينة وخرج مع قواته المستعدة للقتال طالبين المساعدة من عليين. كان صلاح الدين قد حشد عساكره ككتلة واحدة بالقرب من المدينة، وصرح الكونت نفسه يومياً أنه ينبغي عليه العودة إلى

الوطن ولمح بأنه كان محتجزاً في حارم على الرغم من إرادته. ولم يعق هذا الموقف الذين كانوا يحاولون بشرف مواصلة الحصار في الخارج فقط، بل زود بحافز لبذل مقاومة أكثر شجاعة من جانب سكان البلدة، وكان الأمل في أنه سيتم رفع الحصار حالاً صعباً، لكن حتى ذلك كان أفضل من تسليم الحصن الذي عهد به إليهم إلى الجنس المقيت، والتعرض بالتالي لخزي الخونة إلى الأبد.

تحتل قلعة حارم موقعاً مرتفعاً على هضبة يبدو أن معظمها كان اصطناعياً وهي سهلة المنال للمهاجمين من جانب واحد فقط، وأما بالنسبة للجهات الأخرى فلا يمكن أن يبلغها أحد يرغب بشن هجوم عليها، إلا أنه من الممكن بالنسبة لآلات القذف الحربية أن تقصفها من جميع الجهات دون عائق. وكانت قد شنت عليها هجمات متوالية مع نتائج متنوعة، وبرهنت هذه الهجمات وأشارت إلى أنه إذا تم شن هجوم قوي عليها فمن الممكن الاستيلاء على القلعة بمساعدة عليين، إلا أن المسألة انتقلت كما قلنا إلى حالة من اللامبالاة، وكانت الشجاعة بأسرها قد رحلت عنا كما كان التعقل بأكله قد تلاشى بسبب آثامنا، وبدأ المسيحيون يتدارسون مسألة العودة إلى الوطن، على الرغم من أن المحتجزين داخل أسوارها كانوا قد وصلوا الآن إلى الدرجة الأخيرة من اليأس — ولا يمكننا أن ندهش بشكل كاف أمام حقيقة أن الرب أسدل ظلاماً كبيراً على عقول هؤلاء الأمراء العظماء، وأعمارهم بغضبه (وهذا فوق التصور البشري) فعلى الرغم من أنه لم يكرههم أحد، وكانت القلعة الآن تحت سلطانهم تقريباً، تخلوا عنها للعدو بدافع الغيرة وبرغبتهم الخاصة في الكسل، وعندما أدرك الأمير أن كونت فلاندرز قد صمم على سلوكه، وكان مصمماً على هذا القرار بشكل نهائي، قبل من المحاصرين مبلغاً من المال، لانعرف مقداره ورفع الحصار.))

**

"لابد من إنزال العقوبة بحصن حارم, لأنه رفض التسليم ما لم يضمن أحد المسلمين الوعد الذي بذله هولاكو. فلما سقط هذا الحصن, قدم هولاكو إلى طرف انطاكية..."

**

((... وأما في الجانب الآخر أي المسلمين فقد كانوا يخرجون راجعين من الباب الغربي, ليفصلوا عن الجيش الصليبي كل ما يصادفونه من جماعات صغيرة من الفرنج خرجت لالتماس العلف, بل إن ياغي سيان حاكم أنطاكية قد اتصل بحاميته المرابطة خارج المدينة عند حارم عبر الجسر الحديدي على الطريق المؤدي إلى حلب... وفي منتصف نوفمبر ١٠٩٧م نجحت حملة بقيادة بوهمند في أن تغري حامية حارم بالخروج من الحصن, فأبادتها عن آخرها...

الصراع حول حارم:ان نور الدين حين علم بأن املريك توجه إلى مصر , هاجم الامارة الشمالية (انطاكية) , فحاصر حارم التي تعتبر معقلها الرئيسي . وانحاز إلى نور الدين , جاء أخوه من الموصل , وعساكر الأمراء الأراتقة بديار بكر , وماردين وديرت , وكير . وبينما كان رينالد سانت فاليري سيد حارم يستبسل في الدفاع , دعا بوهمند الثالث امير انطاكية كلاً من ريموند كونت طرابلس , وثوروس صاحب ارمينية , وقسطنطين كولومان القائد البيزنطي للنهوض لنجدته . فخرجوا جميعاً لمساندته في منتصف شهر اغسطس سنة ١١٦٤ م فلما سمع نور الدين بقدومهم , رفع الحصار عن حارم . وتشير الرواية الى ان اشد ماكان يخشاه نور الدين , هو أن يشترك في الحرب جيش بيزنطي .

وفي تاسع صفر ٥٨٣ هـ سار الملك المظفر تقي الدين عمر بعسكر حلب إلى حارم ليعلم العدو أن هذا الجانب ليس بمهمل فعاد السلطان إلى الشام .

توجه فيليب كونت فلاندر من طرابلس إلى انطاكية , وفيها وافق على أن يبذل المساعدة للأمير بوهمند لشنّ الهجوم على مدينة حارم . وكانت حارم في حوزة كمشتكين الوزير السابق للملك الصالح اسماعيل , غير أنه وقع شجار بينه وبين سيده , الذي أمر بإعدامه . غير أن اتباعه في حارم أعلنوا التمرد على الصالح اسماعيل , ولما اقترب الفرنج من المدينة , خمدت فتنتهم . ونازل بوهمند وفيليب المدينة (حارم) , دون اكتراث أو اهتمام ولم تلقّ عمليات نقب الأسوار شيئاً من النجاح . واستطاع الملك الصالح اسماعيل أن يرسل سرية االتي اجتازت خطوطهما , وانحازت إلى الحامية في حارم . ولما أرسل إليهما (فيليب وبوهمند)مبعوثين ليشرحوا لهما أن صلاح الدين العدو الحقيقي لحلب وأنطاكية عاد من الشام , وافقا على رفع ا لحصار عن حارم ورجع فيليب كونت فلاند رإلى بيت المقدس ليقضي عيد القيامة ، ثم ا ستقل سفينة من لاذقية إلى القسطنطينية .

وكان روبين صديقاً للفرنج الذين بذ لوا له المساعدة في الحصار الفاشل الذي ألقاه على حارم .

الأرجح أن زوجة بوهمند الأولى لم تكون سوى اورجيللورا سيدة حارم التي ورد اسمها في الوثائق في السنوات الواقعة بين ١١٧٠-١١٧٥ م.

ومن الشعراء الذين ذكروا بنهر العاصي (ابن منير) الطرابلسي – ولد ٤٧٣ هـ/١٠٨٠ م وبالنصر في المعارك حوله : جبين بـ ((إنّب أنْب العاصي وإظن وللقنا منها ثمار

وفي هاب أهبت بها فجـــاءت كما أجلى من الكم الصوار

وكـــم في فج ((حارم)) من حريم عفته , فلا جدير ولا جدار

وكذلك عن هاب وعن حارم وعن طرطوس / أنطر سوس بقوله يمدح نور الدين بعد فتحها سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م

أبداً تباشر وجه غزوك ضاحكاً وتؤوب منه مؤيداً منصوراً

غارت ((انطرسوس)) كالطرس محّى رسماً وحمَّر درعها ((يحمورا))

أما ((نور الدين فقد أغار على امارة انطاكية في صيف ١١٤٩ م وخاصة الاقليم المحيط بقلعة حارم على الضفة الشرقية لنهر العاصي , طالباً المعونة من أمير دمشق فأمده بقوة من فرسانه , وعندئذ ترك نور الدين حارم مكتفياً بتدمير ما حولها من ضياع , وأخذ يحاصر ((قلعة إنب على الضفة الشرقية لنهر العاصي عام ١١٤٩ م ويحقق النصر لنور الدين قرب انب في ١١٤٩/٦/٢٩ م وأبادهم أولاً عن آخر , وكان ريموند من جملة القتلى , ورينو صاحب كيسوم ومرعش فضلاً عن علي بن وفا زعيم الباطنية الذي كان مرافقاً للصليبيين , فأقيمت الأفراح في كل مكان , ولم يضيع نور الدين فرحة النصر فأوغل في امارة انطاكية يدمر وينتقم من الصليبيين حتى وصل إلى السويدية ..)) بل هدد انطاكية نفسها , بترك فرقة من جيشه أمامها ليبقى محاصراً لها , وتابع نشاطه المعاقل القوية شرقي نهر العاصي , وفعلاً بدأ بحصار حارم في تموز / ١١٤٩ م لكن الصليبيين صالحوه على نصف أعمالها)) وفي رواية أخرى تم ذلك فيما بعد ولكنه يستولي عليها وعلى الكثير من أملاكهم شرق نهر العاصي .

ويذكر عاشور في كتابه الحركة الصليبية ص ٦٥٠ ((إذا كان الصليبيون في الشام قد نجحوا في الاستيلاء على قلعة حارم على الضفة الشرقية لنهر العاصي , فإن ضياع هذه القلعة من قبضة المسلمين لا يعادل بأي حال الأهمية الحربية والمعنوية لاستيلاء نور الدين على دمشق)) في صيف عام ١١٥٧ م حدثت هزة أرضية أخرى بكثير من المدن كحماة و شيزر وكفر طاب ومعرة النعمان و أفامية وحمص . وتشير المصادر التاريخية إلى أنه في عام١٢٦٠م ((جموع المغول قد جاؤوا إلى شمال بلاد الشام أواخر تشرين الأول إلى شمال الشام عن طريق عينتاب , وقاموا بإغارات لمجرد النهب والسلب في حوض نهر العاصي حول حارم وفاميه)) هزة أرضية، وهجوم المغول: في صيف عام ١١٥٧ م حدثت هزة أرضية أخرى بكثير من المدن كحماه و شيزر وكفر طاب ومعرة النعمان و أفامية وحمص . وتشير المصادر التاريخية إلى أن ((جموع المغول قد جاؤوا إلى شمال بلاد الشام أواخر تشرين الأول عن طريق عينتاب , وقاموا بإغارات لمجرد النهب والسلب في حوض نهر العاصي حول حارم وفام لتستولي على كفر طاب حوالي ٢١ / أيار ١١٣٨ م

الفرنج بها جمون حارم : ولم يسع بلدوين أن يحل المشكلة إلا بالتخلي عن الأراضي المتنازع عليها عام ١١٥٧م تحرك الجيش المسيحي صوب الشمال ليحتل خرائب أفاميا ثم يلقي الحصار على حارم فما من أحد ينكر أن حارم كانت من أملاك انطاكية غير أن بلدوين وثييري أعلنا استعدادهم لمساعدة رينالد في استعادتها نظراً لما لها من أهمية إستراتيجية فأذعنت حارم في فبراير سنة ١١٨٥م بعد أن تعرضت للقصف الشديد من المجانيق وتقرر بذلها بعد فترة قصيرة إلى رينالد سانت فاليري من فرسان ثييري فتولاها باسمهم .

حارم بين أنطاكية وحلب: من كسوف الشمس في ١١ ابريل سنة ١١٧٦ م. توجه فيليب كونت فلاندر من طرابلس إلى انطاكية , وفيها وافق على أن يبذل المساعدة للأمير بوهمند لشنّ الهجوم على مدينة حارم . وكانت حارم في حوزة كمشتكين الوزير السابق للملك الصالح اسماعيل , غير أنه وقع شجار بينه وبين سيده , الذي أمر باعدامه . غير أن اتباعه في حارم أعلنوا التمرد على الصالح اسماعيل , ولما اقترب الفرنج من المدينة , خمدت فتنتهم . ونازل بوهمند وفيليب المدينة (حارم) , دون اكتراث أو اهتمام ولم تلقّ عمليات نقب الأسوار شيئاً من النجاح . واستطاع الملك الصالح اسماعيل أن يرسل سرية االتي اجتازت خطوطهما , وانحازت إلى الحامية حارم . ولما ارسل إليهما (فيليب وبوهمند)مبعوثين ليشرحوا لهما أن صلاح الدين العدو الحقيقي لحلب وانطاكية عاد من الشام , وافقا على رفع ا لحصار عن حارم ورجع فيليب كونت فلاند رلى بيت مقدس ليقضي عيد القيامة ثم ا ستقل سفينة من اللاذقية إلى القسطنطينية وكان روبين صديقاً للفرنج الذين بذ لوا له المساعدة في الحصار الفاشل الذي ألقاه على حارم .الأرجح أن زوجة بوهمند الأولى لم تكن سوى اورحيللوزا سيدة حارم التي ورد اسمها في الوثائق في السنوات الواقعة بين ١١٧٠- ١١٧٥ م. مفهوم الإقطاع موجود عند الجميع, الفرنجة اعتبروا هذه المنطقة إقطاعاً لهم حصلوا عليه بالسيف, والنقود, حتى إن النساء يرثن هذا الاقطاع, وكما هو مع سيدة حارم.

صلاح الدين[1] في حارم:

-ابن شداد ٣٨٩/١٤ ويضيف حكاية لطيفة قائلاً ((ومن عجائب الاتفاقات ، ما حكاه كمال الدين عمر بن أحمد العديم في تاريخه – يقصد زبدة ١٠١/٢ – أن أحمد بن مسعود الموصلي المقري أخبره قال)) ((كنت أؤم بعلم الدين سليمان بن جندر فاتفق أن خرجت معه إلى حارم في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وجلست معه تحت شجرة هناك فقال لي ((كنت ومجد الدين أبو بكر بن الداية والملك الناصر صلاح الدين – رحمه الله- تحت هذه الشجرة ونور الدين إذ ذاك يحاصر حارم وهي في أيدي الفرنج سنة تسع وخمسين وخمسمائة . فقال مجد الدين ((كنت أتمنى أن نور الدين فتح حارم ويعطيني إياها)) فقال صلاح الدين ((أتمنى على الله مصر)) ثم قالا لي : ((تمن أنت شيئاً)) فقلت : ((إذا كان مجد الدين صاحب حارم وأنت صاحب مصر لأ ضيع بينكما)) فقالا : ((لابد أن تتمنى شيئاً . فقلت ((إذا كان ولابد من ذلك فأتمنى عم)) . فقدر الله أن نور الدين كسر الفرنج وفتح حارم وأعطاها لمجد الدين ، وأعطاني عم ، وقدر الله أن أسد الدين فتح مصر ثم آل الأمر إلى أن ملكها صلاح الدين)) . ويمكن القول إن حارم كانت من المواقع المهمة عند الملوك الأيوبيين وبخاصة نور الدين ، حتى أن خال نور الدين عرفه المؤرخون بـ ((شهاب الدين الحارمي)) ففي سنة ٥٧١هـ أقطعه الملك الناصر خاله حماة ، وفي سنة ٥٧٣هـ حاصر الفرنج حماة و بها شهاب الدين الحارمي محمود بن تكش خال صلاح الدين مريضا ، وهجموا بعض أطرافها ، وكادوا يملكونها ، لولا أن الأمير سيف الدين كان قرب حماة فمنعهم من دخولها ، فرحلوا عنها إلى حارم . ومات صاحب حماة خال السلطان سنة ٥٧٤هـ . وذكر ابن العديم أن تربة شهاب الدين الحارمي تقع بالمقام بحلب – مقام إبراهيم الخليل- والتي دفن فيها تاج الملوك بوري بن أيوب أخو الملك الناصر بعد فتحه حلب مات سنة ٥٧٩هـ ثم نقل إلى دمشق أنظر زبدة ٢٤/٣و ٦٤/٣ وابن واصل ٦٤/٢ وابن الوردي في تاريخه ١٣٤/٢ وغيرها من المراجع التي تتحدث عن هذه الفترة كابن الأثير في تاريخه الكامل وكذلك المستشرق الروسي اليسيف في كتابه عن نور الدين .... وهكـــذا..))

محاولتهم استردادها: وفي تاسع صفر ٥٨٣ هـ /١١٨٧م سار الملك المظفر تقي الدين عمر بعسكر حلب إلى حارم ليعلم العدو أن هذا الجانب ليس بمهمل فعاد السلطان إلى الشام . وهكذا فإن القوات المتحدة في قوة واحدة باتت ذات تصميم واحد أيضا، وبناء عليه تقرر محاصرة قلعة حارم وكانت هذه أفضل خطة في تلك الظروف، وتقع هذه القلعة في منطقة خالكس التي تعرف الآن باسم حصن صغير جداً، وتقع كل من المدينة والحصن على بعد نحو اثني عشر ميلاً من انطاكية، ولدى وصول القوات أمام حارم، نصب المعسكر على شكل دائرة حول الموقع حيث تم تطويق المحاصرين من جميع الجهات، ولهذا فقد منعوا بالكامل من الظهور، ولم يتمكن أي إنسان من الاقتراب، وإن كان راغباً في ذلك، لتقديم المساعدة إليهم، وشيدت على الفور الآلات الحربية وجميع المعدات الضرورية لمواصلة الحصار، وبنى

[1] - خال صلاح الدين يسمى شهاب الدين الحارمي ،وهو الذى تولى حكم حماة زمناً،فهو إما من موالبد حارم ،او أم صلاح الدين من حارم؟

المسيحيون أيضاً أكواخاً من الأغصان حيث كان الشتاء يقترب وأيضاً كإشارة إلى أن العمليات الحربية ستستمر إلى النهاية، وحصنوا المعسكر بالأسيجة للحيلولة دون قيام الأمطار الغزيرة بجرف مقتنياتهم وعمل سكان المنطقة المجاورة والناس المسيحيون في هذه الأثناء بحماسة لجلب المؤن الضرورية من انطاكية والأماكن القائمة في المنطقة المجاورة.

كانت قلعة حارم تخص ابن نور الدين، وكانت القلعة الوحيدة في ذلك الجزء من المنطقة التي سمح له صلاح الدين بأن يحتفظ بها، وبعدما أحكم الحصار حولها من جميع الجهات شرع المسيحيون بالهجوم عليها على نوبات متوالية حسبما جرت عادتهم، وقصفوا الأسوار بآلاتهم الحربية بشكل دائم حتى أن المحاصرين لم يتمكنوا من الحصول على راحة من أي نوع. حصار حارم، أو سيتمكن من تحقيق نصر المتروكين في المملكة إذا أصروا على مواصلة ذلك. وهكذا، جمع العساكر بأعداد كبيرة من جميع المصادر وأمر بتجهيزهم بشكل حتى أفضل من المعتاد بالأسلحة وبجميع الأشياء المستخدمة عموماً في الحرب، ثم خرج من مصر مع هذا الجيش، وبعد سيره بدون توقف واجتيازه للبراري الشاسعة الفاصلة بين مصر وفلسطين وصل إلى مدينة العريش القديمة المهجورة حالياً، وترك هناك جزءاً من الأمتعة الثقيلة وأثقال الجنود، ثم أخذ معه الجنود المسلحين تسليحاً خفيفاً وأكثر المحاربين ممارسة ومر بقلعتي الداروم وغزة، وتعد مدينة غزة مدينة مشهورة جداً بعث بالكشافة أمامه ظهر فجأة أمام عسقلان.

هذا وكان الملك قد تلقى تحذيراً عن تقدمه قبل بضعة أيام، فبادر إلى جميع القوات التي كانت ما تزال باقية في المملكة، وقام مع جنوده بالعسكرة بالمدينة قبل وصول صلاح الدين إليها.

وكان كونت طرابلس قد مضى، كما ذكرنا من قبل، أخذاً معه مئة من فرساننا وكانوا رجالاً منتقين اختيروا من بين عدد كبير، وكان مقدم الاسبتارية قد مضى أيضاً ومعه إخوانه وعدد كبير من فرسان الداوية، وكان بقية الداوية قد انسحبوا إلى غزة توقعاً منهم أن صلاح الدين سيحاصر ذلك الموقع، حيث كانت تلك المدينة الأولى من مدننا التي سيصلها، وكان همفري كافل المملكة يعاني آنذاك —كما أشرنا من قبل— من مرض خطير: ولذلك لم يكن مع الملك سوى قلة من الجند، وعندما علم أن العدو كان يتجول بكل حرية وبطريقة عدوانية وأنه كان قد تفرق عبر السهول المتاخمة لأراضينا، ترك عدداً قليلاً من الجنود لحراسة المدينة وخرج مع قواته المستعدة للقتال طالبين المساعدة من عليين. كان صلاح الدين قد حشد عساكره ككتلة واحدة بالقرب من المدينة، وصرح الكونت نفسه يومياً أنه ينبغي عليه العودة إلى الوطن ولمح بأنه كان محتجزاً في حارم على الرغم من إرادته. ولم يعق هذا الموقف الذين كانوا يحاولون بشرف مواصلة الحصار في الخارج فقط، بل زود بحافز لبذل مقاومة أكثر شجاعة من جانب سكان البلدة، وكان الأمل في أنه سيتم رفع الحصار حالاً صعباً، لكن حتى ذلك كان أفضل من تسليم الحصن الذي عهد به إليهم إلى الجنس المقيت، والتعرض بالتالي لخزي الخونة إلى الأبد. تحتل قلعة حارم موقعاً مرتفعاً على هضبة يبدو أن معظمها كان اصطناعياً وهي سهلة المنال للمهاجمين من جانب واحد فقط، وأما بالنسبة للجهات الأخرى فلا يمكن أن يبلغها أحد يرغب بشن هجوم عليها، إلا أنه من الممكن بالنسبة لآلات القذف الحربية أن تقصفها من جميع الجهات دون عائق.

وكانت قد شنت عليها هجمات متوالية مع نتائج متنوعة، وبرهنت هذه الهجمات وأشارت إلى أنه إذا تم شن هجوم قوي عليها فمن الممكن الاستيلاء على القلعة بمساعدة عليين، إلا أن المسألة انتقلت كما قلنا إلى حالة من اللامبالاة،

وكانت الشجاعة بأسرها قد رحلت عنا كما كان التعقل بأكله قد تلاشى بسبب آثامنا، وبدأ المسيحيون يتدارسون مسألة العودة إلى الوطن، على الرغم من أن المحتجزين داخل أسوارها كانوا قد وصلوا الآن إلى الدرجة الأخيرة من اليأس — ولا يمكننا أن ندهش بشكل كاف أمام حقيقة أن الرب أسدل ظلاماً كبيراً على عقول هؤلاء الأمراء العظماء، وأعمارهم بغضبه (وهذا فوق التصور البشري) فعلى الرغم من أنه لم يكرههم أحد، وكانت القلعة الآن تحت سلطانهم تقريباً، تخلوا عنها للعدو بدافع الغيرة وبرغبتهم الخاصة في الكسل، وعندما أدرك الأمير أن كونت فلاندرز قد صمم على سلوكه، وكان مصمماً على هذا القرار بشكل نهائي، قبل من المحاصرين مبلغاً من المال، لانعرف مقداره ورفع الحصار.))

**

الفصل الثالث

التشكيل الإداري لمنطقة حارم, وسكانها:

لم يردنا في النصوص زمن تشكيل قضاء حارم في العهد العثماني ،لكن يبدو إنه تشكل في وقت مبكر بعد دخولهم بربع قرن، وكما ورد في سجلات المحكمة الشرعية في حلب.. ..نجد وثيقة شرعية سنة٩٥٦هـ،وهي تعود إلى أوائل العهد العثماني.. ووجود نواحي فيه سلقين ،وكفرتخارين (بالنون) وأرمناز والحلقة وباريشا..كما اشارت إلى وجود قاض في حارم لحل النزاعات ..وفي وثيقة تشير إلى (عمل حارم)..كما ورد إلى تملك أبناء حلب لأراضي في عمل حارم.. كانت سلقين قرية تتبع حارم ،وكذلك كفرتخارين نثم أصبحتا نواحي في عمل حارم... وفي سجلات المحكمة الشرعية بحلب ورد ذكر أسماء جبال المحافظة في العهد العثماني : جبل الأعلى سنة ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م وجبل باريشا سنة ١٠٦٨هـ / ١٦٥٩م . وقد سجلت اسم ناحية جبل باريشا في النصف الأول من القرن ١٧م وتابعة لقضاء حارم ومركزها قرية باريشا , وكانت الناحية منذ أواخر ا لقرن العاشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري قد ورد في سجلات المحكمة الشرعية ناحية جبل الأعلى وفيها قرية قصر لوزة سنة١٠٩٠ه وبشندليتا وقرقنية وكفر كيلا وكفر مارس وكفر مو وناحية جبل باريشا سنة١٠٦٨هـ أو تسمى ناحية باريشا وذكرت قرى في ناحية حلقة قضاء حارم كـ دانة وتورمانين وتل عدا وحزرة ورد اسم ناحية الحلقة في سجلات المحكمة الشرعية في حلب سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٧م . ومن قراها سرمدا , كذلك ورد اسم قصبة حارم سنة ٩٦٩هـ / ١٥٦١م . من قرى قضاء حارم في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري المذكورة في سجلات محكمة حلب الشرعية هي : سردبل (سردين) , كفر دريان , ترمانين , كوكنايا , أرمناز , سلقين , دلبيا , اسقاط , كفر تخارين , التلة , باريشا , تل عزاز , جبرين , حتان , كفر بنا , تل عقبرين , تيزين ...

موضوع الوثيقة: إقرار بدين رقم السجل: ١ صفحة: ١٦ وثيقة: ١٤٠

تاريخ الوثيقة:........................

الخلاصة: أقر السيدان سلامة بن أحمد الطويل القامة من قرية سردبل تابعة قضاء حارم وابن عمه عطاء الله بن عيسى من القرية المذكورة أن عليهما للسيد علي بن أحمد الحداد من محلة الغربا مبلغاً وقدره سبعة سلطانيات ونصف مؤجلة إلى سنة كاملة وهما متضامنان ومتكافلان مالاً وذمة إقراراً شرعياً.

ملاحظات:

قد يذهبون إلى قاضي حارم لحل مشكلاتهم وكما ورد في ((رقم السجل ١ صفحة ١٣٥ وثيقة ١٤٤٩ تاريخ الوثيقة: ١٤ذي القعدة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩م . شهد بدر الدين بن عبد القادر ورجب بن عبد الرحمن من محلة القصيلة بالدعوى عن أحمد بن حسين من قرية كفر دريان من عمل حارم أن الفرس السوداء الغراء الجارية في ملك أحمد بن الجازية دفعها لعواد بن حسين شهادة شرعية بعد التزكية والتحليف إلى قاضي حارم)) .

موضوع الوثيقة كفالة رقم السجل ١ صفحة ١٣٦ وثيقة ١٤٥١

تاريخ الوثيقة: ١٤ذي القعدة ٩٥٦ القاضي

الخلاصة : كفل رجب بن عبد الرحمن بن النقيب من محلة القصيلة بنفس أحمد بن حسين من قرية كفر دليان من عمل حارم مدة عشرة أيام وإذا عجز عن إحضاره كان قائماً بما عليه من ثمن الفرس السوداء لبدر الدين بن احمد وسجل ذلك بطلب بدر الدين.

موضوع الوثيقة كفالة رقم السجل ١ صفحة ١٣٧ وثيقة ١٤٨٢

تاريخ الوثيقة: ٢٤ ذي القعدة ٩٥٦ القاضي

الخلاصة : كفل عيد بن يوسف بنفس عبيد بن صالح من حارم بحيث كلما طلبه أحضره بطلب عابدين بن أبي بكر ومحمد بن أحمد وخليفة بن الحاج محمد الطلب الشرعي.

موضوع الوثيقة إقرار دين رقم السجل ١ صفحة ١٣٨ وثيقة ١٤٨٥

تاريخ الوثيقة: ٢٤ ذي القعدة ٩٥٦ القاضي

الخلاصة : أقر عبيد بن صالح من قرية ترمانين من عمل حارم أن في ذمته لعيد بن يوسف من قرية أرحاب من جبل سمعان مبلغ ١٤٠ سلطاني مؤجل عليه إلى سنة وكفله بذلك قاسم بن عثمان كفالة شرعية وثبت ذلك بصريح اعترافهم وحكم بموجبه حكماً شرعياً.

موضوع الوثيقة إقرار دين رقم السجل ١ صفحة ١٤١ وثيقة ١٥٢١

تاريخ الوثيقة: ٣ شوال ٩٦٢ القاضي

الخلاصة : أقر محاسن بن محمد من حارم وعبد الكريم بن عثمان أن في ذمتهما لرستم بن عبد الله من جماعة محمود جلبي مبلغ ١١ سلطاني ذهب قرض شرعي وهما في ذلك متضامنان وصدقهما على ذلك وثبت الثبوت الشرعي.

موضوع الوثيقة: إقرار بقبض مبلغ من المال رقم السجل: ١ صفحة: ٢٠١ وثيقة: ٢٠٣٨

تاريخ الوثيقة: ٤صفر ٩٦٢

الخلاصة: قبض المدعو محمد بن مصطفى الوكيل الشرعي عن محمود بن عبد الله من عبد الرزاق بن تغري وردي مبلغاً وقدره ٥٠٠ سلطاني عن أجوره بمحصول قرية كوكنايا من عمل حارم، ومزرعة سيار من عمل الجبول، وقرية قرجا موسى من عمل منبج والحصة الشائعة من قرية حلب (لسنة ٩٦٠ ، ٩٦١) قبضاً شرعياً بما في ذلك ٥٠ سلطاني رسوم. وصدقة المقر على ذلك. وعليه وقع التحرير .

موضوع الوثيقة: استئجار مزرعة رقم السجل: ١ صفحة: ٢٣٢ وثيقة: ٢٣٤٧

تاريخ الوثيقة: ٢٣ /ذي الحجة/ ٩٧٢ هـ

الخلاصة: استأجر تقي الدين بن أحمد, وعبد الرحيم بن علي, وعبد النعيم بن علي, وحسن بن محمد بمالهم لأنفسهم, من محمد بن محمد, المتولي على أوقاف الحرمين الشريفين بحلب. وذلك جميع: "قرية طبابية, تابعة إنطاكية"– "ومزرعة بيتا, تابعة حارم"– "ومزرعة العجورية, تابعة جبل سمعان". وجميع حصة الحرمين بمزرعة ادنج الشرفا. وجميع الحصة وقدرها الثلثان من مزرعة حاشون, تابعة إعزاز, والمزرعة المعروفة بباشا تابعة جبل سمعان, وربع مزرعة البستان. وجميع مزرعة كفر نعام, تابعة منبج, مدة سنة كاملة, بأجرة قدرها (١٠٠) سلطاني على حكم الحلول. وهم متضامنون مالاً وذمةً. وعليه حرر.

الخلاصة: أقرَّ حسن بن أحمد من جاويشان حلب. أن لعمر بن سنان جاويش, من مستحفظي قلعة حلب، جميع غلال قرية..... من عمل حارم, وقد استأجر منه غلال سنة (٩٦١ هـ) الواقعة سنة (٩٦٢ هـ). بمبلغ (٦٠) سلطانياً. وتم التسليم والاستلام.

موضوع الوثيقة: إقرار بدين رقم السجل: ١ صفحة: ٣٠١ وثيقة: ٢٨٧٩

تاريخ الوثيقة: ١٣ /شوال/ ٩٦٢ هـ

الخلاصة: أقر حمو بن عمر من قرية علا العيص, من عمل حارم. أن في ذمته لأحمد بن الآغا يوسف خازندار قلعة حلب (٦٠) سلطانياً, من جهة قرض شرعي, إقراراً مصدقاً.

كان هناك ما يسمى (أمين حارم) وهو محمد شلبي بن شاروخ وكما ورد في ((رقم السجل: ١ صفحة: ٣٣٣ وثيقة: ٣١٢٠ تاريخ الوثيقة: ١٥ /شوال/ ٩٦١ هـ / ١٥٥٣م . أقر بالي بن محمد الطواشي. أن في ذمته لمحمد جلبي بن شاروخ, أمين حارم يومئذ (٧٥) سلطانياً, ثمن حبوب وجوز قطن, إلى مضي خمسة شهور, إقراراً شرعياً مصدقاً)) .

موضوع الوثيقة: شراء دار وطاحون ومحصول زيتون رقم السجل: ١ صفحة: ٢٣٩ وثيقة: ٢٣٨١

تاريخ الوثيقة:.........................

الخلاصة: اشترى صارم الدين بن عمر, الشهير بابن البواب, من أخته ست القضاة, زوجة أحمد بن البطل. جميع ما هو بيدها ومنتقل إليها بالإرث الشرعي من والدها, وذلك جميع الحصة وقدرها (٤) قراريط و($\frac{1}{5}$) قيراط من أصل (٢٤) قيراط, من جميع الزيتون القائم بأراضي من عمل حارم. وجميع الدار العامرة الكائنة بمحلة جب أسد الله بحلب, وقيراط و($\frac{1}{5}$ القيراط و(٨) قراريط من أصل (٢٤) قيراط, من جميع الطاحون

موضوع الوثيقة: وكالة لفراغ كرم وقبض الثمن رقم السجل: ٥٠٠ رقم الصفحة: ٣٩-٤٠ رقم الوثيقة: ٣٧

تاريخ الوثيقة: ٢٢ / صفر / ١٣٢٣ هـ القاضي:

الخلاصة: حضر لدى الحاكم الشرعي محمد نوري بن بكر آغا, وقرر قائلاً: أنه يملك بطريق المخارجة الشرعية جميع قطعة الأرض المغروسة بالزيتون المقدرة بـ٢٤ سهم, والتي هي عبارة عن ٨٣ شجرة زيتون الكائنة بقرية سلقين التابعة لقضاء حارم. وجميع قطعة الزيتون المقدرة بـ١٢ سهم, والتي هي عبارة عن ٥٠ شجرة, وحصة وقدرها ١٢ سهم من أصل ٢٤ سهم والتي هي عبارة عن ١٠٠ شجرة الكائنة بأرض القيق. وقد وكل من قبلة سعيد آغا لقبض الثمن عن جميع ما يتعلق بالفراغ حسب النظام. وعليه حرر.

موضوع الوثيقة: وكالة عامة للتصرف بأملاك رقم السجل: ٥١٨ رقم الصفحة: ٢-٣ رقم الوثيقة: ٢

تاريخ الوثيقة: ٢٩ /صفر/ ١٣٢٤ هـ القاضي:

الخلاصة: وكلت الحرمة زكية بنت أحمد بن محمد آغا من سكان محلة الفرافرة, زوجها عزت بن عبد الرحيم, في التصرف بجميع أملاكها الكائنة في قضائي حارم وعينتاب كما يشاء. وأن يصرف عليها جميع ما تحتاج إليه من تعمير وترميم ودفع ما يترتب عليها, إلى الخزينة العامرة, وفي البيع والشراء والتوكيل والعزل متى يشاء ولمن يشاء, وكالة عامة مطلقة.

موضوع الوثيقة: وكالة عامة لمتابعة حصص إرثية رقم السجل: ٥١٨ رقم الصفحة: ٣-٤ رقم الوثيقة: ٣

تاريخ الوثيقة: ٢٩ /صفر/ ١٣٢٤ هـ القاضي:

الخلاصة: وكلت الأختان: زينب وآمنة بنتا الشيخ عقيل بن عبد الرحيم العمري, المدعو عزت بن عبد الرحيم من محلة الفرافرة. في جميع ما خصها من إرث شقيقتها عائشة. وذلك جميع قطع الأراضي المفروشة بأشجار الزيتون, الكائنات في قضاء حارم, وجميع المخزن الكائن في محلة جب أسد الله, وفي بيع حصتها. بثمن قدره (١٠) آلاف قرش, بيعاً قطعياً, والاعتراف بقبض الثمن, وكالة عامة مطلقة.

موضوع الوثيقة: وكالة عامة مطلقة لخلاص حقوق وحصص إرثية رقم السجل: ٥١٨

رقم الصفحة: ١٦-١٧ رقم الوثيقة: ١١

تاريخ الوثيقة: ٢٢ /ربيع الآخر/ ١٣٢٤ هـ القاضي..................

الخلاصة: وكل الشيخ محمد بن علي كيالي–ووالدته شروق بنت عبد القادر, المدعو عبد الرحيم بن محمد الكيالي, في خلاص جميع حقوقهم الإرثية من الشيخ عبد الجواد, في جميع قرية أمير إسحاق التابعة لقضاء حارم, المشتملة على: قطعة أرض مفروشة بأشجار متنوعة من الثمار والدور والآبار والمعصرة, وفي إفراز حصة كل منهم من العقارات وإبراء ذمتهم من المحاصصة الإرثية, إبراءً عاماً, بعد قبض البدل وإجراء التقارير اللازمة في كل فعل وأمر يتوقف عليه, وكالة عامة مطلقة.

موضوع الوثيقة: وكالة عامة لبيع عقارات وأراضي رقم السجل: ٥١٨ رقم الصفحة: ٢٧ رقم الوثيقة: ١٩

تاريخ الوثيقة: ٢١ /رمضان/ ١٣٢٤ هـ القاضي..................

الخلاصة: وكل كل من: محمد زكي–وكامل–وصديقة–وبهيرة, أبناء عبد القادر بازارباشي. المدعو عبد القادر بازارباشي, في بيع العقارات من مسقفات وأراضي مفروشة بأشجار الزيتون وأراضي السليخة الكائنة في قضاء حارم وجبل سمعان, وفي قبض الثمن, وفي رهن ما يرى رهنه من أي بنك من البنوك الزراعية, وفي إجراء التقارير اللازمة لذلك, وفي كل فعل وأمر يتوقف عليه أمر البيع أو الرهن وقبض الثمن, وكالة عامة مطلقة.

موضوع الوثيقة: وكالة عامة لوضع يد على طاحون وقبض بدل رقم السجل: ٥١٨ رقم الصفحة: ٤٣

رقم الوثيقة: ٣٣

تاريخ الوثيقة: ٢ /ربيع الأول/ ١٣٢٥ القاضي..................

الخلاصة: وكلت الحرمة هبة الله بنت مصطفى صالح, المدعو وفا بن محمد آغا نشار زادة, في وضع يده على جميع بيت الطاحون الكائنة بقرية ينكي شهر التابعة لقضاء حارم, المشتملة على: أربع رحوات معدات لطحن الحبوب ومنافع وحقوق شرعية, وفي قبض البدل وإيصاله إليها, وفي إجراء التقارير اللازمة لذلك, وفي كل فعل وأمر يتوقف عليه, وقبض كل الحقوق الشرعية, وفي جميع الدعاوى والمخاصمات والمرافعات, وكالة عامة مطلقة.

موضوع الوثيقة: دَعوى دَينٍ رقم السجل: ٤ صفحة: ٢٠٦ وثيقة: ١١٤٩

تاريخ الوثيقة: ١٥ /شوال/ ٩٧٢ هـ

الخلاصة: ادعى عمر شاه بن علي على خليل بن سلوم من قرية دلبيا من توابع قضاء حارم بأن له عليه وفي ذمته (٦٠) ديناراً ذهباً منها (٣٠) ديناراً ثمن فرس والباقي على سبيل المعاملة الشرعية فقال المدعى عليه إنه دفع (٥٠) ديناراً وبقي عليه (١٠) دنانير فأُلزم المدعى عليه بالعشرة دنانير وطلب من المدعي إحضار البيّنة.

موضوع الوثيقة: قنطارُ زيتٍ قرض رقم السجل: ٤ صفحة: ٢٨٢ وثيقة: ١٥٣٩

تاريخ الوثيقة: ذو القعدة ٩٥٦ هـ

الخلاصة: ثبت بشهادة الشهود أن للسيد أحمد بن عمر في ذمَّة جمعة بن محمد من قرية سلقين تابع حارم قنطار زيت بطريق القرض, شهادةً صحيحة. وحكم الحاكم بموجبها.

موضوع الوثيقة: بيعُ نصف الدار السابقة رقم السجل: ٤ صفحة: ٣١٢ وثيقة: ١٧١٢

تاريخ الوثيقة: ٧ رمضان ٩٧٣ هـ

الخلاصة: أقر في مجلس الشرع الشريف عثمان آغا بن عبد الرحمن المحضر باشي بقضاء حارم بالوكالة عن قاسم جلبي بن الحاج بيري القاضي سابقاً بأريحا, الذي فوضه ببيع داره، أنه باع نصف داره في محلة سويقة علي لنفسه بمبلغ ٧٥ سلطانياً ذهباً. وتشتمل الدار على حوش به قاعة بانقوسيَّة وبيت صغير وطبقة ومرتفق ومطبخ وشجرة جوز ومنافع وحقوق شرعية. وصادق القاضي على صحة البيع.

من الوثائق الأقدم في العهد العثماني عن كفر تخارين ما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٠ وثيقة: ٢٢٥

تاريخ الوثيقة: أول رمضان ٩٧٣ هـ / ١٥٥٦م . أقر الشيخ يوسف بن الحاج محمد من قرية كفر تخارين، تابع حارم الوصّي على القاصر جمعة بن رمضان بأنه قبض من يوسف بن عرفة من قرية أسقاط مبلغ ٢٥ سلطاني ذهب وهو ما كان باقياً عند يوسف المذكور الوصي السابق على القاصر، وبَّرأ كل منهما الآخر من أية حقوق ماضية حتى تاريخه)) .

موضوع الوثيقة: اتهام باطل بالسرقة رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٠ وثيقة: ٢٢٦

تاريخ الوثيقة: رمضان ٩٧٣ هـ

الخلاصة: ادعى حسن بن عمر من قرية حارم على حسين بن يوسف من قرية بحفيس التابعة لجبل سمعان بأنه سرق له بقرة من تل كبير قرب حارم، وله سوابق في السرقة ولما أنكر المدعى عليه وعجز المدعي عن الإثبات ردَّ القاضي الدعوى لعدم كفاية الأدلَّة.

موضوع الوثيقة: وقف محمَّد بن نفيس رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٨ وثيقة: ٣٤٢

تاريخ الوثيقة: ٢٧ رجب ١٠٩٠ هـ

الخلاصة: ادعى السيد جلبي بن حسين أفندي المتولي على وقف جده: محمد بن نفيس على مصطفى بن علي وسعد بن محمد من قرية أرجاموس في قضاء حارم قائلاً إن الحصة وقدرها ٤.٥ فدان من ٢٠ فدان هي مساحة القرية كلها هي وقف لجدّه وإن أهل القرية لا يدفعون أجرة هذه الأرض كما كان في السابق حيث كان يؤجرها العلي باشا جانبولا وكل سنة بأجرة معلومة وشهد الشهود على ذلك فوعد أهل القرية بدفع أجرة الفدادين المذكورة.

ملاحظات: لا وجود للوثيقة ٣٤٣ لخطأ في الترقيم.

موضوع الوثيقة: دفعُ دينٍ رقم السجل: ٤ صفحة: ٨٢ وثيقة: ٣٩٦

تاريخ الوثيقة: ٢٤ /ذي القعدة/ ٩٦١ هـ

الخلاصة: أقر يونس بن الحاج يونس من قرية سلقين من عمل حارم أن عليه (٩٢) سلطاني ذهب صلحاً عن دية الحرمة زينب بنت عبد القادر من القرية المذكورة وصدقه زوجها على ذلك ثم أقر زوجها الحاج أحمد البرادعي أنه قبض المبلغ وليست له أية مبالغ عند يونس المذكور.

موضوع الوثيقة: اعترافٌ بدين رقم السجل: ٤ صفحة: ٨٣ وثيقة: ٤٠٥

تاريخ الوثيقة: ٢٥ /ذي القعدة/ ٩٦١ هـ

الخلاصة: أقر علي بن يوسف درويش وأبو بكر علي كلاهما من قرية التلّة تابع حارم أن في ذمتهما للحاج لأحمد بن محمود الحموي (٧٨.٥) سلطاني ذهب, وهما متكافلان في رده.

موضوع الوثيقة: خلاف حول بقرتين   رقم السجل: ٤   صفحة: ١٠١   وثيقة: ٥٤٣

تاريخ الوثيقة: شعبان ٩٧٣ هـ

الخلاصة: ادعى حسن بن عمر من مدينة حارم على حسن بن يوسف من جبل سمعان بأنه أخذ له بقرتين بدون وجه حق وطالبه بردهما فأجاب بأنه اشتراهما من ناحية العمق، فطلب منه إحضارهما فأحضرتا إلى المحكمة، فاعترف المدعي بأنهما ليستا له.

موضوع الوثيقة: وكالة لفراغ حصص وقفية   رقم السجل: ٥٠٢   رقم الصفحة: ٤   رقم الوثيقة: ٤

تاريخ الوثيقة: ٢٩ / جمادى الثاني / ١٣٢٤ هـ   القاضي:

الخلاصة: حضر لدى الحاكم الشرعي المرأة زينب بنت بابا بن مصطفى, وأقرت قائلةً: أنها المتصرفة بموجب سندات الطابو في جميع قطعة الأرض السليخة الأميرية الواقعة ظاهر قرية جسر الجاموس التابعة لقضاء حارم, وقد فرغت وتنازلت عن حق تصرفها لأبناء أخيها " محمد وحيدر وإسماعيل وعبد العزيز وعلي" بالسوية بينهم, على بدل وقدره (٣٥٠٠) قرش مقبوضة بيدها, وقد وكلت من قبلها سليمان بن الحاج الخاص في الفراغ للأراضي وقبض البدل وكل ما يتعلق بأمور الأرض. وقد تم إبراء ذمة كل منهما تجاه الآخر.

موضوع الوثيقة: وكالة طلب مبلغ   رقم السجل : ٣٣٠   رقم الصفحة: ١٨   رقم الوثيقة:٥٧

تاريخ الوثيقة: ١١ رجب ١٣٠١   القاضي:

الخلاصة: حضر عبد الله أغا بن هاشم أغا قناعة زادة من محلو أوغليك واعترف أنه وكل زكريا بن صالح الحموي برد الأجوبة والمخاصمة عنه مع المدعي أحمد بن عبد القادر المصري من محلة القصيلة بخصوص طلبه بدعواه مبلغ ثمانية عشر ألف قرش وسبعون ليرة مجيدية وخمسة قطع أراضي زيتون بقرية العلاني بقضاء حارم .

موضوع الوثيقة: وكالة لطلب إرث   رقم السجل : ٣٣٠   رقم الصفحة: ١٩   رقم الوثيقة:٦٠

تاريخ الوثيقة: ١١ رجب ١٣٠١   القاضي:

الخلاصة: حضر أحمد بن عبد القادر المصري من محلة القصيلة، الوصي على المرأة المعتوهة رقية بنت حسين القرمزي واعترف أنه وكل الشيخ محمد بن طالب الكلاوي أحد مجاوري المدرسة الشعبانية في الدعوى والمخاصمة مع عبد الله بن هاشم أغا قناعة زادة بخصوص الخمسة قطع أراضي الزيتون التي عدد أشجارها ٤٥٢ في قرية العلاني بقضاء حارم، وقدر ذلك ٥٥٠ ليرة مجيدية وثلاثة عشر ألف قرش، وثلاثمائة قرش كانت المعتوهة سلمته ذلك بطريق القرض. واستلم أيضاً من رجب الباجي ٤٤ ليرة عثمانية، ومن الحاج إسماعيل أحد عشر ليرة عثمانية، ومن يد المعتوهة أيضاً ٢٥ عثمانية، ومن ابن زوج المعتوهة أحمد الباجي خمسة آلاف قرش وهو مهرها المؤجل وحصتها الإرثية عن زوجها طالب وفي تحصيل ذلك من عبد الله أغا وإيصاله إليه لأجل المعتوهة.

موضوع الوثيقة: وكالة لطلب دين   رقم السجل : ٣٣٠   رقم الصفحة: ٢٤   رقم الوثيقة:٧٨

تاريخ الوثيقة: ٣٠ رجب ١٣٠١   القاضي:

الخلاصة: لما ماتت رقية بنت حسين القرمزي من قرية البيرة التابعة لقضاء حارم وانحصر إرثها في أختها خديجة وابن عمها محمد، حضرت خديجة واعترفت أنها وكلت الشيخ محمد أفندي بن طالب الكلاوي في الدعوى والمخاصمة مع عبد الله أغا بن هاشم قناعة من محلة أوغليك بخصوص ١٣٣٠٠ قرش هي عنده بطريق القرض، وخمسة آلاف قرش التي قبضها بأمر المتوفاة عن مهرها وحصتها الإرثية من تركة زوجها طالب من يد ابن زوجها أحمد، وثلاثين ذهب مصطفاوي، وأربعين ذهب غازي عتيق، وثلاثة جهاديات ذهب، وخمسين ممدوحي هي لها عنده بطريق الوديعة، و٣٥٢ شجرة زيتون ونصف شجرة، و٥٥٠ ليرة عثمانية ذهب هي ريع الأشجار الزيتون المذكورة عن مدة بقائها في يد المدعى عليه أحد عشر سنة، وتحصيل حصتها الإرثية من ذلك وإيصاله إليها.

موضوع الوثيقة : وكالة رقم السجل: ٣٢٠ رقم الصفحة: ٣٨ رقم الوثيقة:١١٥

تاريخ الوثيقة: ٢١ ربيع الأول ١٣٠١ القاضي:

الخلاصة: حضر الأخوين عبد الله أغا ومصطفى أغا واعترفا أنهما وكلا إبراهيم أغا من قضاء حارم بخصوص قطعة الأرض المعدة للزراعة وهي ٧٥ دنم في مزرعو طناطس من يد الحاج مصطفى كتخدا زادة ببدل ٦٠ ليرة مجيدية والبدل قد قبضاه وفي إجراء التقارير المقتضية لذلك كله في مجلس القضاء.

موضوع الوثيقة: مخلفات حنيفة بنت مصطفى رقم السجل: ٢٧٩ رقم الصفحة: ٦ رقم الوثيقة: ١٢

تاريخ الوثيقة: ٢١ / جمادى الأولى / ١٢٧٥ هـ القاضي:

الخلاصة: مخلفات المرحوم الحاجة حنيفة بنت مصطفى من نواحي حارم، المنحصر إرثها في أولاد أخيها: "مصطفى– وأحمد– وقاسم", وتمَّ بيع التركة وتقسيمها وحفظها للولدين المذكورين الغائبين، عند وكيل أمين بيت المال بحلب.

— المخلفاتُ: ٥٨٢ غرش — الدَّار: ٧٥٠ غرش — المصارف: ٢١٨.٥ غرش — الصافي: ٣٦٣.٥ غرش, حصة كل واحد من أولاد أخيها: ١٢١ غرشاً.

الموضوع : إقرار بيع أشجار سجل حلب ٢٧٤ رقم الصفحة : ١٦ رقم الوثيقة : ٢٩

تاريخ الوثيقة : ٢٧ رمضان ١٢٧٢ القاضي: السيد أحمد علي أغا إمامي زادة

الخلاصة : أقر الحاج محمد حبوش بن يوسف الدن بن حسين الدن من أهالي قرية كفر تخاريم التابعة لقضاء حارم بأنه باع بعقد صحيح شرعي لازم نافذ مرضي للسيد الحاج أحمد أغا بن الحاج عبد الله جلبي الصابوني جميع الأشجار الزيتون التي هي ستة وعشرون شجرة مغروسة بأرض أبن سيفس الدين بالقرية المذكورة وجميع أشجار الزيتون التي هي ثمانية وعشرون شجرة مغروسة بأرض كرم الدوس بالقرية المذكورة وجميع أشجار الزيتون التي هي تسعة وثلاثون شجرة مغروسة بأرض ثلث الحلاج بالقرية المذكورة وجميع أشجار الزيتون التي هي سبعة وعشرون شجرة مغروسة بأرض كرم محمد علي النعساني الشرقية بالقرية المذكورة بثمن خمسة آلاف وخمسمائة وخمسة وسبعون غرشاً جديدة سلطانية مقبوض ذلك بتمامه وكماله بيد البائع قبضاً تاماً بيعاً وشراءً باتين شرعاً بحيث لم يبق ولم يتأخر للبائع حق ولا دعوى ولا علاقة أصلاً وأبداً إقراراً صحيحاً شرعياً مصدقاً.

موضوع الوثيقة دعوى دين سجل حلب ١٩٤ رقم الصفحة ١٦ رقم الوثيقة ٣٧

تاريخ الوثيقة ٣٠جمادى الأول ١٢٣٦ القاضي : الحاج عبد الفتاح

الخلاصة: ادعى الحاج أبو بكر بن الحاج محمد على السيد عبد الرزاق بن الحاج محمد علي من قرية كفر تخاريم التابعة لناحية حارم وقال أن المدعى عليه كان في سنة ١٢٢٩ أمر بأن يدفع عنه لحسن أغا الجنفرلي مبلغ ثمانية آلاف غرش من جريمة له عليه بنية الرجوع على المدعى عليه وأنه دفع المبلغ لحسن أغا كما أمره وأنه وصله من المبلغ ١٤٠٠ غرش وبقي له عليه ٦٦٠٠ غرش ويطالبه به فأجاب المدعى عليه بالإنكار للأمر وطلب البينة الشرعية فاحضر المدعي شهوداً اثبتوا صحة الدعوى والمبلغ المدفوع بشهادة شرعية صحيحة مقبولة ، ثم قال المدعى عليه أنه دفع أيضاً ٦٠٠ غرش مع المبلغ المدفوع. فأنكر المدعي وطلب البينة الشرعية فعجز عن ذلك ولم يطلب يمين المدعي، عند ذلك أمر الحاكم المدعى عليه بدفع ٦٦٠٠ غرش ومنعه من التعرض له.

موضوع الوثيقة: إقرار بدين رقم السجل: ٩ صفحة: ٩٨ وثيقة: ٤١١

تاريخ الوثيقة: ٨ شعبان ١٠٠٨ هـ القاضي............

الخلاصة: أقر عبد الملك بن عبود من قرية تلفيتا قضاء حارم بأن عليه لعلاء الدين بن يوسف الشهير بابن الخشاب مبلغاً وقدره أحد عشر ديناراً بقية أحد وعشرين ديناراً من ثمن بقرة صفراء على حكم الحلول.

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة: شراء رقم السجل: ٩ صفحة: ٢٥٠ وثيقة: ١٠٢٢

تاريخ الوثيقة: ٥ ربيع الآخر ١٠٠٩ هـ

الخلاصة: اشترى مصطفى أغا بن عبد الله من غازي بن محمد الطويل من قرية إسقاط تابعة قضاء حارم نصف قطعة أرض الزيتون بثمن مقداره ٥٠ ديناراً مقبوضة بيد البائع.

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة إقرار دين رقم السجل ٨ رقم الصفحة ٣٩٢ رقم الوثيقة ٢٢٢٥

تاريخ الوثيقة: ٢٩ رجب ١٠٠٥ القاضي حسام أفندي بن حسن

الخلاصة : أقر الشيخ أحمد بن محمد والحاج جمعة بن أحمد الخطيب والشيخ شحادة بن يوسف والحاج أحمد بن خليفة ومحمد بن عيسى وعثمان بن يوسف من قرية إسقاط قضاء حارم بأن عليهم لخضر أغا بن عبد الله من محلة باحسيتا مبلغ ٧٠٠ غرش بطريق الدين الشرعي على حكم الأجل إلى سنة وهم متضامنون ومتكافلون في ذلك إقراراً شرعياً.

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة إقرار دين رقم السجل ٨ رقم الصفحة ٤٠٩ رقم الوثيقة ٢٣٥٦

تاريخ الوثيقة: ٢٠ رمضان ١٠٠٥ القاضي حسام أفندي بن حسن

الخلاصة : أقر السيد محمد بن محمود والسيد أحمد بن محمد والشيخ مرعي بن شحادة وعلي بن أحمد من قرية سلقين قضاء حارم بأن عليهم أصالة وكفالة عن جماعة من القرية لمحمد جلبي بن سليمان صوباشي مبلغ مقداره ١٤٧٥ دينار من ثمن حنطة على حكم الأجل إلى ستة أشهر وهم متضامنون ومتكافلون في ذلك إقراراً شرعياً مصدقاً.

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة إقرار دين رقم السجل ٨ رقم الصفحة ٤٢٩ رقم الوثيقة ٢٥٠٧

تاريخ الوثيقة: ١٢ ذي الحجة ١٠٠٥ القاضي مصطفى أفندي بن عز الدين

الخلاصة : اقر عبد الوهاب بن السيد جمال الدين والسيد قاسم بن مصطفى من قرية سردين قضاء حارم بان عليهما لمحرم جلبي بن سليمان مبلغ ٢٠٠ غرش من الدين الشرعي على حكم الأجل إلى خمسة أشهر وهما متضامنان ومتكافلان في ذلك إقراراً شرعياً مصدقاً .

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة دعوى دين رقم السجل ٨ رقم الصفحة ٢٣٥ رقم الوثيقة ١٢٣٧

تاريخ الوثيقة: ١٨ رجب ١٠٠٤ القاضي أحمد حلبي بن موسى

الخلاصة : ادعى قاسم بن أحمد من قرية كفر تخاريم تابعة حارم على ناصر بن حبيب أن له عليه مبلغ ٧١ دينار من ثمن سمك وطلبها منه فاقر بمبلغ ٧٠ دينار وانه دفعها إليه فأجاب المدعي انه دفع ١٦ غرش لا غير وطلب منه البينة الشرعية .

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة إقرار دين رقم السجل ٨ رقم الصفحة ٢٤٣ رقم الوثيقة ١٢٧١

تاريخ الوثيقة: ٢٦ رجب ١٠٠٤ القاضي أحمد حلبي بن موسى

الخلاصة : اقر قاسم بن احمد من قرية كفر تخاريم تابع قضاء حارم بان عليه أصالة وكفالة عن والده ومحفوظ بن محمد أصالة وكفالة عن هاجر بنت محمد وأبي بكر بن يوسف وخالد بن عثمان بان عليهم للخواجة سرور بن عبد العزيز المعروف بابن السمان مبلغ ١٣٠ غرش من ثمن صابون ودين شرعي على حكم الأجل إلى عشرة أشهر وهم متضامنون ومتكافلون في ذلك إقراراً شرعياً .

موضوع الوثيقة إقرار دين رقم السجل ٨ رقم الصفحة ٢١٥ رقم الوثيقة ١١٢٦

تاريخ الوثيقة: ٢٨ جمادى الأولى ١٠٠٤ القاضي أحمد حلبي بن موسى

الخلاصة : أقر أحمد بن إبراهيم المعروف بكرباج ويوسف بن شحادة من حارم بأن عليهما أصالة وكفالة عن ذمة باقي أهل القرية لمستدام أغا الزعيم مبلغ ١٨٠ دينار من ثمن حنطة على حكم الأجل إلى ستة أشهر وهم متضامنون ومتكافلون في ذلك إقراراً شرعياً .

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة إقرار بيع رقم السجل ٨ رقم الصفحة ٦٣ رقم الوثيقة ٢٩٣

تاريخ الوثيقة:١ جمادى الآخر ١٠٠٣ القاضي خليل جلبي بن مصطفى

الخلاصة :أقر عباس بن علي من حارم بأنه باع للحاج محمد بن عمر جميع قطعة الأرض في حارم وتضم أشجار زيتون ورمان وتين بثمن ٥٠ دينار مقبوضة إقراراً شرعياً .

سجلات محاكم شرعية حلب

موضوع الوثيقة دعوى دين رقم السجل ٥ صفحة ١١٢ وثيقة ٤١٨

تاريخ الوثيقة: ١٧ ربيع الأول ٩٩٠ القاضي

الخلاصة : ادعى حسن بك بن عارف جاويش على سيف بن صالح وسويدان بن محسن من قضاء حارم وقال إن لي عليهما وعلى جماعتهما ٣٥ دينار وهم متضامنون ومتكافلون في ذلك فأجاب بالإقرار بالمبلغ ثم ألزما بدفع المبلغ شرعاً .

لا تُوَجَد وثيقة برقم: ٢٥١٠ لخطأٍ في الترقيم.

موضوع الوثيقة: إقرار بدَيْن رقم السجل: ٤ صفحة: ٤٥٤ وثيقة: ٢٥١٨

تاريخ الوثيقة: رمضان / ٩٧٤ هـ

الخلاصة: أقر عدد من فلَّاحي قرية جبرين, تابع قضاء حارم, بأن عليهم مجتمعين لعمر بن الخواجة عبد العزيز (١٠٠) سلطاني ذهب من جهة قرض شرعي. وحضر عدد آخر من أهل القرية, وضمنوا المقرّين . وقبل المقر له بذلك.

موضوع الوثيقة: إقرار بدين رقم السجل: ٤ صفحة: ٤٥٥ وثيقة: ٢٥٢٠ مكرر

تاريخ الوثيقة: رمضان / ٩٧٤ هـ

الخلاصة: اعترف اثنان من قرية حتان, تابع قضاء حارم, بأن عليهما لمحمد علاء الدين الرسَّام (٣٧) سلطانياً, ثمن (٤) أرطال من الحرير إلى مضي ستة شهور من تاريخه. إقراراً شرعياً مصدقاً.

موضوع الوثيقة: إسقاط دعوى رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٣٠ وثيقة: ٢٨٧٣

تاريخ الوثيقة: رمضان / ٩٧٥ هـ

الخلاصة: ادعى أبو بكر بن علي من توابع قضاء حارم, على عز الدين بن أحمد, وعدد من رفاقه في قرية كفر بنا, تابع حارم. بأن المدعو زين الدين, دخل القرية وفُقد فيها. فأنكر المدعى عليهم التهمة. ثم أعلن المدعي إسقاط التهمة عنهم وسامحهم, وأسقط كل دعوى أو مطالبة ضدهم في المستقبل.(اليوم تدعى كفر بني–فب جنوب جبل باريشا)

موضوع الوثيقة: تعيينُ وصيٍّ رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٣٥ وثيقة: ٢٨٩٧

تاريخ الوثيقة: رمضان / ٩٧٥ هـ

الخلاصة: نصب الحاكم الشرعي بحلب, إبراهيم بن يوسف من قرية تل عُقبرين, تابع حارم. وصياً شرعياً على اليتيم إسماعيل بن إبراهيم لضبط أمواله المخلفة عن والده.......

موضوع الوثيقة: وكالةٌ رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٣٥ وثيقة: ٢٨٩٨

تاريخ الوثيقة: رمضان / ٩٧٥ هـ

الخلاصة: ثبت بشهادة الشهود, بمجلس الشرع الشريف. أن الحرمة مُدلَّلة بنت جُمعة, قد وكلت الفلاح إبراهيم بن يوسف من قرية تل عقبيرين, تابع حارم, بالمطالبة بما خصَّها من تركة زوجها إبراهيم المقتول, ورفع الدعاوى لدى الحاكم حتى يحصل على كامل حقوقها الشرعية.

موضوع الوثيقة: إقرار بدينٍ رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٤١ وثيقة: ٢٩٢٨

تاريخ الوثيقة: جُمادى الآخرة / ٩٧٥ هـ

الخلاصة: أقر علي بن عثمان وشقيقه عبد الكريم من قرية حرزة, تابع حارم, أن عليهما لأحمد بن شعبان من قرية درحسان (٦٥) سلطانياً. وهما متضامنان بالدفع.

موضوع الوثيقة: قتلٌ ووكالةٌ رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٧٨ وثيقة: ٣١٢٢

تاريخ الوثيقة: ٦ شوَّال ٩٧٤هـ

الخلاصة: ثبت بشهادة الشهود, ولدى الحاكم الشرعي. أن أولاد شبل بن أحمد وهم: عبد القادر وأميرة وريمة, من قرية سرمدا, ناحية الحلقة, من قضاء حارم. قد وكلوا محمَّد بن سليمان في الدعوى والمخاصمة والمرافعة لدى الحكام بخصوص أخيهم إبراهيم بن شبل وفي القبض والصلح. وكالة مطلقة مفوَّضة إلى رأيه.

موضوع الوثيقة: وكالة شرعية رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٧٨ وثيقة: ٣١٢٣

تاريخ الوثيقة: شوال ٩٧٤هـ

الخلاصة: حضر محمَّد بن سُليمان, الشهير بابن شبل من قرية سرمدا, ناحية الحلقة, قضاء حارم, الوكيل عن أولاد عمه: عبد القادر وريمة وأميرة أولاد شبل بن أحمد من جهة أخيهم إبراهيم المقتول. ووكَّل عساف بن أحمد بن صاروجا في الدعوى والمخاصمة والمرافعة بسبب إبراهيم المقتول وخلاص دِّيته ممَّن قتله وفي القبض والإبراء. وكالة شرعية.

موضوع الوثيقة: دعوى قتل رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٨٢ وثيقة: ٣١٤٨

تاريخ الوثيقة: شوال / ٩٧٤ هـ

الخلاصة: ادعى محمد بن سليمان, الشهير بابن شبل من قرية سرمدا, تابع الحلقة, قضاء حارم, الوكيل عن أولاد عمّه عبد القادر وريما وأميرة أولاد شبل بن أحمد, من جهة أخيهم المقتول إبراهيم. على الحاج عبد الرزاق بن الحاج عبد الوهاب ويونس بن يونس النجار, بأنهما قتلا إبراهيم المذكور, وطالبهما بالدية, فأنكرا. ثم حلفا بالله العظيم على ذلك, فسامحهما المدعي المذكور. وأسقط دعواه عليهما. وسجل ذلك في المحكمة.

موضوع الوثيقة: وقف الزيني فرح القاشاني رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٠١ وثيقة: ٣٢٦١

تاريخ الوثيقة: شعبان / ٩٧٤ هـ

الخلاصة: حضر السيد محمد بن عبد القادر, بالوكالة الشرعية عن الست المصونة المدعوة رحمة بنت المرحوم شهاب الدين أحمد ابن الشحنة, وحضر معه محمد بن محمد نجم الدين, الناظر على وقف جده الزيني فرح القاشاني. وادعى عليه بأنه قبل تاريخه استأجر شهاب الدين أحمد لابنته الصغيرة رحمة المذكورة, ما هو من جملة الوقف. وذلك الربع من ثلاثة أرباع قرية كراة, والحصة وقدرها قيراطان من أصل ستة قراريط من قرية هيام. والسدس من مزرعة شكا من أعمال عينتاب. وقيراطين من مزرعة أزبار من أعمال سرمين. والحصة قيراطان من مزرعة القرمانية من أعمال عينتاب. والحصة أربعة قراريط من دير سنايا. والحصة أربعة قراريط من قرية الأفشون, من أعمال الشغر. والحصة قيراطان وثلث من أعمال القصير. والثلث من مزرعة زمانين. والحصة قيراط واحد من أعمال الشغر. والحصة ثلثا فدان من صالحية الروج. وقيراط واحد من قرية حينة سرمين. والحصة أربع فدان من قرية غدان. والثلث من مزرعة دير لوزي, من أعمال جبيل. و(٤) قراريط من دير سنايا. وقيراطان وثلثا قيراط من قرية شيدلاية, من أعمال حارم. وأربعة قراريط وثلثا قيراط من قرية الأقشون, من أعمال الشغر. والحصة (٢) وثلث قيراط من قرية الكشيرين, من أعمال القصير. وقيراطان من قرية البساسيَّة. والثلث من مزرعة زمانين. وقيراط واحد من قرية الأترون. وقيراط من قرية الأسيس, من أعمال الشغر. وثلثا فدان من صالحية الروج. وقيراط من قرية لحنية سرمين. لمدة سنة واحدة هي سنة (٩٧٢هـ), بأجرة قدرها (٧٠) سلطانياً ذهباً, دُفعت سلفاً. ثم لم يسلم المؤجر هذه الأراضي إلى المستأجر وحصد محصولها. ثم اتفق الطرفان على فسخ عقد الإيجار, واستعاد كل منهما الأراضي والنقود.

موضوع الوثيقة: بيعُ حير زيتونٍ في قرية تيزين رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٣٠ وثيقة: ٣٤٣٥

تاريخ الوثيقة: ذوُ القعدة / ٩٧٤ هـ

الخلاصة: اشترت الحرمة آمنة بنت قاسم, زوجة محمد بن شقير من قرية تيزين, من قضاء حارم. اشترت من زوجها, جميع حير الزيتون, المعروف بالحير الشرقي في القرية المذكورة, بالقرب من وادي قدار, بثمنٍ قدرُه ٩ سُلطانيات مقبوضة. وحكم القاضي بصحَّة البيع.

موضوع الوثيقة: إقرارٌ بدينٍ رقم السجل: ٤ صفحة: ٧١٦ وثيقة: ٣٩٤٣

تاريخ الوثيقة: شعبان / ٩٦٩ هـ

الخلاصة: أقرَّ السيد يعقوب بن خليفة من قرية سلقين قضاء حارم بأن عليه لسنجربك بن محمد بك من سباهية حلب ٤٥٠ سلطانياً ذهباً، وقد كفله على ذلك عدد من أهل القرية المذكورة.

موضوع الوثيقة: دَيْنٌ وكفالة رقم السجل: ٤ صفحة: ٧١٦ وثيقة: ٣٩٤٤

تاريخ الوثيقة: شعبان / ٩٦٩ هـ

الخلاصة: أقر السيّد يعقوب بن خليفة من قرية سلقين قضاء حارم بأن عليه للشيخ علي بن خالد من حارم مبلغ ٤٥٠ سلطانياً ذهباً، وقد كفله على أوائها والده وعدد من أهالي القرية.

ملاحظات: ٣٩٤٥ بالتركي.

وقد يتوسع تعامل أهل حارم المالي حتى مع السلاطين كما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٧١٧ وثيقة: ٣٩٤٨ تاريخ الوثيقة: ٢٤ شعبان / ٩٦٩ هـ / ١٥٦١م . أقر سنجر بك بن محمَّد بك من أرباب التيمار والشيخ على بن خالد من قصبة حارم بأن في ذمتهما للسيد بالي بن حسن من زمرة المتفرقة عند حضرة السلطان سليم خان ٩٠٠ سلطاني ذهب من جهة الدين الشرعي مؤجَّل إلى يوماً من تاريخه وهما متضامنان بالدفع)) .

ملاحظات: ٣٩٤٩ بالتركي وكذلك ٣٩٥٠.

موضوع الوثيقة: قبض دية أحمد بن سنان المقتول رقم السجل: ٤ صفحة: ٧٢١ وثيقة: ٣٩٧٨

تاريخ الوثيقة: ٢٨ /شعبان/ ٩٦٩ هـ

الخلاصة: تصالح محمود جلبي بن سنان من قلعة حلب, الوكيل العام عن أولاد أخيه أحمد المقتول, وعن والده, وعن زوجاته الثلاث. تصالح مع السيد يعقوب بن خليفة, من أهالي قرية سلقين, من قضاء حارم, وغازي بن رمضان من القرية المذكورة. وخلاصة الصلح: أن دفع يعقوب المذكور, بالمجلس إلى محمود جلبي, مبلغ (٦١١) سلطاني ذهب. وبعد ذلك تصافى الجميع, وتصالحوا وأسقطوا أي مطالبة بدم القتيل بعد تاريخه. وثبت ذلك.

موضوع الوثيقة: دَعوى دَينٍ رقم السجل: ٤ صفحة: ٢٠٦ وثيقة: ١١٤٩

تاريخ الوثيقة: ١٥ /شوال/ ٩٧٢ هـ

الخلاصة: ادعى عمر شاه بن علي على خليل بن سلوم من قرية دلبيا من توابع قضاء حارم بأن له عليه وفي ذمته (٦٠) ديناراً ذهباً منها (٣٠) ديناراً ثمن فرس والباقي على سبيل المعاملة الشرعية فقال المدعى عليه إنه دفع (٥٠) ديناراً وبقي عليه (١٠) دنانير فأُلزم المدعى عليه بالعشرة دنانير وطلب من المدعي إحضار البيّنة.

موضوع الوثيقة: قنطارُ زيتٍ قرض رقم السجل: ٤ صفحة: ٢٨٢ وثيقة: ١٥٣٩

تاريخ الوثيقة: ذو القعدة ٩٥٦ هـ

الخلاصة: ثبت بشهادة الشهود أن للسيد أحمد بن عمر في ذمَّة جمعة بن محمد من قرية سلقين تابع حارم قنطار زيت بطريق القرض, شهادةً صحيحة. وحكم الحاكم بموجبها.

موضوع الوثيقة: بيعُ نصف الدار السابقة رقم السجل: ٤ صفحة: ٣١٢ وثيقة: ١٧١٢

تاريخ الوثيقة: ٧ رمضان ٩٧٣ هـ

الخلاصة: أقر في مجلس الشرع الشريف عثمان آغا بن عبد الرحمن المحضر باشي بقضاء حارم بالوكالة عن قاسم جلبي بن الحاج بيري القاضي سابقاً بأريحا, الذي فوضه ببيع داره، أنه باع نصف داره في محلة سويقة

موضوع الوثيقة: اعتراف بدين رقم السجل: ٤ صفحة: ١ وثيقة: ٣

تاريخ الوثيقة: آخر محرم ٩٧١هـ ..

الخلاصة: أشهد عليه تكري ويردى بن محمد الكاتب في حارم, بأن عليه لقدوة الأكارم كبري جلبي بن المرحوم محمد التذكروي بديوان حلب, مبلغاً قدره (٣٠) سلطانياً ذهباً لزم ذمته من جهة قرضٍ شرعي.

موضوع الوثيقة: قبض أموال الخاص في حارم رقم السجل: ٤ صفحة: ٣٢ وثيقة: ١٣٧ مكرر

تاريخ الوثيقة: ١٤ جمادى الأولى ٩٧٢هـ

الخلاصة: أقر أحمد بك بن الحاج أبي بكر الحوَّالة أنه قبض من خضر بن بهادر ونصوح بك الملتزمين يومئذ (خواصَّ حارم) مبلغ (٢٧٦) سلطاني ذهب ولم يبق له معهما أي مبلغ, وسجل ذلك في المحكمة.

موضوع الوثيقة: مخالصة بين رجلين رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٠ وثيقة: ٢٢٥

تاريخ الوثيقة: أول رمضان ٩٧٣ هـ

الخلاصة: أقر الشيخ يوسف بن الحاج محمد من قرية كفر تخارين، تابع حارم الوصّي على القاصر جمعة بن رمضان بأنه قبض من يوسف بن عرفة من قرية أسقاط مبلغ ٢٥ سلطاني ذهب وهو ما كان باقياً عند يوسف المذكور الوصي السابق على القاصر، وبرَّأ كل منهما الآخر من أية حقوق ماضية حتى تاريخه.

موضوع الوثيقة: اتهام باطل بالسرقة رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٠ وثيقة: ٢٢٦

تاريخ الوثيقة: رمضان ٩٧٣ هـ

الخلاصة: ادعى حسن بن عمر من قرية حارم على حسين بن يوسف من قرية بحفيس التابعة لجبل سمعان بأنه سرق له بقرة من تل كبير قرب حارم، وله سوابق في السرقة ولما أنكر المدعى عليه وعجز المدعي عن الإثبات ردَّ القاضي الدعوى لعدم كفاية الأدلَّة.

موضوع الوثيقة: وقف محمَّد بن نفيس رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٨ وثيقة: ٣٤٢

تاريخ الوثيقة: ٢٧ رجب ١٠٩٠ هـ

الخلاصة: ادعى السيد جلبي بن حسين أفندي المتولي على وقف جده: محمد بن نفيس على مصطفى بن علي وسعد بن محمد من قرية أرجاموس في قضاء حارم قائلاً إن الحصة وقدرها ٤.٥ فدان من ٢٠ فدان هي مساحة القرية كلها هي وقف لجدّه وإن أهل القرية لا يدفعون أجرة هذه الأرض كما كان في السابق حيث كان يؤجرها العلي باشا جانبولا وكل سنة بأجرة معلومة وشهد الشهود على ذلك فوعد أهل القرية بدفع أجرة الفدادين المذكورة.

ملاحظات: لا وجود للوثيقة ٣٤٣ لخطأ في الترقيم.

موضوع الوثيقة: دفعُ دينٍ رقم السجل: ٤ صفحة: ٨٢ وثيقة: ٣٩٦

تاريخ الوثيقة: ٢٤ /ذي القعدة/ ٩٦١ هـ

الخلاصة: أقر يونس بن الحاج يونس من قرية سلقين من عمل حارم أن عليه (٩٢) سلطاني ذهب صلحاً عن دية الحرمة زينب بنت عبد القادر من القرية المذكورة وصدقه زوجها على ذلك ثم أقر زوجها الحاج أحمد البرادعي أنه قبض المبلغ وليست له أية مبالغ عند يونس المذكور.

موضوع الوثيقة: اعترافٌ بدين رقم السجل: ٤ صفحة: ٨٣ وثيقة: ٤٠٥

تاريخ الوثيقة: ٢٥ /ذي القعدة/ ٩٦١ هـ

الخلاصة: أقر علي بن يوسف درويش وأبو بكر علي كلاهما من قرية التلّة تابع حارم أن في ذمتهما للحاج لأحمد بن محمود الحموي (٧٨.٥) سلطاني ذهب, وهما متكافلان في رده.

موضوع الوثيقة: امرأة تَهَبُ ابنها رقم السجل: ٤ صفحة: ٨٦ وثيقة: ٤٢٧

تاريخ الوثيقة: ٢٨ /ذي القعدة/ ٩٦١ هـ

الخلاصة: أقرت الحرمة بنت الحاج أحمد بكتمر أنها وهبت لولدها عبد الوهاب بن محمد نصف متحصّل الحصة وقدرها الثُّمن من وقف جمال الدين التركماني من الطاحون الكائنة في إنطاكية والبساتين بحارم وسلمته الحصة فتسلمها منها.

موضوع الوثيقة: خلاف حول بقرتين رقم السجل: ٤ صفحة: ١٠١ وثيقة: ٥٤٣

تاريخ الوثيقة: شعبان ٩٧٣ هـ

الخلاصة: ادعى حسن بن عمر من مدينة حارم على حسن بن يوسف من جبل سمعان بأنه أخذ له بقرتين بدون وجه حق وطالبه بردهما فأجاب بأنه اشتراهما من ناحية العمق، فطلب منه إحضارهما فأحضرتا إلى المحكمة، فاعترف المدعي بأنهما ليستا له.

موضوع الوثيقة: تأجير أرض بتاريخ سابق رقم السجل: ٤ صفحة: ١١١ وثيقة: ٦٠٦

تاريخ الوثيقة: ١١ شبعان ٩٧٤ هـ

الخلاصة: أقرَّ محمَّد بن محمد شاه الناظر على وقف جده الحاج معبد بأنه أجّر السيد خسرو بيك بن عبد الله، ما هو من جملة الوقف وذلك ٢.٥ فدان من أصل ١٠ فدادين هي جميع أرض قرية باريشا تابع حارم لمدة ثلاث سنوات. أولها المحرم ٩٧٣ هـ بمبلغ ٧٥ سلطاني قبضها الناظر وثبت العقد.

ملاحظات: السنة ٩٧٤ هـ، والعقد من أول ٩٧٣ هـ، وهذا يعني أن المستأجر كان واضعاً يده على الأرض من وقت سابق، وتاريخ الوثيقة ١١ شعبان ٩٧٤ هـ هو مؤكد.

ورد في سجلات المحكمة الشرعية سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٥م في قضية استئجار وقف الزيني فرح القاشاني في الأماكن التالية : مزرعة أزبار وقرية لحينه في سرمين و قرية الأفشون وقرية الأسيس وقرية الأترون ومزرعة زمانين من أعمال الشغر ومزرعة دير لوزي من أعمال جبيل ودير سنايا وقرية شيدلاية من أعمال حارم " رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٠١ وثيقة: ٣٢٦١ "

قد يذهبون إلى قاضي حارم لحل مشكلاتهم وكما ورد في ((رقم السجل ١ صفحة ١٣٥ وثيقة ١٤٤٩ تاريخ الوثيقة: ١٤ذي القعدة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩م . شهد بدر الدين بن عبد القادر ورجب بن عبد الرحمن من محلة القصيلة بالدعوى

عن أحمد بن حسين من قرية كفر دريان من عمل حارم أن الفرس السوداء الغراء الجارية في ملك أحمد بن الجازية دفعها لعواد بن حسين شهادة شرعية بعد التزكية والتحليف إلى قاضي حارم)) .

كان هناك ما يسمى (أمين حارم) وهو محمد شلبي بن شاروخ وكما ورد في ((رقم السجل: ١ صفحة: ٣٣٣ وثيقة: ٣١٢٠ تاريخ الوثيقة: ١٥ /شوال/ ٩٦١ هـ / ١٥٥٣م . أقر بالي بن محمد الطواشي. أن في ذمته لمحمد جلبي بن شاروخ, أمين حارم يومئذ (٧٥) سلطانياً, ثمن حبوب وجوز قطن, إلى مضي خمسة شهور, إقراراً شرعياً مصدقاً)) . ومن الأوقاف الهامة في حارم وقف الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) وكما ورد في سجلات المحكمة الشرعية في حلب ((رقم السجل: ٤ صفحة: ١٨٧ وثيقة: ١٠٣٠ تاريخ الوثيقة: أوائل رمضان ٩٧٢ هـ / ١٥٦٤م . أقر السيّد علي جلبي الناظر يومئذ على أوقاف حلب، الشهير بابن سبيح بالوكالة عن والده محمَّد جلبي بأنه أجَّر محمد جلبي بن قاسم جلبي ما هو من جملة الأوقاف وذلك جميع البساتين بحارم المعروفة ببساتين الحرمين الشريفين لمدة سنة واحدة أجرتها ٦٠ ديناراً ذهباً....)) .

ومما يؤكد وجود إدارة في حارم ذكر لاسم (الكاتب في حارم) وكما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ١ وثيقة: ٣ تاريخ الوثيقة: آخر محرم ٩٧١هـ / ١٥٦٣م . أشهد عليه تكري ويردى بن محمد الكاتب في حارم, بأن عليه لقدوة الأكارم كبري جلبي بن المرحوم محمد التذكروي بديوان حلب, مبلغاً قدره (٣٠) سلطانياً ذهباً لزم ذمته من جهة قرضٍ شرعي)) .

وهذا يدحض قول كامل الغزي في كتابه نهر الذهب في تاريخ حلب : إنها كانت حظيرة للمواشي وآل برمدا طوروها .. ولعل هذه الوثائق وغيرها تثبت صحة رأينا .

في وقت مبكر في حارم كان هناك (خواص) كما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٣٢ وثيقة: ١٣٧ مكرر تاريخ الوثيقة: ١٤ جمادى الأولى ٩٧٢هـ / ١٥٥٥م . أقر أحمد بك بن الحاج أبي بكر الحوَّالة أنه قبض من خضر بن بهادر ونصوح بك الملتزمين يومئذ (خواصّ حارم) مبلغ (٢٧٦) سلطاني ذهب ولم يبق له معهما أي مبلغ, وسجل ذلك في المحكمة)) .

من الوثائق الأقدم في العهد العثماني عن كفر تخارين ما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٠ وثيقة: ٢٢٥ تاريخ الوثيقة: أول رمضان ٩٧٣ هـ / ١٥٥٦م . أقر الشيخ يوسف بن الحاج محمد من قرية كفر تخارين، تابع حارم الوصّي على القاصر جمعة بن رمضان بأنه قبض من يوسف بن عرفة من قرية أسقاط مبلغ ٢٥ سلطاني ذهب وهو ما كان باقياً عند يوسف المذكور الوصي السابق على القاصر، وبّرأ كل منهما الآخر من أية حقوق ماضية حتى تاريخه)) . كان للتركمان أملاك في حارم وعنها هذه الوثيقة ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٨٦ وثيقة: ٤٢٧ تاريخ الوثيقة: ٢٨ /ذي القعدة/ ٩٦١ هـ / ١٥٥٤م . أقرت الحرمة بنت الحاج أحمد بكتمر أنها وهبت لولدها عبد الوهاب بن محمد نصف متحصّل الحصة وقدرها الثُّمن من وقف جمال الدين التركماني من الطاحون الكائنة في إنطاكية والبساتين بحارم وسلمته الحصة فتسلمها منها)) .

ومن الإقطاع في منطقة حارم ما سمي بـ (الإقطاع السلطاني) أي الخاص بالباب العالي العائد إلى السلطان وكما ورد في ((رقم السجل ٨ رقم الصفحة ١٠٧ رقم الوثيقة٥١٥ تاريخ الوثيقة: ١٣ شعبان ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م . القاضي أحمد جلبي بن يوسف . اجر أبو بكر بن منصور بك أمين الدفتر لمحمد جاويش بالباب العالي محصول غلال إقطاعه السلطاني المقدر خمسمائة ألف عثماني وتسعمائة وتسعة وتسعين عثمانياً بقرية سردين تابع حارم الصيفي والشتوي والرسوم وخراج الأشجار وبادهوى مدة سنة بمعلوم ٧٠ دينار مقبوضة)) .ومن قرى حارم الداثرة تل عزاز التي فيها رسوماً عن الديموس في موارد وقف وكما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٤٥١ وثيقة: ٢٥٠٩ تاريخ الوثيقة: رمضان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م . ادَّعى أحمد بن الحاج قاسم ابن المنقار, وشركاؤه, على محمَّد بن إبراهيم الخطيب, وسالم بن سالم, بمبلغ ٢٠ سلطانياً عثمانياً عن ديموس الحصة وهي ١٥ قيراطاً من ٢٤ قيراطاً من جميع قريتة, قرية تل إعزاز, تابع حارم, الجارية في وقف جده محمد بن مبارك عن مدة ثماني سنين, أولها: سنة ٩٦٥ هـ. حساباً عن ١٠٠ عثماني في السنة, بموجب صورة الدفتر الخاقاني. واعترف محمد وسالم بذلك)) .

ملاحظات: من قراءة الوثيقة يتبين أن الديموس: هو رسم على الأراضي الموقوفة، وهذا يعني أن السلطاني الذهب = ٤٠ عثمانياً, لأن ٨ سنين × ١٠٠ = ٨٠٠ ÷ ٤٠ = ٢٠ سلطانياً.

لا تُوَجَد وثيقة برقم: ٢٥١٠ لخطأٍ في الترقيم.

وتوسع نفوذ اليهود الاقتصادي إلى حارم بالتزامهم صرافة سوق الخيل فيها وكما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٥٦ وثيقة: ٣٠١٣ تاريخ الوثيقة: ١٩ رمضان / ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م . أقر يعقوب, ويوسف ولدا إسحاق اليهودي. بأنهما اشتريا من عبد الرزاق بن حسن, أمين الضرب بحلب, جميع مقاطعة صرافة سوق الخيل بحلب, وقضاء حارم, لمدة ثلاث سنين, بمبلغ قدره ١٨٠ سلطانياً عن كامل المدة)) .

وقد يتوسع تعامل أهل حارم المالي حتى مع السلاطين كما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٧١٧ وثيقة: ٣٩٤٨ تاريخ الوثيقة: ٢٤ شعبان / ٩٦٩ هـ / ١٥٦١م . أقر سنجر بك بن محمَّد بك من أرباب التيمار والشيخ على بن خالد من قصبة حارم بأن في ذمتهما للسيد بالي بن حسن من زمرة المتفرقة عند حضرة السلطان سليم خان ٩٠٠ سلطاني ذهب من جهة الدين الشرعي مؤجَّل إلى يوماً من تاريخه وهما متضامنان بالدفع)) .

ومن الأوقاف الهامة في حارم وقف الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) وكما ورد في سجلات المحكمة الشرعية في حلب ((رقم السجل: ٤ صفحة: ١٨٧ وثيقة: ١٠٣٠

تاريخ الوثيقة: أوائل رمضان ٩٧٢ هـ / ١٥٦٤م . أقر السيّد علي جلبي الناظر يومئذ على أوقاف حلب، الشهير بابن سبيح بالوكالة عن والده محمَّد جلبي بأنه أجَّر محمد جلبي بن قاسم جلبي ما هو من جملة الأوقاف وذلك جميع البساتين بحارم المعروفة ببساتين الحرمين الشريفين لمدة سنة واحدة أجرتها ٦٠ ديناراً ذهباً....)) .

موضوع الوثيقة: تأجير بساتين وقف الحرمين في حارم رقم السجل: ٤ صفحة: ١٩١ وثيقة: ١٠٥٢

تاريخ الوثيقة: رمضان ٩٧٢ هـ

الخلاصة: أقرَّ علي جلبي، الناظر الشرعي على أوقاف حلب المحميَّة أن محمَّد جلبي الشهر بابن السبيح، الوكيل عن متولي أوقاف حلب والده محمد جلبي قد أجَّر محمد جلبي بن قاسم جلبي ما هو من جملة الأوقاف المذكورة وذلك جميع البساتين في حارم المعروفة بالحرمين الشريفين لمدة سنة كاملة أجرتها ٦٠ دينار ذهبي.

كان للتركمان أملاك في حارم وعنها هذه الوثيقة ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٨٦ وثيقة: ٤٢٧

تاريخ الوثيقة: ٢٨ /ذي القعدة/ ٩٦١ هـ / ١٥٥٤م . أقرت الحرمة بنت الحاج أحمد بكتمر أنها وهبت لولدها عبد الوهاب بن محمد نصف متحصّل الحصة وقدرها الثُّمن من وقف جمال الدين التركماني من الطاحون الكائنة في إنطاكية والبساتين بحارم وسلمته الحصة فتسلمها منها)) .

موضوع الوثيقة: تأجير أرض بتاريخ سابق رقم السجل: ٤ صفحة: ١١١ وثيقة: ٦٠٦

تاريخ الوثيقة: ١١ شعبان ٩٧٤ هـ

الخلاصة: أقرَّ محمَّد بن محمد شاه الناظر على وقف جده الحاج معبد بأنه أجّر السيد خسرو بيك بن عبد الله، ما هو من جملة الوقف وذلك ٢.٥ فدان من أصل ١٠ فدادين هي جميع أرض قرية باريشا تابع حارم لمدة ثلاث سنوات. أولها المحرم ٩٧٣ هـ بمبلغ ٧٥ سلطاني قبضها الناظر وثبت العقد.

ملاحظات: السنة ٩٧٤ هـ، والعقد من أول ٩٧٣ هـ، وهذا يعني أن المستأجر كان واضعاً يده على الأرض من وقت سابق، وتاريخ الوثيقة ١١ شعبان ٩٧٤ هـ هو مؤكد.

ومن قرى حارم الداثرة تل عزاز التي فيها رسوماً عن الديموس في موارد وقف وكما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٤٥١ وثيقة: ٢٥٠٩ تاريخ الوثيقة: رمضان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م . ادَّعى أحمد بن الحاج قاسم ابن المنقار, وشركاؤه, على محمَّد بن إبراهيم الخطيب, وسالم بن سالم, بمبلغ ٢٠ سلطانياً عثمانياً عن ديموس الحصة وهي ١٥ قيراطاً من ٢٤ قيراطاً من جميع قريتة, قرية تل إعزاز, تابع حارم, الجارية في وقف جده محمد بن مبارك عن مدة ثماني سنين, أولها: سنة ٩٦٥ هـ. حساباً عن ١٠٠ عثماني في السنة, بموجب صورة الدفتر الخاقاني. واعترف محمد وسالم بذلك)) .

ملاحظات: من قراءة الوثيقة يتبين أن الديموس: هو رسم على الأراضي الموقوفة، وهذا يعني أن السلطاني الذهب = ٤٠ عثمانياً, لأن ٨ سنين × ١٠٠ = ٨٠٠ ÷ ٤٠ = ٢٠ سلطانياً.

موضوع الوثيقة: وقفُ الحاج مقبل بن عبد الله رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٣٤ وثيقة: ٣٤٦٠

تاريخ الوثيقة: ذوُ القعدة / ٩٧٤ هـ

الخلاصة: ادَّعى الشيخُ عبد الكريم بن قاسم بحضُور أحمد بن عثمان المفتش بأوقاف حلب الوكيل عن زوجته ناجية بنت صلاح الدين، على ممن بن محمَّد الشهير بابن عينتابي المتولي على وقف جدّه الحاج مقبل بن عبد الله بقضاء عينتاب وحارم وعزاز بأنَّ موكلته تستحق في وقف جدها مقبل الربع كاملاً وهي تتناول الربع منذ زمن طويل والمتولي ينازعها في ذلك، ولدى سؤاله قال إنها تستحق الثُّمن فقط، فأبرز المدعي دفتر الوقف وكتاب الوقف وتلاها علناً فإذا فيهما النص الشرعي الواضح بحق المدعي في الربع، فحكم لها الحاكم بالربع.....

موضوع الوثيقة: وقف الحاج مقبل رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٣٤ وثيقة: ٣٤٦١

تاريخ الوثيقة: ذوُ القعدة / ٩٧٤ هـ

الخلاصة: ادَّعى عبد الكريم بن قاسم بالوكالة عن زوجته ناجية بنت صلاح الدين على ممن بن محمد الشهير بابن العينتابي المتولي على وقف جده الحاج مقبل بن عبد الله في عينتاب وعزاز وحارم، بأن لموكلته في ذمة المتولي المذكور ٤٠.٥ سلطانياً هي ربع الوقف عن ٩٧٢ و ٩٧٣ هـ بمقتضى صورة المحاسبة عن السنتين، فأقر المتولي بذلك فأمره القاضي بالدفع.....

ومن الإقطاع في منطقة حارم ما سمي بـ (الإقطاع السلطاني) أي الخاص بالباب العالي العائد إلى السلطان وكما ورد في ((رقم السجل ٨ رقم الصفحة ١٠٧ رقم الوثيقة٥١٥ تاريخ الوثيقة: ١٣ شعبان ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م . القاضي أحمد جلبي بن يوسف . اجر أبو بكر بن منصور بك أمين الدفتر لمحمد جاويش بالباب العالي محصول غلال إقطاعه السلطاني المقدر خمسمائة ألف عثماني وتسعمائة وتسعة وتسعين عثمانياً بقرية سردين تابع حارم الصيفي والشتوي والرسوم وخراج الأشجار وبادهوى مدة سنة بمعلوم ٧٠ دينار مقبوضة)) .

وتوسع نفوذ اليهود الاقتصادي إلى حارم بالتزامهم صرافة سوق الخيل فيها وكما ورد في ((رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٥٦ وثيقة: ٣٠١٣ تاريخ الوثيقة: ١٩ رمضان / ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م . أقر يعقوب, ويوسف ولدا إسحاق اليهودي. بأنهما اشتريا من عبد الرزاق بن حسن, أمين الضرب بحلب, جميع مقاطعة صرافة سوق الخيل بحلب, وقضاء حارم, لمدة ثلاث سنين, بمبلغ قدره ١٨٠ سلطانياً عن كامل المدة)) .

قد ورد في سجلات المحكمة الشرعية ناحية جبل الأعلى وفيها قرية قصر لوزة سنة١٠٩٠هـ وبشندليتا وقرقنية وكفر كيلا وكفر مارس وكفر مو وناحية جبل باريشا سنة١٠٦٨هـ أو تسمى ناحية باريشا وذكرت قرى في ناحية حلقة قضاء حارم كـ دانة وتورمانين وتل عدا وحزرة لقد وردت حارم كثيراً في سجلات الأوامر السلطانية نعود إلى الأقدم في سنة١١٦١هـ/ ١٧٤٨ في تعليمات تتعلق بالاداريين كـ حارم ودركوش وشغور ومعرة النعمان وفي سنة ١١٦١هـ يرد ذكر قرية حفسرجة تابعة لقضاء حارم تليها وثائق أخرى في رسوم وضرائب في حارم، وكذلك في مرسوم سلطاني يرد اسم حارم قضاء في تواريخ ١١٦٢هـ مع زجر وتأديب مستغلي العمامة الخضراء, إذ كان بعضهم يضعها, وهو لا يمت لآل البيت.. في سنة ١١٦٤هـ يأتي مرسوم سلطاني ع/ط والي حلب وقاضيها يخاطب قاضي حارم, وكذلك يرد القول إلى قضاة ناحية حارم مما يشير إلى وجود أكثر من قاضٍ وأن يهتموا بهجرة الفلاحين و إعادتهم. وردت وثيقة هامة للوزير عبد الله (الكوبرلي) المرابط في جبهة تبريز... (الصورة).

يصل أمر ملكي إلى والي حلب وإلى قاضيها بمنع الظلم اللاحق بقرية (خرابةدلبي) التابعة لقضاء حارم, وعدم دخول قيود التكاليف المالية مع قضاء حارم حرر سنة ١١٤٧هـ هي التي تسمى الآن قرية دلبيا ناحية سلقين...

في سنة١١٥٠هـ يطلب من حارم تجنيد ٣٩٠٠شخص لتنضم إلى العساكر السلطانية وضرب الأشقياء وغيرها في سنة ١١٤٨هـ يعين المباشر الحاج محمد لمقاطعة كفر تخارين لحارم كي يحاكم المتصرف أمام قاضي حارم

لأخذه الأموال ظلماً وعدواناً من أهل المنطقة. قد تسمى(مقاطعة ناحية حارم) التابعة لحلب سنة ١١٥١هـ قد تساهم حارم في حماية عودة الحجاج والتي تسمى(حراسة الجردة) وحصة حارم كانت ٨٠٠ قرش سنة١١٥٤هـ كل الوثائق في العهد العثماني تذكر ناحية باريشا غير أن وثيقة سنة١١٥٤تذكر قضاء باريشا وقضاء حارم في دفعهما مبالغ سفر الوالي على قضاء باريشا١٢٣٠وقضاء حارم٣٥٢٣من مجموع حلب١٢٥٠٠على أن يقوم القائمقام بضبط الأمن وصيانة الأنفس والأملاك والأموال.. حين تندلع الحرب مع ايران ستسوق السلطات جيوشاً إلى الجبهة ولتفرض رسوماً على ١٢ مدينة فيها قضاء حارم بمبلغ ٤١٨٠قرشاً مثل قضاء سرمين وحارم قضاء باريشا وقضاء معرة مصرين وقضاء جسر الشغور, بينما قضاء أنطاكية عشرة آلاف وثيقة سنة١١٥٨هـ تذكر قرية أرمناز- ناحية حارم في وثيقة سنة١١٧٦هـ ذكر لوجود الأكراد والتركمان في مناطق الروج وحارم ودركوش وقطعهم الطرقات وسلبهم أموال الفقراء, لذا على رجال الدولة في حارم وهو(آغا كركليان بن براق) القيام بوا جبهم وتأمين السلامة, ودفع أذى الأشقياء وهي أول وثيقة تذكر أحد الموظفين في حارم ومن اسمه نعرف أنه أرمني؟ تلتها أخرى تؤكد على ذلك في عبارة(ومن يقيمون في حارم من الأغوات المعنيين للأعلام الخمس من قبل المشير وما يتوجب عليهم دفع الضرر, وتخليص المملكة من أذى هؤلاء الأشقياء) المشير هنا هو والي حلب لأن معظم ولاة حلب تحصلوا على رتبة مشير، كونها إحدى الولايات الكبرى في الدولة العثمانية(الصورة) الوثيقة سر ٦و ٢٤٢يبدو أن الأمور تتأزم لتصدر تعاليم مكررة في الضرب على الأشقياء ومطاردتهم لذلك تم تعين(كركليان آغا مع خمسة ألوية سنجق للإقامة في حارم والمحافظة على الأهلين ومنع المخربين بواسطة القوة(الصورة) لقد امتدت أعمال التخريب من الأشقياء من جوار حارم إلى دركوش والروج, وجبل الأعلى وسلقين لذلك قرروا تسليح الخمسة سناجق لمنع التعدي وكلف (آغا كوكلو) بذلك سنة١١٧٦هـ/١٧٦٢م ثم تعود وثيقة أخرى تذكر خمسة بيارق (في السابق ألوية) وهي بنفس المعنى يبدو إنها قد تكون بداية (ثورة شعبية) لتمتد كل هذا الامتداد تستمر الحرب مع ايران(كتبوا عنهم العجم) ومن أجل صد اعتداء آتهم طلبوا جمالاً من حارم٨ جمال مع خروج المكارية معهم وذلك سنة١١٩١هـ ويعود الطلب ثانية بعد سنتين, ففي سنة١١٩٣هـ وثيقة تطلب من قضاء حارم ست جمال. وفي وثيقة سنة ١٢٠٤هـ تذكر((ثمانية قرى من منطقة جبل الأعلى في قضاء حارم من ولاية حلب في وثيقة١١٨٨هـ قرية علانية في ناحية حارم من قضاء أنطاكية ومضمونها ملاحقة المتصرف في القرية لظلمه المزارعين وطرح زيادة في طلب الأموال, مما هو مفروض عليهم)) هذه الوثيقة الهامة تفيد أن حارم قد تبعت أنطاكية زمناً قصيراً٠٠٠وفي النواحي الاقتصادية وردت عدة نصوص ففي كتاب والي حلب ١١٦٢هـ موجه إلى حلقة وباريشا وحارم بإرجاع الفلاحين إلى قراهم بسبب فقرهم وعدم تأديتهم الضرائب مع مساعدتهم وتطيب خاطرهم هنا في إشارة إلى التراجع الاقتصادي حينذاك وكذلك أن تكون الجبابة حسب اقتدارهم, والتوفيق بين رغبة الأهالي والإرادة السلطانية وتذكر القرى سلقين- أرمناز كفر تخارين حفسرجة- اسقاط- علانه- كفرنه وقرى أخرى في نسبة المفروض عليهم.. لكن الملاحظ أن حارم فرض عليها واحد بينما القرى سلقين وارمناز وكفر تخارين كل منها خمس أي خمسة أضعاف حارم في هذا إشارة إلى الضعف الاقتصادي في حارم (الصورة) بينما قرية قصر لوزة(قلب لوزة الآن) عليها دفع نصف وربع وذلك عام١١٣٧هـ/١٧٢٤م ورد ذكر قضاء حارم في كتاب لوالي حلب/١١٣٦هـ. ورد في إيالة حلب جمع جمال

من قبل السلطان إلى والي حلب سنة ١١٤٦هـ في عهد السلطان أحمد الثالث حارم تؤمن ٢٠جملاً, في إشارة إلى وجود الجمل واستخدامه في المنطقة هنا قرر على إيالة حلب.. حمل منتقل إلى ساحل اسكندرون ثم إلى ديار بكر, حلقة وباريشا٢٠ وفي حال وقوع الحرب يستعان بالمناطق لتأمين البغال والحصان لنقل الذخائر والمهمات العسكرية ففى سنة ١١٤٦هـ يقرر على حارم(١٥قاطر) وذلك بمعرفة الأعيان والوجوه ...

, في سنة١١٤٧هـ يطلب من حارم المكاري في تأمين البغال اللازمة ومن حارم وغيرها في سنة ١١٤٨هـ بين المباشر في وثيقة سنة١١٥٢هـ تذكر قرية جدعين التابعة لناحية حارم في سوء حال أهلها وقلة محصولاتهم وجفاف أرضهم وهو معروض قدموه إلى السلطان العثماني وطلبهم منه تقسيط الديون عليهم في وثيقة سنة١١٦٠هـ تذكر النزل في حارم والضريبة عليها في إشارة إلى وجود خان للمسافرين فيها في وثيقة ورد أن جباية الضرائب في حارم تتم من قبل(محمد الطويل) والي حلب سنة١١٨٠هـ في قرية العوارض والمسقفات مع تحديد النسب المفروضة بالقروش الأسدية في سنة١١٥٨هـ يطلب من حارم حنطة وشعير٤٢٠٠كيل اسطنبول(وزنة) يبدو أن الجمال منتشرة في حارم لذلك يطلب السلطان من والي حلب جمالاً ومن حارم٣٠جملاً وإدلب٣٥جملاً وأنطاكية٤٥ جملاً قد يلتزم قضاء حارم وجبل باريشا والجبل الأعلى) وكما ورد في وثيقة ١١٩٨هـ وهي في التزامات جمرك دخان المقاطعات, مما يشير إلى وجود زراعة وتجارة الدخان في منطقة حارم والمبلغ هو٥٢٥ قرشاً بينما في مدينة إدلب٣٥٠قروش فقط والقضاء١٨٣قروشاً في سنة ١٢٠٢هـ يطلب من حارم١٢مكاري بينما سرمين١٨ومعرة مصرين٢٠ووقف إدلب عشرين ومعرة النعمان٣٤ في أمر سامي سنة١٢٠٧هـ ورد من القسطنطينية المحروسة حول المرسوم الجمركية عن انتاج القطن العادي والمحلوج في تطبيق النظام الجديد في كل من مدن حارم- دركوش- اريحا- إدليب-الشغور, وأوقاف عائلة كوبرلي زادة))

في سنة١٢١١هـ حول الرسوم الزجرية لمدة سنة كافلة وهي رسوم انتاج الخمر في كل من باريشا وإدليب الصغرى ومعرة المصرين كذلك ورد رسم باسم(ضريبة الأغنام) في إدليب الصغرى وسرمين ومعرة مصرين وحارم مع جبل باريشا سنة١٢١٤هـ/١٧٩٩م ٠٠٠قد يطلب الجيش السلطاني من تأمين مخصصات تموينية من المناطق مثلاً من قضائي حارم وسرمين(حطب- تين) سنة١٢١٤هـ ورد سنة١٢١٥هـ ضرائب على الخانات وفيها يرد اسم خانات/نزل حارم وأنطاكية ويرد تفسير من قاضي حلب بالمشتريات وكانت ناحية حارم قد فرض عليها١٣٦٩كيل شعير لمصلحة الجيش العثماني من أصل٢٠ألف في ولاية حلب سنة ١٢١٥هـ بعدها ترد وثيقة١٢١٥هـ أن هناك نزل في قرية أرضا في قضاء حارم(هي باسم رضوة اليوم) ورد في وثيقة اوقاف الحرمين الشريفين/١١٣٧هـ أن نصف حارم هي وقف للحرمين الشريفين ..قد يطلب تأمين موارد من الحنطة والشعير من أوقاف حارم وتوابعها ك٢٣٣مكوك(وزن كيل) سنة١١٥١هـ/ ١٧٣٨م في سنة١١٤٧هـ ...في وثيقة وقف إبراهيم باشا الواقعة في حارم ورد أن جباية الضرائب في حارم تتم من قبل(محمد الطويل) والي حلب سنة١١٨٠هـ في قرية العوارض والمسقفات مع تحديد النسب المفروضة بالقروش الأسدية في سنة١١٥٨هـ يطلب من حارم حنطة وشعير٤٢٠٠كيلو اسطنبول.. يبدو أن الجمال منتشرة في حارم لذلك يطلب السلطان من والي حلب جمالاً ومن حارم٣٠جملاً وإدلب٣٥جملاً وأنطاكية٤٥ جملاً وأرمناز وسلقين في وثيقة سنة١١٨١هـ تخاطب نواب المحاكم الأربعة في أقضية حلب وحارم وأرمناز وسلقين حول الراعين لأوقاف رامي باشا

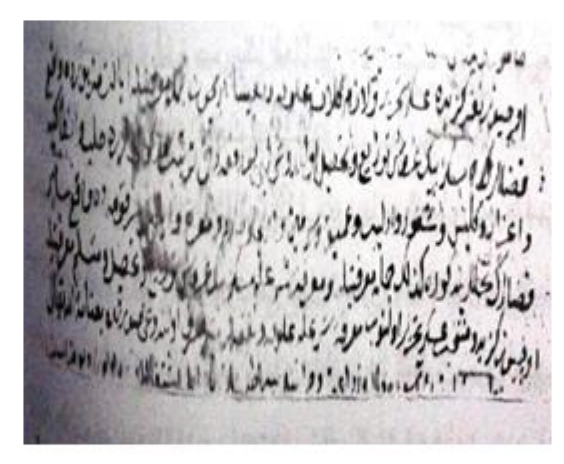
وحسب قيود أوقاف الحرمين الشريفين يطالبون هؤلاء بإلترامات استثنائية ويزجوهم بالسجن لذلك يطلب رفع التعدي عن المظلومين تليها وثيقة إعفاء لهم وعدم زجهم قد تطلب الأستانة عاصمة الدولة العثمانية(اليوم اسطنبول) دواباً لصالح اصطبل الأستانة في سنة ١١٨٢ هـ خصص لكل دابة١٢٠قرشاً ناحية حارم٩ دواب بينما ناحية باريشا والحلقة١٤دابة في سنة١١٨٣هـ أمر سامي بلزوم تحصيل مبلغ لحساب وقف الحرمين الشريفين من قبل عبد الوهاب مرجان آغا ناظر وقف المرحوم إبراهيم باشا الصدر الأعظم الأسبق في منطقة حارم تستمر الحرب مع ايران(كتبوا عنهم العجم) ومن أجل صد اعتداء آتهم طلبوا جمالاً من حارم٨ جمال مع خروج المكارية معهم وذلك سنة١١٩١هـ ويعود الطلب ثانية بعد سنتين, ففي سنة١١٩٣هـ وثيقة تطلب من قضاء حارم ست جمال. وفي وثيقة سنة ١٢٠٤هـ تذكر((ثمانية قرى من منطقة جبل الأعلى في قضاء حارم من ولاية حلب في وثيقة سنة١١٨١هـ تخاطب نواب المحاكم الأربعة في أقضية حلب وحارم وأرمناز وسلقين حول الراعين لأوقاف رامي باشا وحسب قيود أوقاف الحرمين الشريفين يطالبون هؤلاء بإلترامات استثنائية ويزجوهم بالسجن لذلك يطلب رفع التعدي عن المظلومين تليها وثيقة أعفاء لهم وعدم زجهم في سنة١١٨٣هـ أمر سامي بلزوم تحصيل مبلغ لحساب وقف الحرمين الشريفين من قبل عبد الوهاب مرجان آغا ناظر وقف المرحوم إبراهيم باشا الصدر الأعظم الأسبق في منطقة حار.. إنه كما أشارت الوثائق الرسمية الأخرى " عبد الله باشا كوبرلي زادة والي الأناضول ورئيس العساكر في الشرق سنة ١١٤٦هـ وفي أخرى القائد العام لعساكر السلطان في الشرق برتبة المشير الوزير ووالي الأناضول، وهو من الشخصيات الهامة التي لعبت دوراً في توطيد السلطة في الأناضول وجبهة الحرب الشرقية (مع إيران) وفي منطقة إدلب إذ كانت له أوقاف بإدلب. ...

ومن الأوامر الأخرى حول تكاليف الإمدادات الحربية، ففي قائمة ذكرت أن تدفع سرمين وأريحا ومعرة المصرين وحارم والحلقة وباريشا ودركوش والشغور (دون ذكر إدلب) المبلغ المعلوم سنة ١١٤٩ هـ، وآخر محرر في سجلات حلب يتضمن " يجب تحصيل الإمدادات المالية بمناسبة حلول موسم السفر للعساكر السلطانية ،وضرب الأشقياء، لذا يطلب تجنيد كافة القادرين على الحرب وتأمين كافة المصروفات : سرمين ومعرة المصرين وحارم وأريحا كل منها ٣٩٠٠ جندي بينما باريشا وحلقة وشغور ودركوش كل منها ١٠٨٥ جندياً ... تطول مدة إعفائها إذ في سنة ١١٥٦هـ يطلب منها إرسال الدواب كغيرها . فسرمين ١٣ ومثلها معرة مصرين وحارم وأريحا بينما إدلب سترسل ثلاثين دابة . ولكن حين الحاجة أو عجز الميزانية في الأزمات، فإن السلطان يلح على قاضي حلب ،وجابيها، ومحافظها والمباشر سنة ١١٥٦ هـ، بتطبيق فرمانه، وإخراج الدواب والجواميس، وسائقيها، والتي لم يتم كما يجب تنفيذه، إذ تأخرت البلدان ... شغور وإدلب ... في إخراج ما يترتب عليها من اسكلة [أي ميناء اسكندرون] وصولها للتحرك إلى حلب " والسبب في التأخير لأنهما وقف للحرمين ،والأولى الإعفاء دون جدوى . وما إن يمضي العام حتى يطلب نقل مهمات المدافع من ميناء اسكندرونة إلى قلعة الموصل فتطلب جمالاً لحملها سنة ١١٥٧ هـ إدليب ترسل ٣٥ وسرمين ومعرة المصرين وريحا وحارم كل منها ثلاثين جملاً . ولكنهم أوصلوها إلى الرقة فقط دون بغداد، لذا يصدر الأمر سنة ١١٥٧هـ إلى قاضي

إدلب بمتابعة تنفيذ مهمتهم وبعد تظهر طائفة اللوندات في المنطقة وهم المرتزقة الذين باعوا خدماتهم، وهم من الفرسان، وجندوا مثل السكبان(١) من بلاد الروم . كانت مهمتهم الأصلية حفظ الأمن



وثيقة الكوبرلي١١٣٧هـ في إرسال المدد من حارم وغيرها



وثيقة السلطان لتشكيل مفرزة عسكرية-١١٣٧هـ

ولكنهم يتغلبون على مهامهم الأساسية، لذا يقرر السلطان في مرسومه هذا مهمتهم الأصلية بقوله (حفظ البلاد وتأمين راحة العباد، إذا بها تنقلب إلى سفاكين، فاستوجب قطع رؤوسهم وإرسالهم إلى دار السعادة باسطنبول) ومراسيم أخرى تؤكد هذا الموقف، لأن تعدياتهم تجاوزت حدودها، فيرسل السلطان إلى حكام إدليب والمعرة بأن اسماعيل خان زادة [جده محمد باشا الكوبرل. لقد عدل السلطان عن تعيينه والياً على إيالة حلب، لأن الحرب في الجبهة الإيرانية قد بدأت لذا يلحق جدول ينظم المال المقروض على ١٢ مدينة (المبلغ ٥١ ألف غروش) لتسيير سوق الجيوش بقيادة الوزير أحمد باشا ففي ٢٥ محرم الحرام ١١٥٩هـ ستدفع قضاء سرمين وقضاء حارم وقضاء أريحا كل منها ٤١٨٠ غرشاً، بينما مدينة حلب ١٢٥٠٠ غرش، وإدلب غير مذكورة لأنها معفاة . وبعد سنتين يقرر السلطان إنشاء مستودعات للذخيرة والمهمات الحربية في قضاء إدليب وشغور بولاية حلب وتجلب من مداخر ومستودعات اسكندرون ٣ ربيع الأول ١١٦١ هـ " في سنة ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م بدأت تدب الفوضى في أطراف منطقة إدلب، إذ يأتي الأكراد والتركمان (ويقطعون الطرق وينهبون عباد الله في مناطق حارم والروج ودركوش أثناء سفر أبناء السبيل من الأهلين الفقراء ومرورهم، وسلب أموالهم) فيتابع السلطان هذا الموضوع شخصياً بإرسال أوامره مؤكداً دفع الأذى والاهتمام بالأمر جدياً، وذلك بتعيين خمس أغوات (الأعلام الخمس) لمنع هذه الأعمال بالسلاح ودفع خطرهم ... و... وتطول الحرب بل تستمر سنوات أخرى إلى سنة ١٢٠٥هـ فيصدر السلطان أمره إلى " قاضي حلب بأن يبلغ كلاً من القضاة ونوابهم في كافة مناطق أريحا والشغور ومعرة النعمان وحارم وسرمين ودركوش وإدلب وبقية الجهات بتعيين سرناطورلي عثمان (من أصناف العسكريين الإنكشاريين) بالتوقيع الهمايوني ولأخذ العلم بذلك إذ في السنة السابقة انتشر في الممالك الإسلامية مباشرين من الإنكشاريين، بموجب أوامر سلطانية من أجل موسم التأهب والنضال، لمواجهة الغزاة

(١) السكبان : هم من العناصر المأجورة وهي كلمة فارسية سك = كلب و بان = صاحب أو حامي .

... ولكن تبين أنهم يضيعون أوقاتهم، لذا ينبغي سوقهم إلى ساحات الوغى وينبغي على كامل الجيش السلطاني الهجوم على كفار موسكو (روسيا) لننتقم منهم)) ، بل بلغ الأمر أن الجيش السلطاني المتمركز في خان شيخي (وهي خان شيخون–الصورة) سنة ١٢١٤ هـ تحتاج إلى ١٠٠ رأس غنم ٢٥٠٠ قنطار تبن ٦٠٠ عربة حطب، ويقرر تحصيلها من قضائي سرمين وحارم ولكن لم تكن هناك إمكانية تحصيلهما من هذين القضاءين، لذا يصار إلى قطع أثمانها (عشرون ألف قرشاً) وكل هذه الأوامر يتم تنفيذها من قبل السلطان في العاصمة، إلى والي حلب أو قاضيها أو من قبل قاضي حلب مباشرة . ويقرر معاقبة بعض الفارين من العسكر وزجهم في سجن قلعة حلب الشهباء . ونظراً لهذه الأوضاع المضطربة، فإن السلطان العثماني يقرر مغادرة العاصمة متوجهاً إلى هذه المنطقة، للإشراف بنفسه والمتابعة المباشرة لميدان المعركة. ويصدر أمره من صحراء أنطاكيا (هكذا كتبت الوثيقة) إلى والي الشام السابق وزيرنا الحاج إبراهيم باشا (وتمدح إخلاصه وثقته به) لذا أصدرنا أمرنا السامي بتوليكم إدارة شؤون ولاية حلب اعتباراً من ٣ ربيع الأول ١٢١٤ هـ نأمل بذل كل اهتمام لحماية وصيانة أموال وحياة الأهالي ورفع التعديات والمظالم عن المواطنين وتنفيذ تعليماتنا دون تحيز ... " ويتبعه أمر آخر يصدره . ولنعود ثانية إلى نتائج الحرب مع بونابرت، إذ نتج عنها عبء على الخزانة في الدولة العثمانية لذلك أصدر السلطان مرسوماً أرسله من القسطنطينية إلى حكام حلب، يتضمن جباية الضرائب على الأغنام والماعز عن كل رأس بارة واحدة وعن وقية السمن بارة ... و ... كل هذا لإيراد جديد للخزينة . ويذكر المرسوم أريحا – معرة المصرين – سرمين – دركوش – إدلب الصغرى – كفرطاي – معرة النعمان – حارم – ومحسوبة لعام ١٢١٦ هـ وسمي هذا برسم الميري . ويستغل بعض الإنكشاريين تردي الأوضاع في المنطقة فيصدر السلطان من العاصمة إرادة عليا لملاحقتهم، بعد خروجهم على النظام، فلا يسمح لهم بدخول مناطق حلب قطعياً حتى ترتاح الناس من شقاوتهم وظلمهم الخلق، بل يطلب السلطان تأديبهم وعدم الرحمة بهم بعد اليوم مع السعي لطردهم من كل مناطق حلب في سنة ١٢١٧ هـ وطالما استفحل أمر الإنكشارية، فإن رئيسهم لم يكن يعين من قبل والي حلب، بل من السلطان نفسه، إذ في سنة ١٢٢٠ هـ يصدر السلطان مرسوماً " بتعيين الخراط الأول سعد الله زيد مجده رئيساً لدار الإنكشارية في ولاية حلب ومناطقها لتأديب الحشرات في ولاية حلب أهل الشقاوات ...." وحين عودة الجيش الهمايوني (العثماني) يقرر القاضي الشرعي ووثيقة أخرى تذكر قضاء حارم ودركوش . وفي سنة ١٢٤٣ هـ تسجل موارد البدلات العسكرية عن إدلب وقرى نواحيها خمسة آلاف غرش .حتى الموصل بسبب الحرب مع العجم .

***

الوقف في حارم:

من الوثائق القديمة في ضابطية ادلب..حول الوقف..هذه الوثيقة المؤرخة سنة ١١٣٥هـ الموجهة إلى(مفاخر القضاة والحكام) تشير إلى الأوقاف في أ ريحا وسرمين وحارم ومعرة المصرين وإدلب وجبل الأعلى وجبل باريشا وتيزين وحلقة وجبل سمعان ومعرة وباب وجبول وإدلب وعمق(ناحية العمق قرب أنطاكية) ووقف شغور.. بقيتها بالعثمانية لم تعرب المفهوم فيها كيفية التصرف فيها بموجب الأوامر السابقة والفرمان الصادر في ذلك وعدم مخالفة الأوامر

ورد في سجلات المحكمة الشرعية في حلب سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٥م في قضية استئجار وقف الزيني فرح القاشاني في الأماكن التالية : مزرعة أزبار وقرية لحينه في سرمين و قرية الأفشون وقرية الأسيس وقرية الأترون ومزرعة زمانين من أعمال الشغر ومزرعة دير لوزي من أعمال جبيل ودير سنايا وقرية شيدلاية من أعمال حارم " رقم السجل: ٤ صفحة: ٦٠١ وثيقة: ٣٢٦١ "هنا يرد الاسم القديم لقرية قلب لوزة من أعمال الجبيل أي هي في ناحية الجبل،وهو المسمى بجبل الأعلى..أما دير سنايا لابد أن تكون هي دير سلونة في جبل الأعلى كذلك..لكن قرية بشيدلاية هي المسماة اليوم بشندلايا أي نفس الاسم بإضافة حرف الباء، والذي هو اختصار لاسم قرية.. جميعها من أعمال حارم أي تابعة إلى حارم..

القضاء،وعدد السكان في حارم: ورد في سالنامة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م عدد سكان قضاء حارم ١٥٨٧٦ نسمة يملكون ٣٠٨٥ بيتاً وهكذا.....(انظر الوثيقة) وهي أقدم وثيقة لدينا عن السكان**..**

لواء حلب إسلام وعيسوي وموسوي خانه لرينه ذكور وإناث نفوسلرينه مبين جدولدر

	مجموع		اسلام		عيسوي		موسوي	
	نفوس مع اناث	خانه	نفوس مع اناث	خانه	نفوس مع اناث	خانه	نفوس مع اناث	خانه
حلب مع جبل سمعان	٨٠٣٩١	١٤٦٠٥	٥٨١٨٣	١٠٤٩٢	١٧١٤٢	١٦٤٠	٥٠٣٦	٥٧٣
عينتاب	٥٥٠٦٧	١٠٩٠٦	٤٤٩٤٧	٩٨١٢	٩٥٧٦	١٠٢٧	٠٥٤٤	٩٧
كلس	٥٤٥٤٥	٠٤٥٦١	٥٠٧١٧	٤٣٢٠	٣٣٥٠	١٩٢	٤٧٨	٤٩
انطاكية	٥٥٨٥٧	١٠٠١٨	٤٧٣٢٦	٨٧٢٥	٧٨٠٣	١٤٧٠	٧٢٨	[illegible]
جسر شغور	٣٩٤٦٥	٠٥٤٤٤	٣٣٢١٥	٤٥٧٤	٦٢٥٠	٠٧١٠	٠٠١	٠٠
ادلب	٣٧٨٦٠	٠٥٥٢٧	٣٦٣٣٤	٥١٢٤	١٥٠٠	٠١٢٣	٠٢٩	١٠
باب وجبول	٤٦٥٨٥	٦٩٧١	٤٦٥٠٠	٩٥٥٠	٥٠٠٠	٠٠٠٠	٠٨٥	٤١
حارم	١٥٨٧٦	٣٠٨٥	١٥٨٧٦	٣٠٨٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠	٠٠
بيلان	[illegible]	٦٠٧٥	٠٧٧٤٢	١٧٥٢	١٣٩٤	٣٢٣	٠٠٠	٠٠
عزيزية	[illegible]	١٧٠٧	٠٨١٠٨	١٧٠٧	٠٠٠٠	٠٠	٠٠٠	٠٠
معرة	[illegible]	١٨٣٣	١٠٨٧٧	١٨٢٠	٠٠٤٨٠	١٢	٠٠٠	٠٠
ريحانية	١٤١٢٢	١٩٠٠	١٤١٢٢	١٩٠٠	٠٠٠٠	٠٠	٠٠٠	٠٠
يكون لواء حلب	٤٠٥٩٩٧	٦٥٧٤١	٣٥١٩٤٧	٥٩٨٧١	٤٧٠٦١	٥٢٩٧	٦٨٩٧	٧٤٣

ورد في سالنامة ولاية حلب لسنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م أما قضاء حارم فالقائمقام عارف حكمت بك حاصل على رتبة متمايز وهو يرأس مجلس إدارة قضاء حارم ومعه أربعة أعضاء طبيعيين و أربعة منتخبين ومديرية مالية باسم (مال قلمي) يعمل فيه أربعة موظفين بما فيهم المدير ومحكمة بداية وأخرى أعلى منها درجة وإدارة نفوس فيها أربعة موظفين وبنك زراعي ومجلس له ومجلس بلدية مؤلف من رئيس وأربعة أعضاء وكاتب وأمين صندوق ومأمور عشي . كذلك يوجد إدارة أرزاق و (مكتب رشدي ملكي) أو مدرسة عليا وكما حدث في ادلب هي الثانية معها ولكن هنا المدرسة في كفرتخاريم يعمل فيها " معلم أول وكيلي عبد الله أفندي – رياضية معلمي أحمد شفيع أفندي شاكردان عدد ٢٥ " أي عدد الطلاب الذكور . أما مدرسة حارم فيعلم فيها " معلم عبد القادر أفندي شاكردان عدد ٤٠ " وقضاء حارم فيه ناحيتان ريحانيه يتبعها ٦٤ قرية و باريشا يتبعها ٢٧ قرية ونفس حارم يتبعها ٤١ قرية والمجموع ١٣٢ قرية . وننوه أنه في هذا التاريخ مركز القضاء في كفرتخاريم وليس في حارم لتنفذهم وفيما بعد تحول إلى حارم . ونفوس قضاء حارم يكون

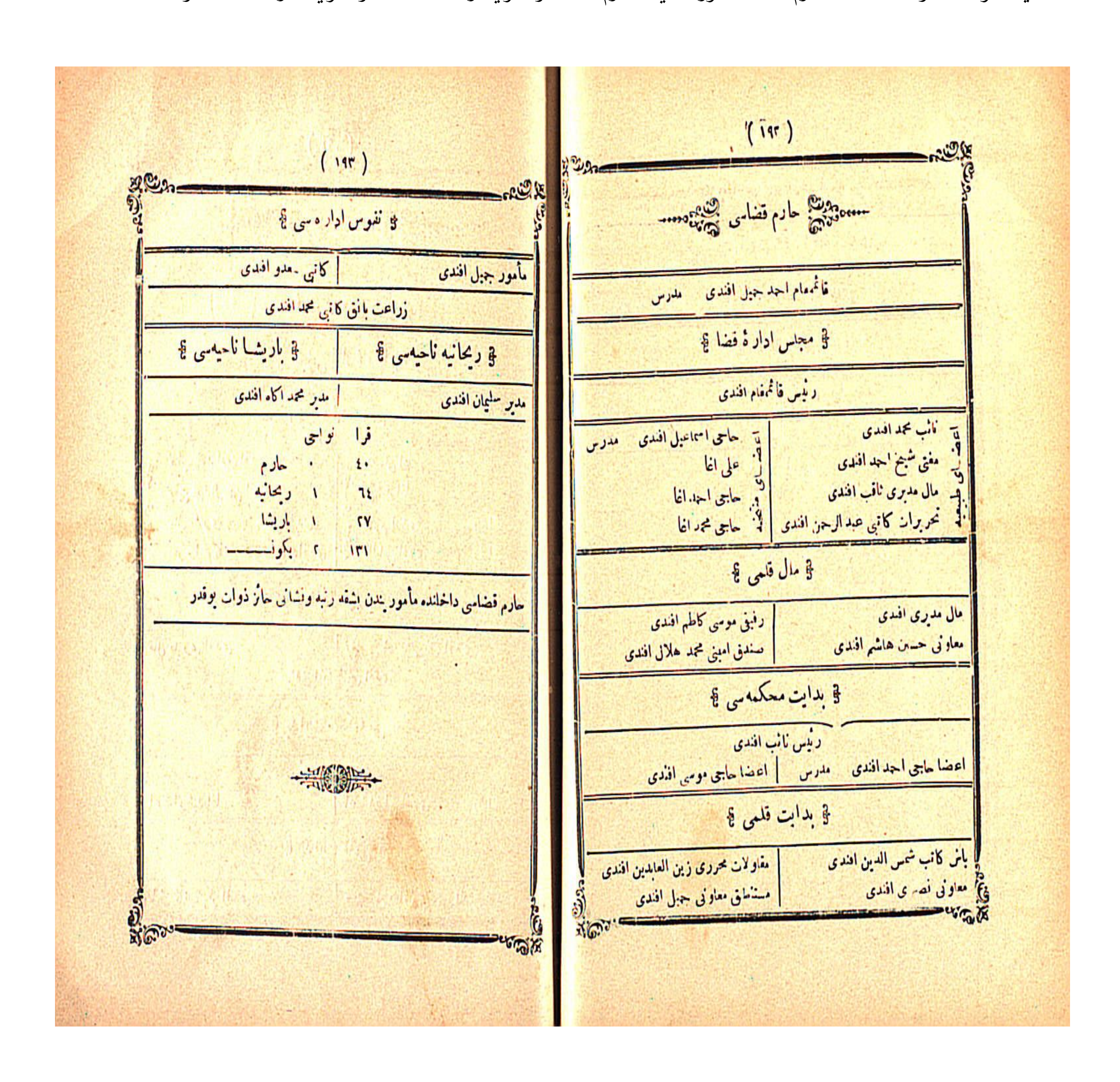
يكون	ذكور	إناث	
٢٧٨٤٩	١٣٨٦٧	١٣٩٨٢	إسلام
١٥	٩	٦	روم أرتودقس
٣٢	٢٣	٩	أرمن
٢٧٨٩٦	١٣٨٩٩	١٣٩٩٧	

ورد في سالنامة ولاية حلب لسنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م

وأما قضاء حارم فكان " القائمقام أحمد عاصم بك ونائبه محمد رفعت أفندي ومفتي عبد القادر أفندي ومدير مال خليل رشدي أفندي " , ومجلس إدارة القضاء مؤلف من " رئيس هو قائمقام وأعضاء عبد القادر أغا و أسعد أغا

وحاجي علي أغا ومرعي أغا " وفيها " مجلس دعاوى من رئيس نائب أفندي ومميزان حجي إسماعيل أفندي ومحمد أغا معتوق ويوسف أغا ودعاوى كاتبي عمر أفندي "كذلك هناك محكمة شرعية وكاتب طابو (عقارات) وكاتب نفوس . وذكرت معاش (راتب) قائمقام ادلب ٢٢٥٠ غروش بينما معاش مدير ناحية أريحا ٦٣٠ غروش ومعاش حارم وباريشا ١٣٥٠ قروش . وفي سالنامة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م صفحة١٩٢-١٩٣ذكرت

((أما قضاء حارم فذكرت ال " قائمقام جميل أفندي / مدرس ومجلس إدارة قضاء من رئيس قائمقام وأربعة أعضاء طبيعية نائب محمد أفندي ومفتي شيخ أحمد أفندي ومدير المال ثاقب أفندي وكاتب التحريرات عبد الرحمن أفندي وأربعة أعضاء منتخبة حاجي إسماعيل أفندي / مدرس وعلي أغا وحاجي أحمد أغا وحاجي محمد أغا . وهناك دائرة للمالية تدعى (مال قلمي) يعمل فيها ٤ موظفين ومحكمة بداية يعمل فيها ثلاثة و (بدايت قلمي) أي قلم البداية – ديوان يعمل فيه (باش كاتب و معاون ومحرر مقاولات ومعاون مستنطق , ومديرية النفوس يعمل فيها اثنان وبنك زراعي يعمل فيه شخص باسم كاتب ويتبع القضاء ناحيتان ريحانيه ومديرها سليمان أفندي و باريشا مديرها محمد أكاه أفندي . وعدد قرى منطقة حارم ١٣١ موزعة في حارم ٤٠ قرية وفي ريحانية ٦٤ قرية وفي باريشا ٢٧ قرية .



(١٩٢)

حارم قضاسی

قائممقام احمد جميل افندی مدرس

مجلس ادارهٔ قضا

رئيس قائممقام افندی

اعضای طبیعیه:
نائب محمد افندی
مفتی شیخ احمد افندی
مال مدیری ثاقب افندی
تحریرات كاتبی عبد الرحمن افندی

اعضای منتخبه:
حاجی اسماعیل افندی مدرس
علی اغا
حاجی احمد اغا
حاجی محمد اغا

مال قلمی

مال مدیری افندی | رفیق موسی كاظم افندی
معاونی حسین هاشم افندی | صندق امینی محمد هلال افندی

بدایت محكمه‌سی

رئیس نائب افندی
اعضا حاجی احمد افندی مدرس | اعضا حاجی موسی افندی

بدایت قلمی

باش كاتب شمس الدین افندی | مقاولات محرری زین العابدین افندی
معاونی نصری افندی | مستنطق معاونی جمیل افندی

(١٩٣)

نفوس اداره‌سی

مأمور جمیل افندی | كاتبی حمدو افندی

زراعت بانق كاتبی محمد افندی

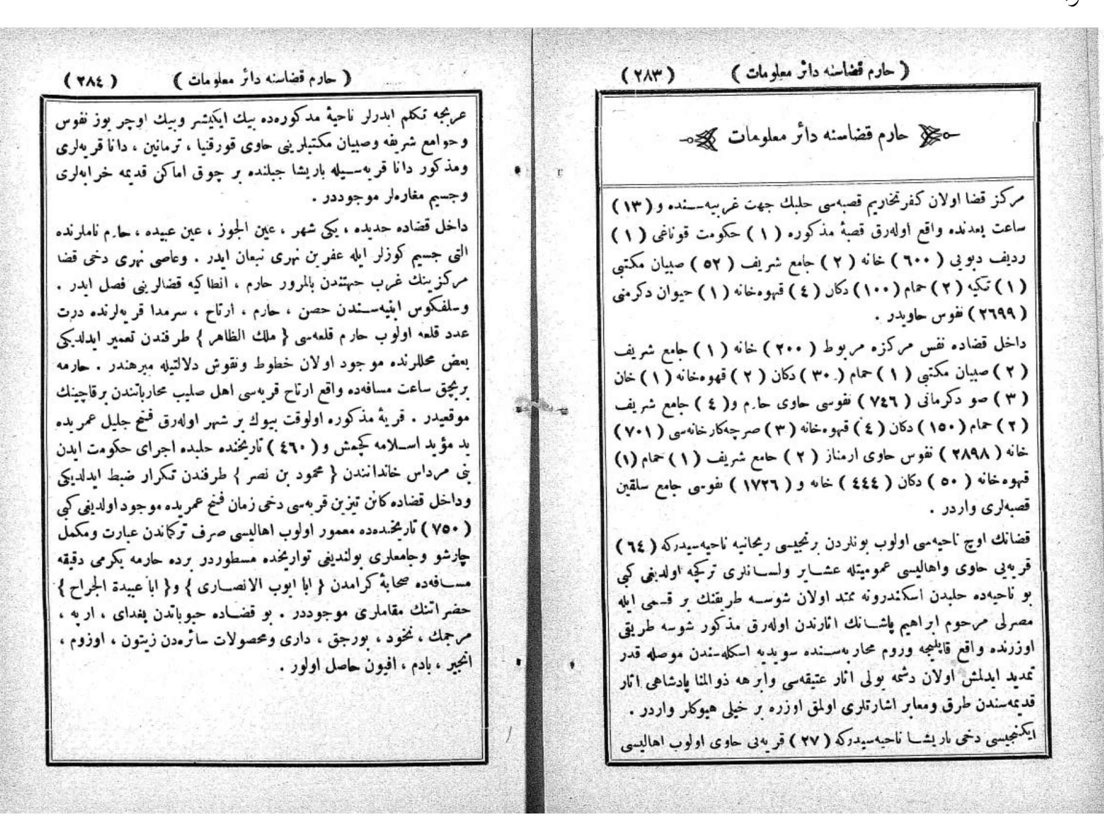
ریحانیه ناحیه‌سی | باریشا ناحیه‌سی

مدیر سلیمان افندی | مدیر محمد اكاه افندی

قرا	نواحی	
٤٠	٠	حارم
٦٤	١	ریحانیه
٢٧	١	باریشا
١٣١	٢	يكون

حارم قضاسی داخلنده مأمور بندن اشقه رتبه ونشانی حائز ذوات يوقدر

يبدو أن القضاء قد انتقل إلى بلدة كفرتخاريم ،وكما ورد في سالنامة ١٣١٧هـ/١٨٨٨م (الصورة) ..لكنه يعود فيما بعد إلى حارم..نجد وجود مسيحيوون وأرمن ، فهل كانوا في الريف ام البلدة ،أرجح البلدة كون وجود مقبرة الأرمن في جنوبها



(حارم قضاسنه دائر معلومات) (٢٨٣)

حارم قضاسنه دائر معلومات

مركز قضا اولان كفرتخاريم قصبه‌سی حلبك جهت غربيه‌سنده و (١٣) ساعت بعدنده واقع اوله‌رق قصبهٔ مذكوره (١) حكومت قوناغی (١) رديف دبوبی (٦٠٠) خانه (٢) جامع شريف (٥٢) صبيان مكتبی (١) تكيه (٢) حمام (١٠٠) دكان (٤) قهوه‌خانه (١) حيوان دكرمنی (٢٦٩٩) نفوس حاويدر .

داخل قضاده نفس مركزه مربوط (٢٠٠) خانه (١) جامع شريف (٢) صبيان مكتبی (١) حمام (٣٠) دكان (٢) قهوه‌خانه (١) خان (٣) صو دكرمانی (٧٤٦) نفوسی حاوی حارم و(٤) جامع شريف (٢) حمام (١٥٠) دكان (٤) قهوه‌خانه (٣) صرچه‌كارخانه‌سی (٧٠١) خانه (٢٨٩٨) نفوس حاوی ارمناز (٢) حامع شريف (١) حمام (١) قهوه‌خانه (٥٠) دكان (٤٤٤) خانه و (١٧٢٦) نفوسی جامع سلقين قصبه‌لری واردر .

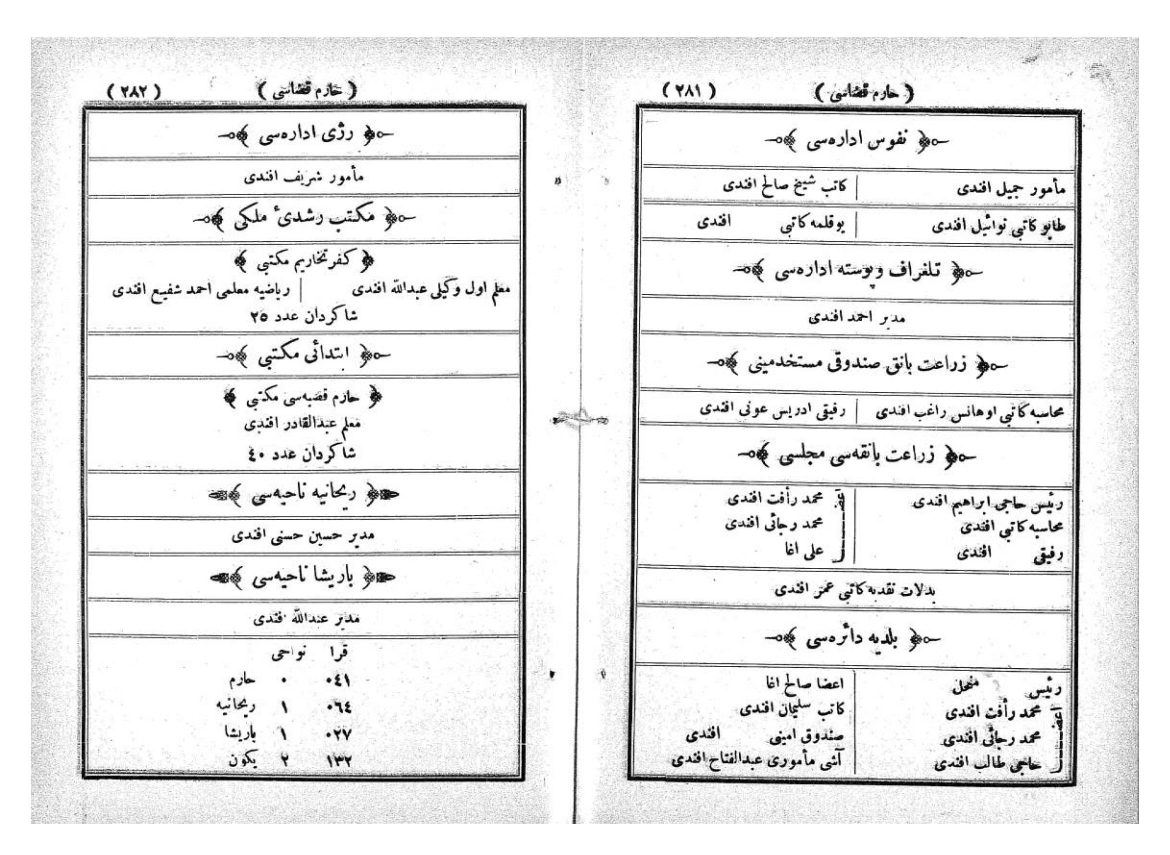
قضانك اوچ ناحيه‌سی اولوب بونلردن برنجيسی ريحانيه ناحيه‌سيدركه (٦٤) قريه‌يی حاوی واهاليسی عموميتله عشاير ولسانلری تركچه اولديغی كبی بو ناحيه‌ده حلبدن اسكندرونه ممتد اولان شوسه طريقنك بر قسمی ايله مصرلی مرحوم ابراهيم پاشانك اثارندن اوله‌رق مذكور شوسه طريقی اوزرنده واقع قاپلیجه وروم محاربه‌سنده سويديه اسكله‌سندن موصله قدر تمديد ايدلمش اولان دشمه يولی اثار عتيقه‌سی وابرهه ذوالمنا پادشاهی اثار قديمه‌سندن طرق ومعابر اشارتلری اولمق اوزره بر خيلی هيوكلر واردر .

ايكنجيسی دخی باريشا ناحيه‌سيدركه (٢٧) قريه‌يی حاوی اولوب اهاليسی

(حارم قضاسنه دائر معلومات) (٢٨٤)

عربجه تكلم ايدرلر ناحيهٔ مذكوره‌ده بيك ايكيشر وبيك اوچر يوز نفوس وجوامع شريفه وصبيان مكتبلرينی حاوی قورقنيا ، ترمانين ، دانا قريه‌لری ومذكور دانا قريه‌سيله باريشا جبلنده بر چوق اماكن قديمه خرابه‌لری وجسيم مغاره‌لر موجوددر .

داخل قضاده حديده ، يكی شهر ، عين الجوز ، عين عبيده ، حارم ناملرنده الی جسيم كوزلر ايله عفرين نهری نبعان ايدر . وعاصی نهری دخی قضا مركزينك غرب جهتندن بالمرور حارم ، انطاكيه قضالرينی فصل ايدر . وسلفكوس ابنيه‌سندن حصن ، حارم ، ارتاح ، سرمدا قريه‌لرنده درت عدد قلعه اولوب حارم قلعه‌سی { ملك الظاهر } طرفندن تعمير ايدلديكی بعض محللرنده موجود اولان خطوط ونقوش دلالتيله مبرهندر . حارمه بربچق ساعت مسافه‌ده واقع ارتاح قريه‌سی اهل صليب محاربانندن برقاچينك موقعيدر . قريهٔ مذكوره اولوقت بيوك بر شهر اوله‌رق فتح جليل عمريده يد مؤيد اسلامه كچمش و (٤٦٠) تاريخنده حلبده اجرای حكومت ايدن بنی مرداس خاندانندن { محمود بن نصر } طرفندن تكرار ضبط ايدلديكی وداخل قضاده كائن تيزين قريه‌سی دخی زمان فتح عمريده موجود اولديغی كبی (٧٥٠) تاريخنده‌ده معمور اولوب اهاليسی صرف تركمندن عبارت ومكمل چارشو وجامعلری بولنديغی تواريخده مسطوردر برده حارمه يكرمی دقيقه مسافه‌ده صحابهٔ كرامدن { ابا ايوب الانصاری } و{ ابا عبيدة الجراح } حضراتنك مقاملری موجوددر . بو قضاده حبوباتدن بغدای ، اربه ، مرجمك ، نخود ، بورجق ، داری ومحصولات سائره‌دن زيتون ، اوزوم ، انجير ، بادم ، افيون حاصل اولور .



(حارم قضاسی) (٢٨١)

نفوس اداره‌سی

مأمور جميل افندی | كاتب شيخ صالح افندی

طاپو كاتبی نوائيل افندی | يوقلمه كاتبی افندی

تلغراف وپوسته اداره‌سی

مدير احمد افندی

زراعت بانق صندوقی مستخدمينی

محاسبه كاتبی اوهانس راغب افندی | رفيق ادريس عونی افندی

زراعت بانقه‌سی مجلسی

رئيس حاجی ابراهيم افندی
محاسبه كاتبی افندی
رفيق افندی

اعضا: محمد رأفت افندی
محمد رجائی افندی
علی اغا

بدلات نقديه كاتبی عمر افندی

بلديه دائره‌سی

رئيس منحل
اعضا: محمد رأفت افندی
محمد رجائی افندی
حاجی طالب افندی

اعضا صالح اغا
كاتب سليمان افندی
صندوق امينی افندی
آشی مأموری عبدالفتاح افندی

(حارم قضاسی) (٢٨٢)

رژی اداره‌سی

مأمور شريف افندی

مكتب رشدیٔ ملكی

كفرتخاريم مكتبی

معلم اول وكيلی عبدالله افندی | رياضيه معلمی احمد شفيع افندی

شاكردان عدد ٢٥

ابتدائی مكتبی

حارم قصبه‌سی مكتبی

معلم عبدالقادر افندی

شاكردان عدد ٤٠

ريحانيه ناحيه‌سی

مدير حسين حسنی افندی

باريشا ناحيه‌سی

مدير عبدالله افندی

قرا	نواحی	
٠٤١	٠	حارم
٠٦٤	١	ريحانيه
٠٢٧	١	باريشا
١٣٢	٢	يكون

(حارم قضاسنك نفوس جدولى) (٢٨٥)

نفوس ادارەسی قیوداتندن چیقاریلان حارم
قضاسنك نفوس جدولى

	اناث	ذكور	يكون
اسلام	١٣٩٨٢	١٣٨٦٧	٢٧٨٤٩
روم ارتودقس	٠٠٠٠٦	٠٠٠٠٩	٠٠٠١٥
ارمنى	٠٠٠٠٩	٠٠٠٢٣	٠٠٠٣٢
يكون	١٣٩٩٧	١٣٨٩٩	٢٧٨٩٦

وفي سالنامة ولاية حلب لسنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م

أما قضاء حارم فالقائمقام عارف حكمت بك حاصل على رتبة متمايز وهو يرأس مجلس إدارة قضاء حارم ومعه أربعة أعضاء طبيعيين و أربعة منتخبين ومديرية مالية باسم (مال قلمي) يعمل فيه أربعة موظفين بما فيهم المدير ومحكمة بداية وأخرى أعلى منها درجة وإدارة نفوس فيها أربعة موظفين وبنك زراعي ومجلس له ومجلس بلدية مؤلف من رئيس وأربعة أعضاء وكاتب وأمين صندوق ومأمور عشي .

كذلك يوجد إدارة أرزاق و (مكتب رشدي ملكي) أو مدرسة عليا وكما حدث في ادلب هي الثانية معها ولكن هنا المدرسة في كفرتخاريم يعمل فيها " معلم أول وكيلي عبد الله أفندي – رياضية معلمي أحمد شفيع أفندي شاكردان عدد ٢٥ " أي عدد الطلاب الذكور . أما مدرسة حارم فيعلم فيها " معلم عبد القادر أفندي شاكردان عدد ٤٠ "

وقضاء حارم فيه ناحيتان ريحانيه يتبعها ٦٤ قرية و باريشا يتبعها ٢٧ قرية ونفس حارم يتبعها ٤١ قرية والمجموع ١٣٢ قرية . وننوه أنه في هذا التاريخ مركز القضاء في كفرتخاريم وليس في حارم لتنفذهم وفيما بعد تحول إلى حارم . ونفوس قضاء حارم

	إناث	ذكور	يكون
إسلام	١٣٩٨٢	١٣٨٦٧	٢٧٨٤٩
روم أرتودقس	٦	٩	١٥
أرمن	٩	٢٣	٣٢
	١٣٩٩٧	١٣٨٩٩	٢٧٨٩٦

حازم قضاسی

(اسامی)	رتبه	تاریخی
قائممقام عارف حکمت بك	متمایز	۱ ر ۳۱۷

مجلس ادارهٔ قضا

رئیس قائممقام بك

اعضای طبیعیه:
نائب مصطفی افندی
مفتی احمد افندی
مال مدیری علی رضا افندی
تحریرات کاتبی حافظ افندی

اعضای منتخبه:
حاجی اسماعیل افندی مدرس
احمد اغا قبوجی باشی
عبدالرحمن اغا
سلیمان اغا

مال قلمی

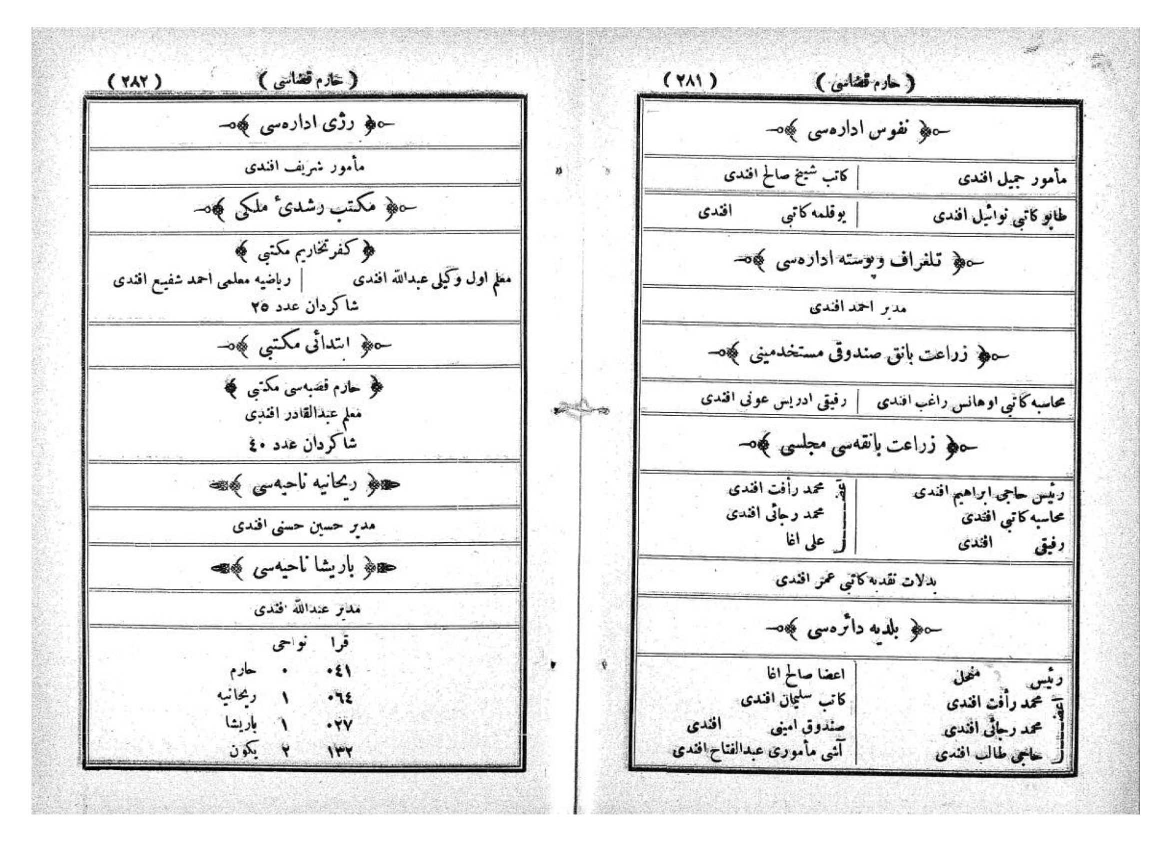
مال مدیری افندی | رفیقی محمد طاهر افندی
معاونی محمد امین افندی | صندوق امینی محمد هلال افندی

بدایت محکمه‌سی

رئیس نائب افندی
اعضا عبدالرحمن اغا | اعضا صادق افندی
باش کاتب احمد افندی | باش کاتب رفیقی نصری افندی

بدایت محکمه‌سی رفاقتنده‌کی مأمورین

مستنطق معاونی جمیل افندی | مقاولات محرری زین العابدین افندی



نفوس اداره‌سی

مأمور جمیل افندی | کاتب شیخ صالح افندی
طابو کاتبی نوائیل افندی | یوقلمه کاتبی افندی

تلغراف وپوسته اداره‌سی

مدیر احمد افندی

زراعت بانق صندوق مستخدمینی

محاسبه کاتبی اوهانس راغب افندی | رفیقی ادریس عونی افندی

زراعت بانقه‌سی مجلسی

رئیس حاجی ابراهیم افندی
محاسبه کاتبی افندی
رفیقی افندی

اعضا:
محمد رأفت افندی
محمد رجائی افندی
علی اغا

بدلات نقدیه کاتبی عمر افندی

بلدیه دائره‌سی

رئیس منحل
اعضا:
محمد رأفت افندی
محمد رجائی افندی
حاجی طالب افندی

اعضا صالح اغا
کاتب سلیمان افندی
صندوق امینی افندی
آشی مأموری عبدالفتاح افندی

رژی اداره‌سی

مأمور شریف افندی

مکتب رشدیٔ ملکی

کفرتخاریم مکتبی

معلم اول وکیلی عبدالله افندی | ریاضیه معلمی احمد شفیع افندی
شاکردان عدد ۲۵

ابتدائی مکتبی

حازم قصبه‌سی مکتبی

معلم عبدالقادر افندی
شاکردان عدد ۴۰

ریحانیه ناحیه‌سی

مدیر حسین حسنی افندی

باریشا ناحیه‌سی

مدیر عبدالله افندی

قرا	نواحی	
۰۴۱	۰	حازم
۰۶٤	۱	ریحانیه
۰۲۷	۱	باریشا
۱۳۲	۲	یکون

حارم قضاسنه دائر معلومات

مركز قضا اولان كفرتخاريم قصبه‌سی حلبك جهت غربيه‌سنده و (١٣) ساعت بعدنده واقع اوله‌رق قصبهٔ مذكوره (١) حكومت قوناغی (١) رديف دبوبی (٦٠٠) خانه (٢) جامع شريف (٥٢) صبيان مكتبی (١) تكيه (٢) حمام (١٠٠) دكان (٤) قهوه‌خانه (١) حيوان دكرمنی (٢٦٩٩) نفوس حاويدر .

داخل قضاده نفس مركزه مربوط (٢٠٠) خانه (١) جامع شريف (٢) صبيان مكتبی (١) حمام (٣٠) دكان (٢) قهوه‌خانه (١) خان (٣) صو دكرمانی (٧٤٦) نفوسی حاوی حارم و (٤) جامع شريف (٢) حمام (١٥٠) دكان (٤) قهوه‌خانه (٣) صرچه‌كارخانه‌سی (٧٠١) خانه (٢٨٩٨) نفوس حاوی ارمناز (٢) جامع شريف (١) حمام (١) قهوه‌خانه (٥٠) دكان (٤٤٤) خانه و (١٧٢٦) نفوسی جامع سلقين قصبه‌لری واردر .

قضانك اوچ ناحيه‌سی اولوب بونلردن برنجيسی ريحانيه ناحيه‌سيدركه (٦٤) قريه‌يی حاوی واهاليسی عموميتله عشاير ولسانلری تركچه اولديغی كبی بو ناحيه‌ده حلبدن اسكندرونه ممتد اولان شوسه طريقنك بر قسمی ايله مصرلی مرحوم ابراهيم پاشانك آثارندن اوله‌رق مذكور شوسه طريقی اوزرنده واقع قاپلیجه وروم محاربه‌سنده سويديه اسكله‌سندن موصله قدر تمديد ايدلمش اولان دشمه يولی آثار عتيقه‌سی وابرهه ذوالمنا پادشاهی آثار قديمه‌سندن طرق ومعابر اشارتلری اولمق اوزره بر خيلی هيوكلر واردر .
ايكنجيسی دخی باريشا ناحيه‌سيدركه (٢٧) قريه‌يی حاوی اولوب اهاليسی

عربجه تكلم ايدرلر ناحيهٔ مذكوره‌ده بيك ايكيشر وبيك اوچر يوز نفوس وجوامع شريفه وصبيان مكتبلرينی حاوی قورقنيا ، ترمانين ، دانا قريه‌لری ومذكور دانا قريه‌سيله باريشا جبلنده بر چوق اماكن قديمه خرابه‌لری وجسيم مغاره‌لر موجوددر .

داخل قضاده حديده ، يكی شهر ، عين الجوز ، عين عبيده ، حارم ناملرنده التی جسيم كوزلر ايله عفرين نهری نبعان ايدر . وعاصی نهری دخی قضا مركزينك غرب جهتندن بالمرور حارم ، انطاكيه قضالرينی فصل ايدر . وسلفكوس ابنيه‌سندن حصن ، حارم ، ارتاح ، سرمدا قريه‌لرنده درت عدد قلعه اولوب حارم قلعه‌سی { ملك الظاهر } طرفندن تعمير ايدلديكی بعض محللرنده موجود اولان خطوط ونقوش دلالتيله مبرهندر . حارمه بربچق ساعت مسافه‌ده واقع ارتاح قريه‌سی اهل صليب محاربانندن برقاچينك موقعيدر . قريهٔ مذكوره اولوقت بيوك بر شهر اوله‌رق فتح جليل عمريده يد مؤيد اسلامه كچمش و (٤٦٠) تاريخنده حلبده اجرای حكومت ايدن بنی مرداس خاندانندن { محمود بن نصر } طرفندن تكرار ضبط ايدلديكی وداخل قضاده كائن تيزين قريه‌سی دخی زمان فتح عمريده موجود اولديغی كبی (٧٥٠) تاريخنده‌ده معمور اولوب اهاليسی صرف تركماندن عبارت ومكمل چارشو وجامعلری بولنديغی تواريخده مسطوردر برده حارمه يكرمی دقيقه مسافه‌ده صحابهٔ كرامدن { ابا ايوب الانصاری } و { ابا عبيدة الجراح } حضراتنك مقاملری موجوددر . بو قضاده حبوباتدن بغدای ، اربه ، مرجمك ، نخود ، بورجق ، داری ومحصولات سائره‌دن زيتون ، اوزوم ، انجير ، بادم ، افيون حاصل اولور .

نفوس اداره‌سی قيوداتندن چيقاريلان حارم قضاسنك نفوس جدولی

يكون	ذكور	اناث	
٢٧٨٤٩	١٣٨٦٧	١٣٩٨٢	اسلام
٠٠٠١٥	٠٠٠٠٩	٠٠٠٠٦	روم ارتودقس
٠٠٠٣٢	٠٠٠٢٣	٠٠٠٠٩	ارمنی
٢٧٨٩٦	١٣٨٩٩	١٣٩٩٧	يكون

جسرشغور قضاسی

(اسامی)	رتبه	مداليه
قائممقام بحری بك	ثانيه	تخليصيه

مجلس ادارهٔ قضا

رئيس قائممقام بك

اعضای طبيعيه:
نائب عبدالهادی افندی
مفتی شيخ محمد الاهدلی افندی
مال مديری منيف بك
تحريرات كاتبی احمد زهدی افندی

اعضای منتخبه:
حاجی احمد اغا حلوی
حاجی احمد افندی سيجری
الياس اغا
ابراهيم اغا موسی

مال قلمی

مال مديری افندی
معاونی عمر فائق افندی
رفيقی خليل صدقی افندی
صندوق امينی شيخ نوری افندی

بدايت محكمه‌سی

رئيس نائب افندی
اعضا محمد سليم اغا
باش كاتب جميل افندی
اعضا سليمان افندی شكور
مستنطق معاونی احمد وصفی افندی

اوقاف اداره‌سی

مدير وكيلی قاسم اغا

أما القنصل الفرنسي في حلب (كوينية)عام١٨٨٨م فقد كتب في كتابه (ولاية حلب الصفحة٢١٠-٢١١) عن قضاء حارم بمايلي((يحده شمالاً قضاء بيلان، وإلى الشرق جبل سمعان، وإلى الجنوب قضاء ادلب ،وإلى الغرب قضاء أنطاكية. إدارياَ فيهـا قائمقـام و٣مـدراء تشـتمل علـى نـواحي ثـلاث و١٨٤قرية.عددالسـكان٢٤٢٠٠نسـمة المسـلمون٢٤٠٠٠والمسـيحيون٢٠٠نسـمةالمدارس في القضـاء٢٥كمـايلي مدرسـة إسـلامية للتعلـيم الشـرعي واحـدةفيها٢٦طالب،ومـدارس عامـة اولى ٢٤وعـددطلابها٥٨٥،أي كلهـا٢٥مدرسـة فيهـا٦١١طالـب.....في حـارم ١٦٣٦نسـمة كلهـم مسـلمون .فيهـا منشـآت أخـرى عامـة (قنـاق) وهـو(مقر الحكومـة)وجامع، وقلعـة ،وحمـام .عـددبيوتها٣٢٧ مع٢٩دكـان يتحـدث الجميـع التركيـة.. معظـم صلاتها الزراعيـة، والصـناعية مرتبطـة مـع سـهل العمـق))ونضيف إلى نصه بموجب معلوماتنا الموثقة كان في حارم مسيحيون ،أغلبهم أرمن ،وكما أوردنا في كتابنا هذا!

**

بعد الإنفصال عن الدولة العثمانية (١٩١٩م) تداعى ذوي الشأن العام لتدارك الأمور وتسيير البلاد، خاصة بعد سمـاعهم دخـول القـوات الفرنسـينة الشـمال السـوري ...إذ تنـادوا لتسـيير الـبلاد بأنفسـهم بعـد حصـولهم علـى الاستقلال...جاءت لجنة كنغ —كراين الأميركية لتسمع مطاليب الشعب، والتقت بوفود.. ومنها وفد حارم(الصورة) الذي قابل اللجنة الأميركية برئاسة (إبراهيم بك هنانو) وشرح أعمال فرنسا التي تأتيها في قضاء حارم وقال إبراهيم بك :إن بعض من لا أخلاق له من الأغراب المتوطنين في قضاء حارم والذين أهلكوا الحرث، والنسل إذا صوت طمعاً في وعود فرنسا فإن تصويته لا قيمة له لأنه غريب الديار، والجنس ،ونحن نتكلم باسم جميع الأهالي من سكان حارم، وتوابعها ،وهذه




(الصورة) ورقة الاقتراع في طلب الاستقلال


(الصورة)المواطنون يقترعون

مضابطنا التي تشهد بأننا مفوضون من قبلهم في المؤتمر السوري، يقصد المنعقد في دمشق ، وبما منحنا من هذا الحق نرفض ذلك التصويت المزور، ونطلب عدم الاعتماد عليه .نحن المفوضين من سكان قضاء حارم نشكو إليكم ما نقاسيه من سياسة الشدة ،والإرهاب التي يعاملنا بها حكام فرنسا من سجن، ونفي، وتغريب ليتوصلوا بذلك إلى أن لا نقابلكم، ونكاشفكم بآمالنا السياسية، وإننا نقدم إليكم هذه الوثائق كبرهان نؤيد به ما ندعيه (أولاً) لما لم يمكن

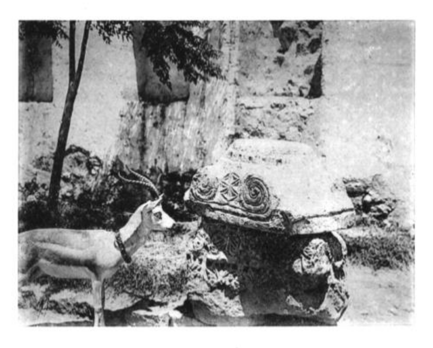
استمالتنا لانتداب فرنسا عمد حكامها إلى أكبر الوظائف وعهدوا بها إلى رجل يستخدمونه لأمانة حريتنا (ثانياً) كل من يميل ويسعى لاستقلالنا السوري تعاقبه الإدارة الفرنساوية بالأعمال الشاقة وتسجنه في سجن شبيه بالقبر وقد أمر الحاكم الافرنسي إبراهيم بك هنانو بترك وطنه لدسيسة (فسادة) وقد أوهمه أن هذا بأمر القيادة العامة وهو محض اختلاق . وقد سجنوا أناساً كثيرين وطردوهم من بيوتهم وأملاكهم (ثالثاً) شعروا بأن هذا غير كاف في قتل الشعور فعمد الحاكم الفرنساوي إلى استعمال الوسائل التي تأباها الإنسانية , ومنها إكراه الأهالي على ختم سرقة كبيرة ترك فوقها فراغ لتسطير ما يراد بدعوى تطبيق أختامهم وهذا من الغش الذي لا يرتكبه شريف فأرجوا أن تنظروا إلى وثيقة رقم ٣ و ٤ وتطبقوا أختامهم فإن الأهالي لا يعلمون من هذه الخدع شيئاً (رابعاً) أوقفت القوارب ومنعت المرور والسفر ولم نعلم بوجودكم في إسكندورنه إلا بعد عودتكم منها , وقد استأجرت الغرباء الذي لا يهمهم مصلحة الوطن فباعوا واشتروا على حسب أهوائهم ولم يوجد من يمثل الأهالي غيرنا فنحن نقدم إليكم هذه الرغائب لتحكموا بوجدانكم الأميركاني " هذه الوثيقة التي تنشر لأول مره , بعد ما نشر الكثير , تقدم لنا بدايات الكفاح الوطني لإبراهيم هنانو وجرأته الوطنية , وتقديمه الحقائق الدامغة مع معرفته بألاعيب الاستعمار .الشعور الوطني يعبر عنه بالتظاهر السلمي وهو روح الديمقراطية عبر الحوار وقد بدأ أهالي ادلب في نشر هذا الشعور ومطالبتهم بالاستقلال الكامل وكما نشر في صحيفة المصباح الحلبية عن (المظاهرة في ادلب) في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٩م . " أقيمت مساء اليوم في ادلب مظاهرة سلمية عظيمة بلغ فيها عدد المتظاهرين الوافدين من عموم أنحاء القضاء ٢٠ ألفاً من فرسان ومشاة على اختلاف المذاهب والأديان و ألقيت الخطب الحماسية وأبرق المتظاهرون إلى دولة الحاكم...)) راجع التفاصيل في كتابنا(ادلب ..البلدة المنسية!)

الفرنسيون في حارم: دخل الفرنسيون إلى حارم عام ١٩١٨م في وقت مبكر عن غيرها من المدن السورية.. ، وفي هذه الأثناء ورد إلى هنانو كتاباً من أنصاره وأصدقائه يخبرونه وصول قوات كبيرة فرنسية من إنطاكية واسكندرون إلى حارم وكفرتخاريم وجسر الشغور وإدلب...

للعلم بنى الفرنسيون مستودعاتهم إلى الغرب من القلعة في الحي المسمى الآن(الطارمة).توصلنا إلى أنه في عهد الانتداب الفرنسي قد كان فيها حامية عسكرية فرنسية برئاسة ضابط فرنسي برتبة ملازم أول يدعى (فرومنت) الذي نشر تقريره في المجلة الفرنسية (SyrIa- 11-1930) تجول في عام ١٩٢٨م في منطقة حارم متفقداً وشارحاً بشكل موجز المواقع الأثرية التي زارها ،مع رسم لبعضها في شكل رمزي كالمدفن الهرمي في معراتا(انظر كتابنا/جولة أثرية في جبل باريشا/.ومدافن سرمدا وبنابل وكنيسة كفير ،وكنيسة قلب لوزة، وغيرها.. تحدث عن حدود منطقة حارم وجبالها

كما تحدث عن حارم بقوله: أشار إلى نقش لكتابة عربية في غرب القلعة(الملك الظاهر غازي السلطان الأيوبي في حلب٣٩٣هـ توافق١١٩٩م(مرجعه برشم)...أما جدار القلعة الخارجي مبلط ب ١٥٠ قطعة حجرية..)).....أما أرمناز فقد قال عنها ((هي قرية جميلة جداً ويسمى الروج باسمها روج أرمناز ،وهي مشهورة بصناعة الزجاج الذي يصدرونه إلى دمشق.)).أما سلقين ((حسب الأسطورة التي يقصونها في إنها مركز اصطياف لأحد ملوك إنطاكية الذي تكرم بإطلاق اسمه عليها..هناك شجرتا سرو قديمتان جداً يعود عهدهما ألى ماقبل ٩٨.ق.م.. اعتبر كفرتخاريم هي

الأجمل في المنطقة ،وهي الأكبر، والأغنى فيها.....الملفت في قوله ((عين دلفة في السفح الشمالي لجبل باريشا التي كانت تابعة لمنطقة حارم))والتي أصبحت بعد عام١٩٣٩م نقطة الحدود السورية –التركية. ألحق تقريره بخريطة سياحية لمنطقة حارم ،ونعتبرها هي اول دليل سياحي في الشمال السوري(خاصة في محافظة ادلب) يتم صدورها في المنطقة في وضع خريطة سياحية أثرية لمنطقة حارم بعمل المجموعة الطوبغرافية/المساحية بإشراف الملازم أول (فرومنت)التابع لجيش المشرق... يشير إلى أنه كتبه وهو في حارم.....



1. Chapiteaux byzantin et arabe à Harem.



2. Harem. Le fossé taillé dans le roc.

حارم-الخندق المحفور في الصخر-إلى اليسار تيجان بيزنطية وعربية في حارم - نلاحظ وجود غزال في حارم



1. Sermada.
Les colonnes de Qabr Younès.



1. Qasr el-Banat. Au premier plan l'église.



2. Dana (Dj. Baricha).
Tombeau de El-Moukar.



2. Bab el-Haoua.

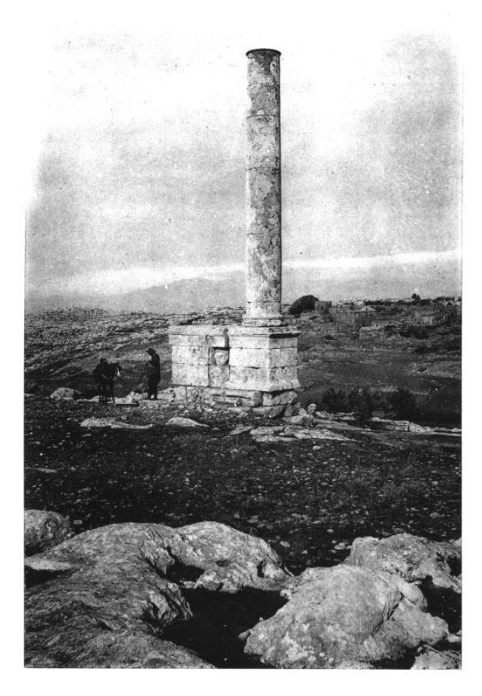
مدفن سرمدا– مدفن دانا

قصر البنات /الكنيسة وباب الهوا



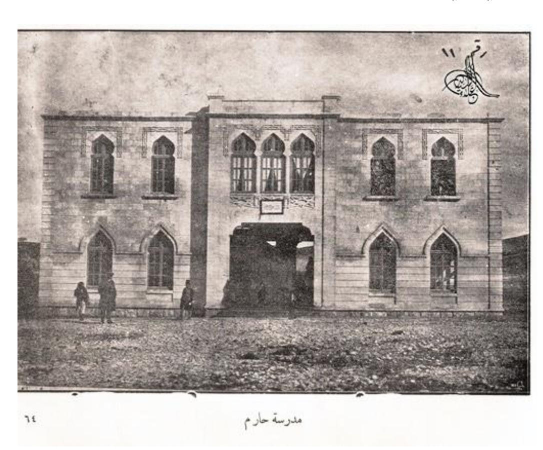


كنيسة كفير –وكنيسة قلب لوزة في جبل الأعلى




مدفن بنابل في جبل الأعلى غرب قلب لوزة

إحداث مدرسة حارم: في عام١٩٣٠م في عهد الانتداب الفرنسي, حدثت نهضة عمرانية واسعة في سورية, إذ تم تدشين الكثير من دور الحكومة، والمدارس الحديثة، وفتح الطرق(في ادلب ، وحارم ،و غيرها في سورية) ومنها هذه المدرسة, وهي المدرسة العصرية الأولى في حارم، بناؤها شبيه ببناء دور الحكومة في ادلب ،وجسر الشغور، وعفرين ،وغيرها، والتي مازالت قائمة ..طريقة البناء العمرانية متشابهه مع غيرها, يبدو أن المهندس واحد في شركه فرنسية تابعت العمل.. الصورة والتي قدمها لي المحامي الباحث علاء السيد مشكوراً، وهي في أصلها من من كتاب سورية في ثلاث سنوات(بالفرنسية)..وقد حصلت عليه فيما بعد..



نواب منطقة حارم:

عن منطقة حارم : نجيب برمدا ١٩٢٨و ١٩٣٢ عبد القادر برمدا ١٩٤٣و ١٩٤٧ سعيد الكيالي ١٩٣٦ رشاد برمدا ١٩٤٧ و ١٩٥٠ و١٩٥١و ١٩٥٣و ١٩٦٠و ١٩٦٢و ١٩٦٣ بشير عادل الكيخيا ١٩٤٩و ١٩٥٤ أشرف كيالي ١٩٥٣ ناظم سعيد الكيالي ١٩٤٩و ١٩٦٠و ١٩٦١وأحمد فاخر كيالي١٩٥٤ الوليد بن أحمد عبد الرحمن ١٩٦١ أحمد حسن الصاري ١٩٦٠ عدد المقاعد عام ١٩٢٨و١٩٣٢و١٩٣٦و ١٩٤٣و ١٩٥٣ مقعد واحد وفي عام ١٩٤٧و ١٩٤٩و ١٩٥٤ إثنان .

ي عام١٩٤٣جرت انتخابات مجلس النواب وفاز عن منطقة حارم- عبد القادر برمدا...

في عام١٩٤٤م تم عمل إحصاء لسكان المدن والبلدات ،والقرى السورية،وتم نشرها من قبل السلطات الفرنسية لكل المواقع في سورية نقتطف ما يهمنا في منطقة حارم كما يلي حارم٤٢٣٠الدانا٢٥٠٠ملس٥٩٠قلب لوزي١٤٠...

ففي عهد الاستقلال١٩٤٥-١٩٤٦تألفت محافظة حلب من أحد عشر قضاء و١٦مديرية ناحية فيها قضاء حارم أمين العلوي وفي ناحية كفر تحارم(تخاريم/خطأ مطبعي) أحمد عبد النور

آل برمدا في حارم، ودورهم الحضاري:

تعتبر حارم جزءاً من المثلث الحضاري السرمدي(السوري، المصري، الاغريقي) كما إنها تقع مجاورة لمملكة آلالاخ (موكيش) التي تقع في سهل العمق في تل عطشانة، وعاصرت ابلا واوغاريت ويمحاض، وتتمتع بموقع استراتيجي هام فهي قريبة من بوابات كيليكيا، وتتوضع على أهم سهل في العالم(سهل العمق) الذي يضم العشرات من التلال الأثرية التي تختزن جزءاً كبيراً من الحضارة الإنسانية كتل الوزوازة، وتل الطعينات، وتل العلقانه، وتل العطشانه، الذي اكتشف فيه مملكة الآلاخ في الماضي ..وجاء اسمها آرامي حارم وتفيد معنى الحرم أو المنع فنقول الاشهر الحرم، وبيت الله الحرام، وهذه حرمة وبالسياق حارم أي مقدس ***

عندما تذكر حارم، وتذكر أسرة آل برمدا فقط ارتبط اسم العائلة باسم البلدة ارتباطاً تاريخياً، لقد أقاموا فيها (ما بين ١٥٠-٢٥٠عام) ويعود الفضل الكبير لهم بإصلاحها، وإعمارها. ولذا تستحق الدراسة...***سنحاول بهذه الدراسة التاريخية إعطاء عائلة آل برمدا حقها قي حارم مالها، وما عليها.... وقد اضطرت ظروف هذه العائلة بالإقامة بحارم في سنوات عصيبة وتعب فقد فتحوا قسماً كبيراً من الأراضي ولم يكن هناك آليات، وقد انتقلت أسرة برمدا في حارم من رحلة الرعي إلى مرحلة الزراعة ،وقد انعكست هذه النقلة الحضارية على البلدة ولا زالت حتى الآن تعطي ثمارها، ونحن مع الأسف لم نشهد البدايات، ولكن شهدنا نهايتها الحزينة في ثمانينات القرن الماضي ١٩٨٠ وما بعد وكانت نهاية مأساوية لا يستحقونها ..هناك صعوبات في البحث لقلة المراجع وعدم اهتمام الأسرة بكتابة تاريخهم لقد ماتت محاولات خجولة بكتابة تاريخ الأسرة ..يقال أن موسى آغا ألف كتاب((تاريخ موسى آغا)) تحدث فيه نوعاً ما عن

هذه الأسرة ولم نعثر على هذا الكتاب. ولذلك اعتمدنا في بحثنا هذا على اللقاءات التي كنت التقيها معهم خلال فترة طويلة جداً..من الشخصيات التي اعتمدنا على رواياتهم المرحوم عبد القادر برمدا وقد كان مطلعاً ومثقفاً ويجيد الفرنسية كونه درس في باريس هو وأخوه المرحوم علي، والمرحوم نبيه برمدا ورشاد برمدا والأخ الأستاذ محمد خيري برمدا، والأخ أحمد زهير برمدا وهما أولاد عبد القادر برمدا واعتمدنا على المرحوم منير برمدا، وسعد الدين برمدا وعدنان برمدا، ونزار برمدا، وساطع برمدا، وبهاء برمدا، وهشام برمدا، فكانت اللقاءات عبارة عن أحاديث وملاحظات فكنت أسجلها.

***

قد ورد ذكر أل برمدا في كتاب((نهر الذهب في تاريخ حلب)) المطبوع سنة١٩٢٣ في المطبعة المارونية بحلب، ومؤلفه كامل الغزي وجاء في الصفحة ٤٩٦ من الجزء الأول حيث تحدث عن العوائل في المنطقة انطاكيا، حارم كفر تخاريم، وملس. فقال الغزي: أسرة برمدا من الأسر الشهيرة في قصبة حارم وأول من يذكر من أسلافها في هذه البلدة(حسن وحسين وأحمد) أبناء مصطفى آغا الأول وهم في الأصل أسرة كردية من عشيرة البرازية كانت متوطنة في نواحي سروج من أعمال مدينة الرها، وكانوا من زعماء هذه العشيرة ورؤسائها ولهم السيطرة على عشائر الأكراد في تلك الأطراف، ثم زحفوا إلى جهات الجومة فتوفي والدهم مصطفى الأول أثناء الطريق فدفنوه في تيزين، وبعد أن أقاموا في الجومة مدة، تابعوا زحفهم إلى جهة العمق وحدثني المرحوم عبد القادر برمدا عام ١٩٨٨ في لقاء بمنزله في حلب قال: بأنهم سكنوا فترة في عفرين عند آغا عفرين وكانوا سحاته(أي يملكون أغنام وماعز) وكان قد تنفذ بعفرين ..وكان عندهم أخت واحدة فخطبها آغا عفرين، واجتمعوا الأخوة الثلاثة ليلاً وقرروا أن لا يعطوه أختهم لأنه كبير في السن، فقال لهم الأخ الكبير إذا ما بدكن تعطوه أختكم لنرحل، فرحلوا ليلاً باتجاه العمق إلى الحامضة وهناك زوجوا أختهم لأحد شباب التركمان ثم زحفوا إلى كفر حوم، ومنها إلى كفرمو حيث كان هناك شخص كردي يدعى مرعي.. ولم يكن لديه أولاد ذكور. طبعاً هذه المسيرة لم تكن بين ليلة وضحاها، وإنما فترات طويلة وسنوات)) انتهى حديث المرحوم عبد القادر برمدا.***بدأوا يتواردون إلى حارم، لكي يطعموا قطعانهم الكلأ ،ثم بدأوا بالسكن ..قال لي المرحوم نبيه برمدا نقلاً عن والده :انهم أول ما سكنوا بحارم سكنوا تحت المضارب والخيام، الطامات(الطامة عبارة عن بيت سقفه قش وحلفا وقصب) وفي سنة ١٢٤٣هـ تمرد والي بغداد على الدولة العثمانية فندبت الدولة لقمع تمرده(على رضا باشا) والي حلب فصحب معه بكور الكيخيا وهذا صحب معه حسن آغا أحد الأخوة الثلاثة المذكورين، فتوجهوا إلى بغداد وأقنعوا. واليها المتمرد وأعادو الأمر والسلام إلى مجاريها وفي بغداد أظهر حسن برمدا في تلك المعارك من البطولة وحسن التدبير ما حمل الدولة العثمانية الرضا عن هذه الأسرة وحينئذ أقطعتهم خرابة حارم، وبعضاً من ضواحيها..

** *

ومن ذلك الحين أخذوا يقيمون فيها المباني، ويرخصون لمن يرغب في العيش معهم أو جوارهم، ومع الأيام والتقادم أصبحت موطناً لهم، وبعد تمادي الأيام عادت تلك الخرابة عامرة آهلة بالناس بعد أن بقيت خراباً بتاتا عدة قرون. ويقول كامل الغزي في نهر الذهب ((ومن ممن أدركناه من مشاهير هذه الأسرة في حارم المرحوم أحمد آغا بن مصطفى بن أحمد مصطفى الأول وكان رحمه الله جواداً سخياً صاحب منزل حافل لإقرار الضيوف وإكرامهم وممدوح السيرة نافذ

الكلمة مقبولاً عند الحكام. وقد خلفه في ذلك المجال أنجاله المحترمين(نجيب- مصطفى- وفارس.) وقد ساروا على منهجه في الكرم والجود)) ***ومن نوابغ رجال هذه الأسرة الألمعي مصطفى بك برمدا (ولدفي حارم ١٨٨٣- وتوفي بدمشق ١٩٥٣م) ومصطفى حلمي بن صادق برمدا من حارم. حقوقي في القضاء حيث درس الإعدادية في حلب ثم في مدرسة الحقوق العثمانية في القسطنطينية وتعاطى مهنة المحاماة. ثم درس العلوم المدنية في مدرسة التجهيز بحلب، فمدرساً للحقوق الجزائية في مدرسة الحقوق العثمانية في بيروت، ثم انتقل إلى النيابة العامة بحلب، فرئاسة الاستئناف بحلب، فحاكماً لدولة حلب فرئيساً لمحكمة التمييز في الجمهورية العربية السورية. وانتخب نائباً عن حلب في مجلس النواب. وتوفي في دمشق ٢نيسان ١٩٥٣ ونقل جثمانه في موكب مهيب إلى حارم ودفن فيها. من آثاره(محاضرات في الحقوق). الفترة النقابية له في حلب(١٩٢٤) حيث تم عزله بقرار من السلطات الفرنسية نتيجة لموقفه الوطني وقيادته للنقابة والهيئة العامة لاتخاذ قرار جرئ في جلستها العامة بتاريخ٦ آذار ١٩٢٤ بالاحتجاج على المحاكم المختلطة والدعوة إلى مقاطعتها والتوقف عن المرافعة أمامها وزاد الطين بلة نص الكتاب الذي صاغه بالاجتماع وأرسله إلى المفوض السامي حاكم دولة سورية ومن يليها بالرتبة والمرتبة مما أثار حفيظه المفوض السامي ورأى في هذه المبادرة خطراً على دولته وسلطته ومحاولة لإجهاض رغبته في تطويع القضاء الوطني با يجاد قضاء أعلى منه يضمن ولاءه له فاتخذ قراره بإعفاء النقيب مصطفى بيك برمدا من مهامه !

***

تتميز أسرة آل برمدا بحبهم الشديد للعلم ،والتطور لذلك نجد نسبة المتعلمين ،والمثقفين مرتفعة جداً حتى على مستوى العالم، وخاصة في الطب. **الدكتور محمد برمدا** بن عمر الذي ولد بحارم ودرس الابتدائي، ثم انتقل إلى حلب، وبعدها إلى فرنسا إذ درس الطب في السوربون، واختص بالجراحة البولية ،وبرز بها ،واشتهر في الشرق الاوسط، وقد عالج كثيراً من الشخصيات والرؤساء منهم سليمان فرنجية وعمل في الجزائر أثناء الثورة الجزائرية ثم في دمشق وكانت أمنيته انشاء مشفى ضخم في حارم.**الدكتور صبحي برمدا**–خريج فرنسا ..عمل بدمشق لفترة ثم عاد إلى فرنسا ولا زال فيها وتجاوزه عمرة ال٩٠ عاماً... الأستاذ **صلاح الدين برمدا** من المثقفين البارزين في سورية، ويجيد ثلاث لغات، وله العديد من الكتب، وكان يترجم عن الفرنسية. استلم رئيس التشريفات في القصر الجمهوري زمن شكري القوتلي ورئيس مدينة حلب .. ومن الشخصيات الهامة: صديقنا **محمد رشاد برمدا**:ولد في حارم عام ١٩١٣م تلقى علومه الأولية في حارم والثانوية في التجهيز الأولى بحلب، وحصل على شهادة الدراسة الثانوية(القسم الثاني من البكالوريا) من مكتب عنبر في دمشق عام ١٩٣٤درس القانون في كلية الحقوق بجامعة دمشق وحصل على إجازة في الحقوق عام ١٩٣٨م، مارس بعد ذلك مهنة المحاماة في مدينة حلب. واعتقل من قبل سلطات الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية بسبب نشاطه السياسي ،وقضى مدة تزيد عن السنتين في معتقل(مية ومية) في لبنان بين عامي/١٩٤١- ١٩٤٣م) وأفرج عنه في أيلول عام١٩٤٣ م .فرضت عليه الإقامة الجبرية في لبنان(بين عامي ١٩٤٣- ١٩٤٤)

انتخب عام ١٩٤٩م نقيباً للمحامين في حلب، والمنطقة الشرقية من سورية. انتخب عضواً في المجلس النيابي عام(١٩٤٧م) عن قضاء حارم، ثم انتخب عضواً في المجلس النيابي عن مدينة حلب١٩٥٤م، وأعيد انتخابه مرة ثانية

عن مدينة حلب عام١٩٦١م ..عين وزيراً للداخلية لأول مرة ١٩٥٠م ثم أعيد تعيينه في هذا المنصب بتاريخ ١٩٥١/٨/٩م عين وزيراً للدفاع الوطني في آب١٩٥٤م،وأعيد تعيينه ثانية وزيراً للدفاع الوطني في أيلول لعام/١٩٥٥م/ عين وزيراً للدفاع والتربية والزراعة عام١٩٦١ عين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع والتربية١٩٦٢ م .عين رئيساً لإدارة قضايا الدولة في الاقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة عام١٩٥٨م،وبقي فيه في نهاية عهد الوحدة السورية-المصرية، الاوسمة التي حصل عليها:

-وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة

- وسام الاستحقاق الاردني من الدرجة الممتازة

- وسام الاستحقاق المصري من الدرجة الممتازة

توفي بدمشق عام ١٩٨٨م ،ودفن فيها ..ومن الشخصيات العالمية من آل برمدا **الدكتور حازم برمدا** بن المرحوم عبد القادر برمدا والدكتور حازم من مواليد حارم .تدرج في دراسته ضمن مدارس مدينة حلب، ثم ذهب لدراسة الطب البشري في بريطانيا عام ١٩٧٤ م ،وتخصص في جراحة القلب والأوعية الدموية والصدرPLLC عاد لأرض الوطن، وعمل طبيباً جراحاً للقلب في مشافي مدينة حلب ،إلا أن شغفه للاستزادة في العلم والمعرفة قرر السفر إلى الولايات المتحدة الامريكية وفي عام١٩٩١م انضم إلى معهد القلب في مستشفى كانت فيتت في بورتلاند من مدن ولاية اوريغون الامريكية كزميل رئيس يعمل جنباً إلى جنب مع جراح القلب المشهور عالمياً الدكتور البرت ستار. أول جراح في العالم لإدخال صمام في القلب ثم أصبح مشاركاً في جراحة القلب في مستشفى هارفارد والدكتور حازم عضو في جمعية جراحي الصدرفي الولايات المتحدة من عام ١٩٩٤ وجمعية الموجات فوق الصوتية الوعائية (svu) ومنتدى(VENUS) الأميركي . والكلية الأميركية لعلم الأدوية، وهو زميل الجمعية الملكية للطب في لندن- انكلترا وزميل في المجالس البريطانية في جراحة القلب ،والصدر، وهو يعمل في منطقة ساحل الميسيبي منذ عام٢٠٠٠م . كان من المشرفين على عملية القلب للرئيس الامريكي بل كلنتون، ولازال يعيش في مدينة اوشن سيرينفر في مقاطعة جكسون امريكا ...



الطبيب والجراح العالمي حازم برمدا /الصورة اليسرى الطبيب مع الرئيس الأمريكي(بل كلنتون)

أما **المخبري البارع فضل برمدا** الذي برع في التحليل الكيميائي، وأقام فترة طويلة في اسطنبول، ثم مرسين ولازال على مدى خمسين عاماً ويعمل في التجارة الحرة أحياناً .. نعود **للمرحوم عبد القادر برمدا** فقد كان عضوا في البرلمان لدورة ١٩٤٣-١٩٤٧ . في الجلسة عام ١٩٤٤كان يخطب ضد فرنسا، وقصفت فرنسا البرلمان السوري. وكان عضواً بمجلس محافظة حلب المرحوم علي برمدا بن محمد خيري برمدا شقيق عبد القادر برمدا صورة المرحوم محمد خيري برمدا بن أحمد آغا برمدا وكان ابن مصطفى بن أحمد (أخو حسن وحسين الذي حاربوا والي بغداد) ابن مصطفى الكبير ١٧٥٠من سروج في تركيا ابن بوظان أغا ومحمد خيري هو أخو فارس ونور ومصطفى ونجيب وعبد القادر وعطية ونظمية من آل برمدا. .. من الشخصيات التي قارعت الاحتلال الأولي في حارم سعد الدين برمدا. قد حدثني وجيه مرجان أن المرحوم سعد الدين برمدا جاء هو وخمسة من زملائه وضرب باب المستشار في سرايا حارم برجله فكسر الباب وأخذوا الأوراق ورموها من البرنده ،وأحرقوها وقال لهم ((مالكم شغل عنا اذهبوا لبلادكم)) على كل الأحوال كان لهم دورهم الوطني المشرف في استقلال سورية، ولكن عصفت بالعائلة قوانين وأمور جائرة .. مثلاً في سراقب يوجد ملكيات ١٠ آلاف دونم عن الواحد يعني بقدر مساحة منطقة حارم، حدثني أحد صناع القرار بالستينات في حارم قال: نحن سجلنا الجبل والوادي وباسم عبد القادر برمدا ليتسنى لنا ضرب أملاكه بالإصلاح الزراعي وقس على ذلك.



المخبري فضل برمدا



المرحوم الوجيه علي خيري برمدا



البروفيسور الطبيب محمد عمر برمدا



الوزير محمد رشاد برمدا

محمد خيري برمدا: هو ابن أحمد آغا(باشا من باشوات السلطان عبد الحميد)ابن مصطفى بن أحمد(أخو حسن وحسين الذين حاربوا والي بغداد) ابن مصطفى الكبير١٧٥٠م من سروج في تركيا ابن بوظان آغا (محمد خيري أخو فارس ،ونور ، ومصطفى، ونجيب، وأبوعلي ،وعبد القادر، وعطية ، ونظمية من آل برمدا..

مصطفى بك برمدا – حاكم حلب

(من كتاب فيليب خوري – سوريا والانتداب الفرنسي، سياسة القومية العربية ١٩٢٠–١٩٤٥)

خبير قانوني درس في اسطنبول وكان صاحب توجهات قومية معتدلة. ،ايام الحكم العثماني انضم مصطفى بك برمدا الى الجمعية العربية للفتاه التي اسسها في باريس فخري البارودي ونسيب البكري وجميل مردم بك وانضم معه شكري القوتلي وفوزي الغزي وزكي الخطيب وحسني البرازي و احسان الجابري و توفيق الشيشكلي و نبيه العظم و عادل العظم ومحمد النحاس وعادل ارسلان ، اصبح حاكماً لدولة حلب في ١٩٢٣ بعد كامل بك القدسي وبعد اتفاق فرانكلين – يوالون واستقال في ٥ كانون الثاني ١٩٢٤ بعد ٨ اشهر لأنه اعاق تنفيذ السياسة الفرنسية باستبدال العملة الذهبية بالعملة الورقية، كان ثاني نقيب للمحامين في حلب ١٩٣١ (رشاد برمدا نقيب المحامين العاشر) اصبح رئيس محكمة النقض في دمشق ونائبا في البرلمان السوري بعد الاستقلال (في برلمان ١٩٤٧ كان ٣ من عائلة برمدا نواباً من اصل ١٣٨ ،مصطفى بك عن دمشق والوزير رشاد بك عن حلب وعبد القادر آغا عن حارم).

من منشورات الاستاذ مصدق برمدا على صفحة إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء

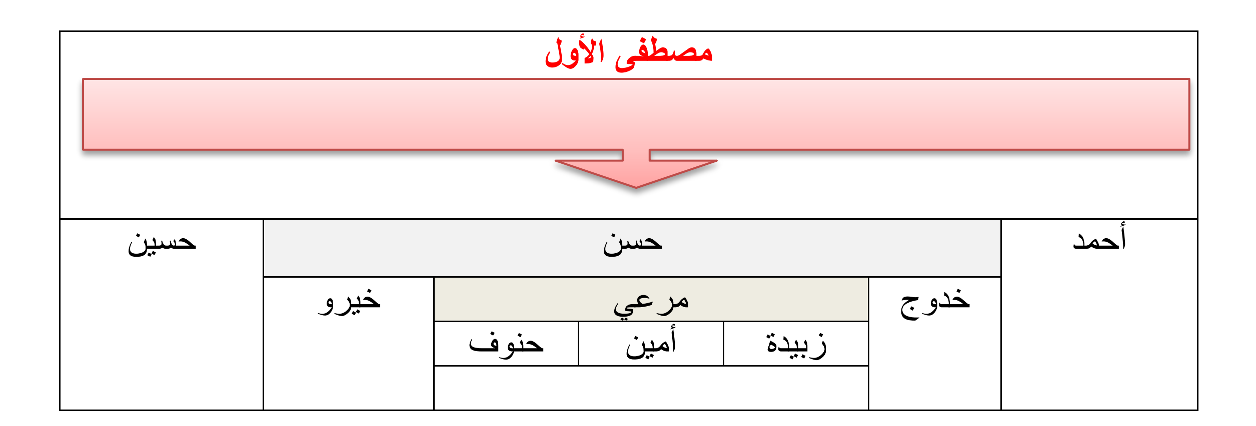


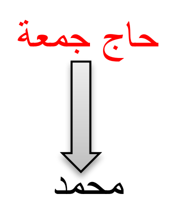
محمد خيري برمدا	مصطفى بك برمدا

مما يثلج قلوبنا أن آل برمدا قد دخلوا جامعة اوكسفورد في انكلترا من بابها الواسع.. إذ يوجد ٢٨٠٠ مقال/ورقة علمية/بحث.. مشارك فيها أحد أفراد عائلة برمدا أغلب هذه الأبحاث للدكتور سامي برمدا، والدكتور مايكل برمدانو الدكتور رياض برمدا(منقول عن علي برمدا)

**

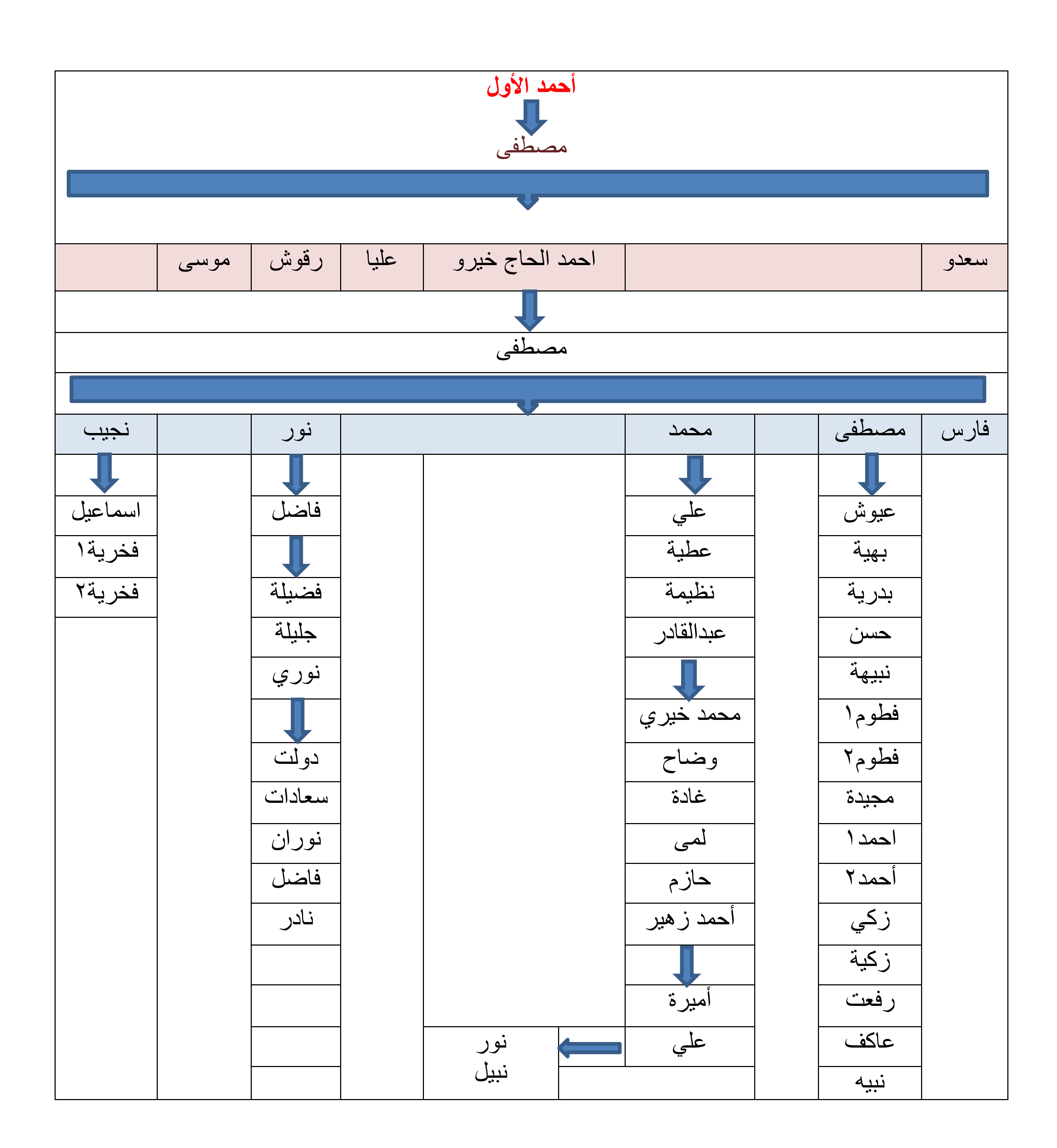
شجرة نسب آل برمدا





علي نظامي	إبراهيم	عمر	هاجر	فاطمة	حاج جمعة
أولاده	أولاده	أولاده			أولاده
شذا	ضياء محمد رضا **(إبراهيم – إسماعيل - فخرية)** أحمد جلال **(تيجان – فراس - كنده)** مصطفى كمال **(نجيب - جوانا)** فاخر مها	هند أنس محمد **(نائلة – عمر -سامي)** أحمد ختام دعد نجاح نداء ١ نداء ٢ صباح فضل الله (ليلى – سلمى - عمر) فضيلة عبدالله عروبة عهد			زبيدة فاطمة محمد الحجي

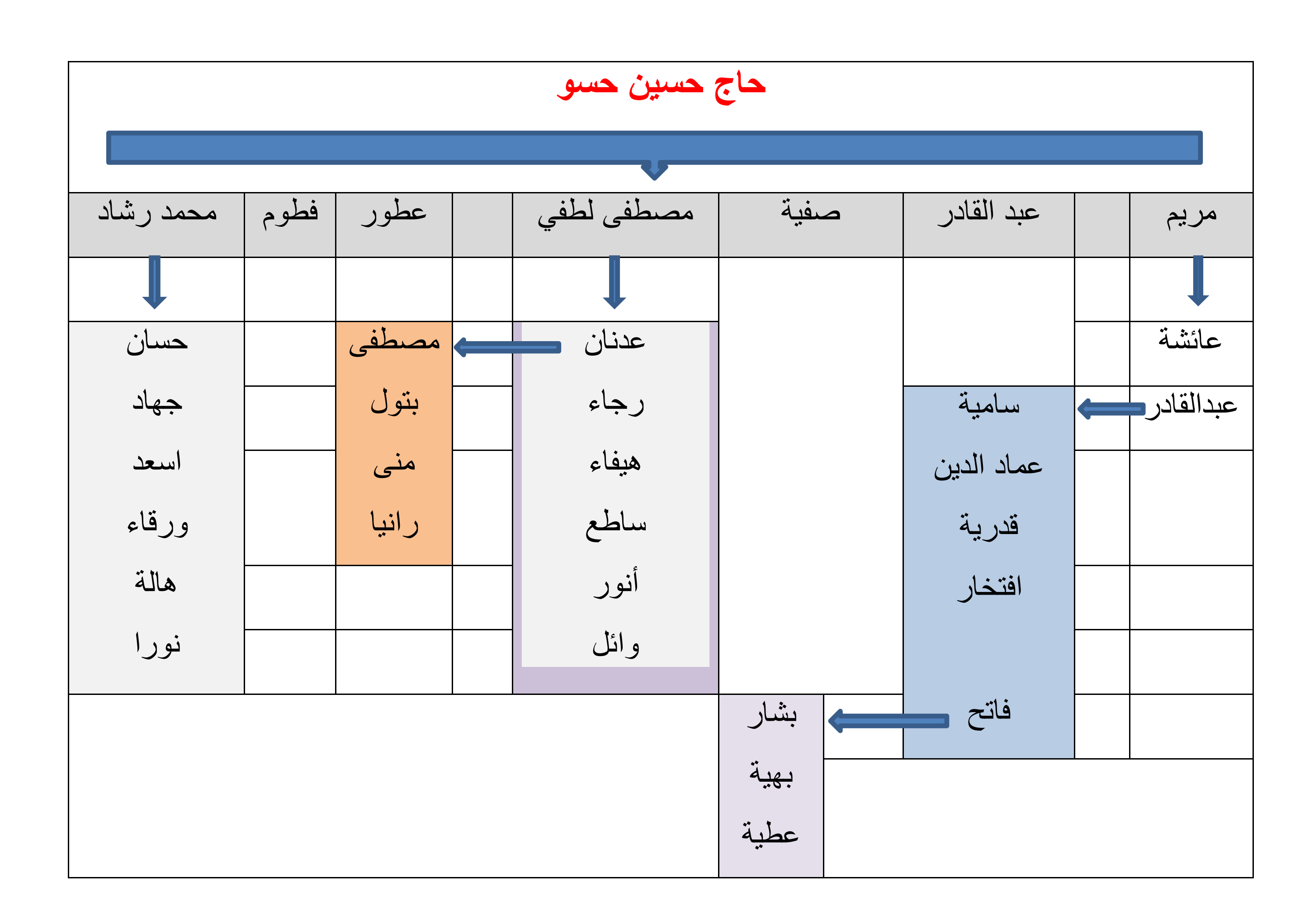
يونس بن أحمد	
أحمد	محمد (الصويص)
يونس ← (عطية – أمينة - لطفية)	حاج عارف
	حسن١
حنوف١	حسن٢
حنوف٢	عبد الحميد
محمد ← (ناديا – نجاح - مصطفى)	محمد جميل
عبد الرحيم ← (أحمد - سمير)	محمد امين
محمود	جميلة١
أمون	جميلة٢
ابراهيم	بديعة
	وحيدة
	عريفة

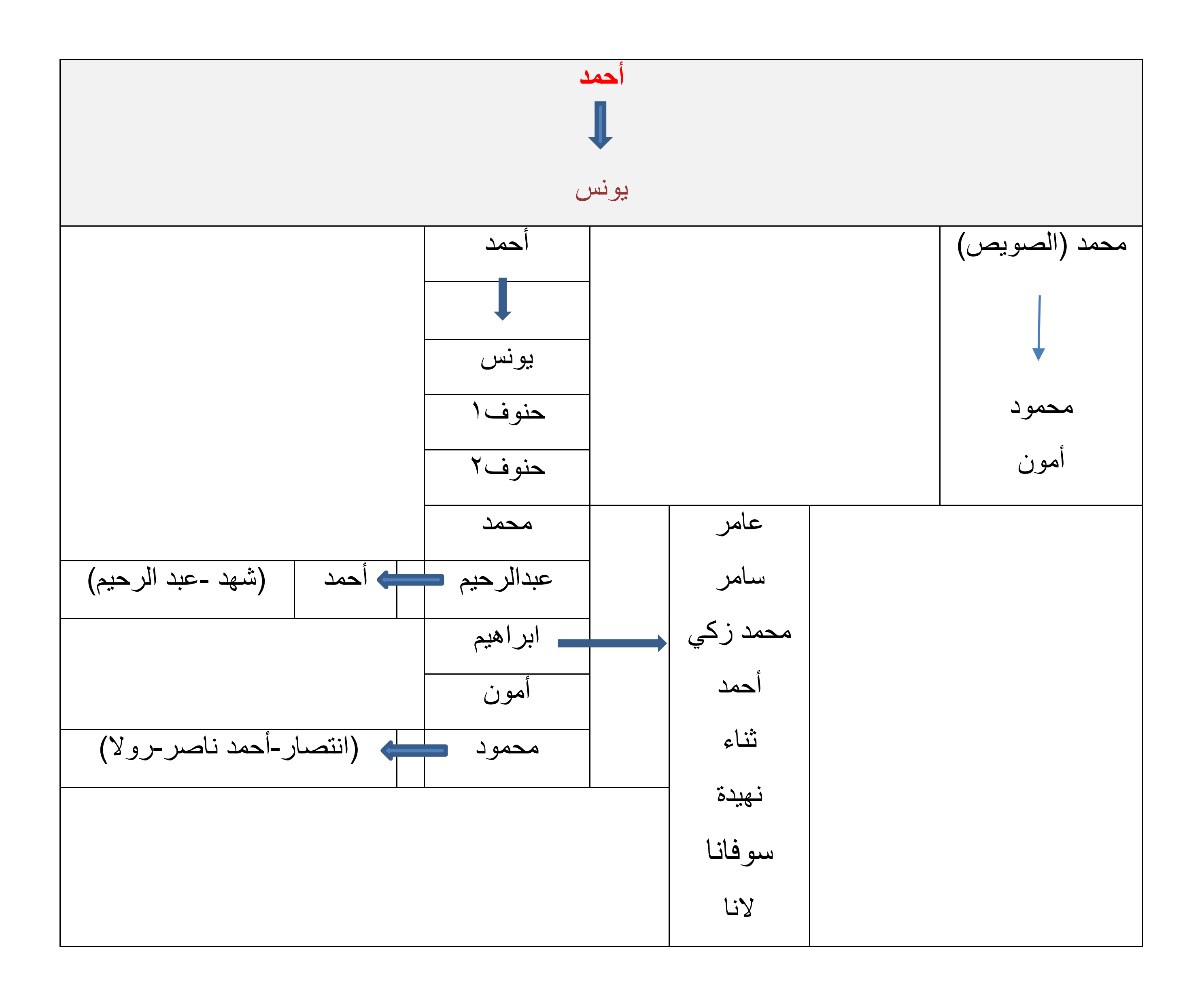

أحمد الأول
مصطفى
سعدو
احمد الحاج خيرو
عليا
رقوش
موسى
مصطفى
فارس
مصطفى
محمد
نور
نجيب
عيوش
بهية
بدرية
حسن
نبيهة
فطوم١
فطوم٢
مجيدة
احمد١
أحمد٢
زكي
زكية
رفعت
عاكف
نبيه
علي
عطية
نظيمة
عبدالقادر
محمد خيري
وضاح
غادة
لمى
حازم
أحمد زهير
أميرة
علي
نور
نبيل
فاضل
فضيلة
جليلة
نوري
دولت
سعادات
نوران
فاضل
نادر
اسماعيل
فخرية١
فخرية٢

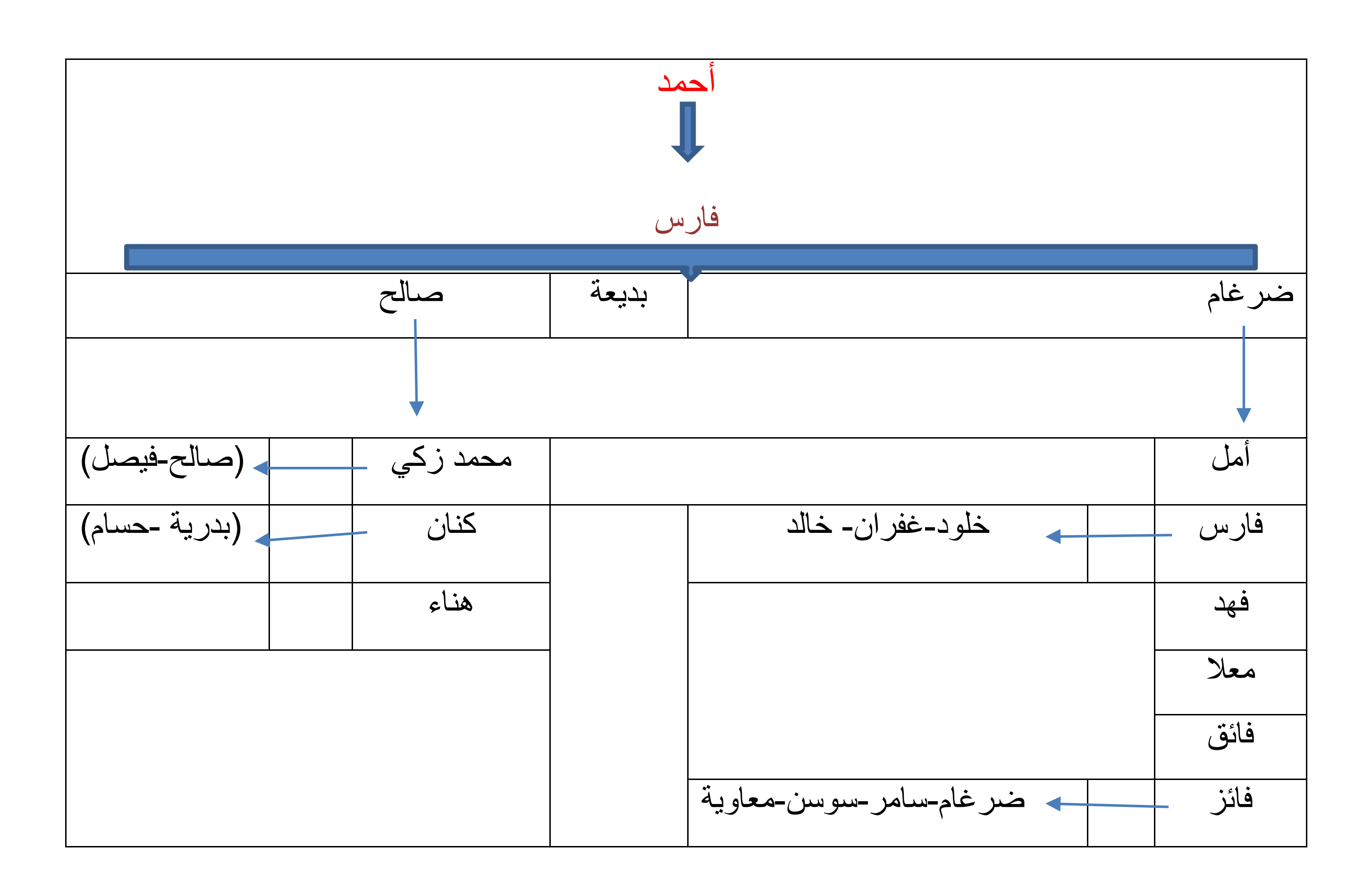
مصطفى	
صفوة	حسن
حسن زبيدة رامي رولا	دلال١ دلال٢ ناديا تحسين غسان وليد **(منى - سيرين – آيلا – محسن)**

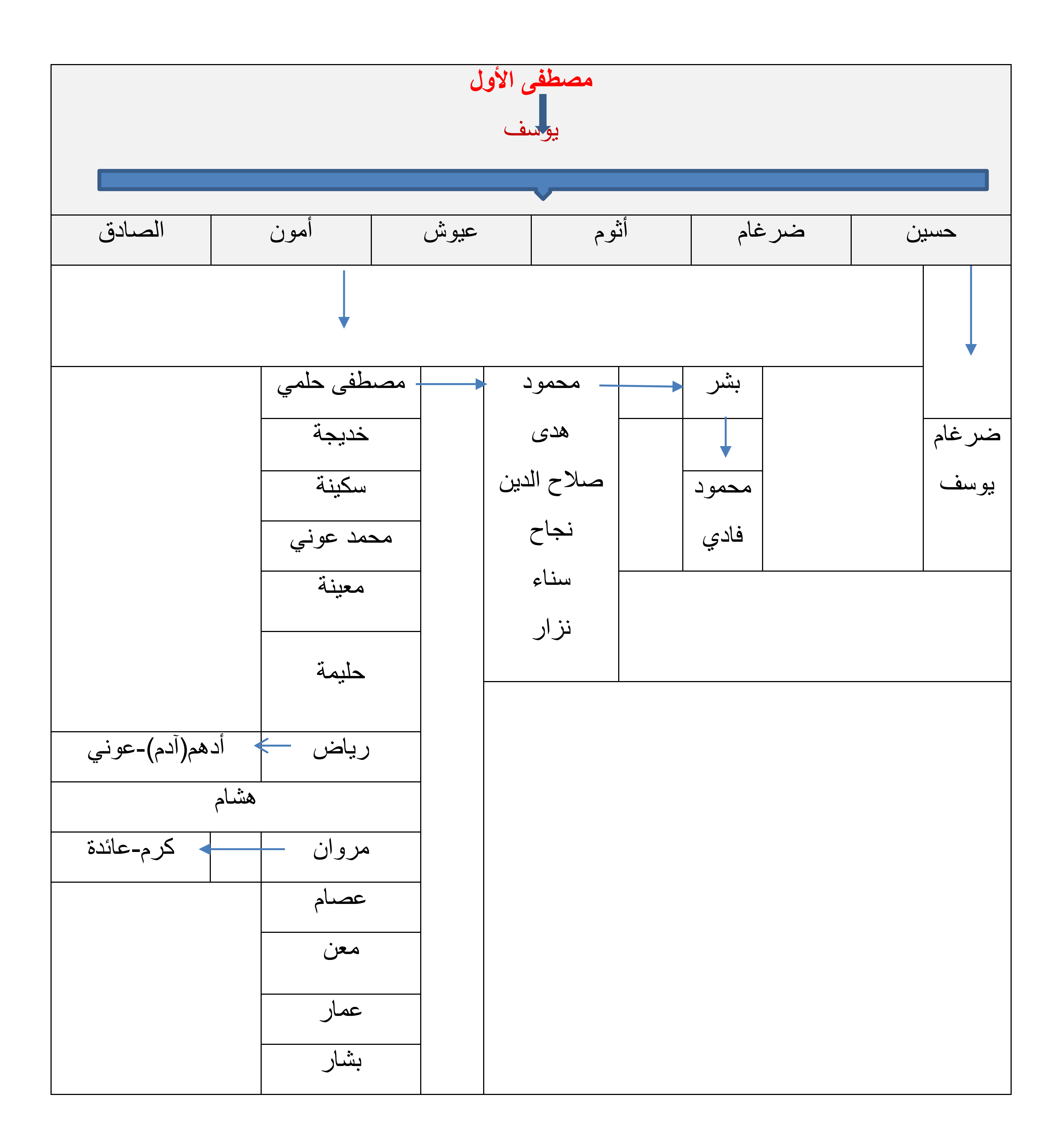
مصطفى بن أحمد بن مصطفى الأول

سعدو						أحمد (حاج خيرو)	عليا	رقوش	موسى
حفظه									
مريم									
فطوم									
مرعي						منير	(ماريا – ريم – عائشة)		
رئيفة						منيرة			
امون						سعد الدين	(مازن – ليلى - عائشة)		
آمين						ابتهاج			
زبيدة١						ملك١			
زبيدة٢						ملك٢			
عبد الرحمن		حنوف١				لميس			
		حنوف٢				غسان			
		صبحي		(بياترس – أنيس)					
		مدحت							
		رمزية							
		نهيدة							
		يحيى							


حاج حسين حسو
مريم
عبد القادر
صفية
مصطفى لطفي
عطور
فطوم
محمد رشاد
عائشة
عبدالقادر
سامية
عماد الدين
قدرية
افتخار
فاتح
بشار
بهية
عطية
عدنان
رجاء
هيفاء
ساطع
أنور
وائل
مصطفى
بتول
منى
رانيا
حسان
جهاد
اسعد
ورقاء
هالة
نورا


أحمد
يونس
محمد (الصويص)
محمود
أمون
أحمد
يونس
حنوف١
حنوف٢
محمد
عبدالرحيم
أحمد
(شهد -عبد الرحيم)
ابراهيم
أمون
محمود
(انتصار-أحمد ناصر-رولا)
عامر
سامر
محمد زكي
أحمد
ثناء
نهيدة
سوفانا
لانا


أحمد
فارس
ضرغام
بديعة
صالح
أمل
فارس
خلود-غفران- خالد
فهد
معلا
فائق
فائز
ضرغام-سامر-سوسن-معاوية
محمد زكي
(صالح-فيصل)
كنان
(بدرية -حسام)
هناء



مصطفى الأول
يوسف
الصادق
أمون
عيوش
أثوم
ضرغام
حسين
مصطفى حلمي
خديجة
سكينة
محمد عوني
معينة
حليمة
رياض
أدهم(آدم)-عوني
هشام
مروان
كرم-عائدة
عصام
معن
عمار
بشار
محمود
هدى
صلاح الدين
نجاح
سناء
نزار
بشر
محمود
فادي
ضرغام
يوسف

يوسف

حسين

خالد	خدوج	جودت

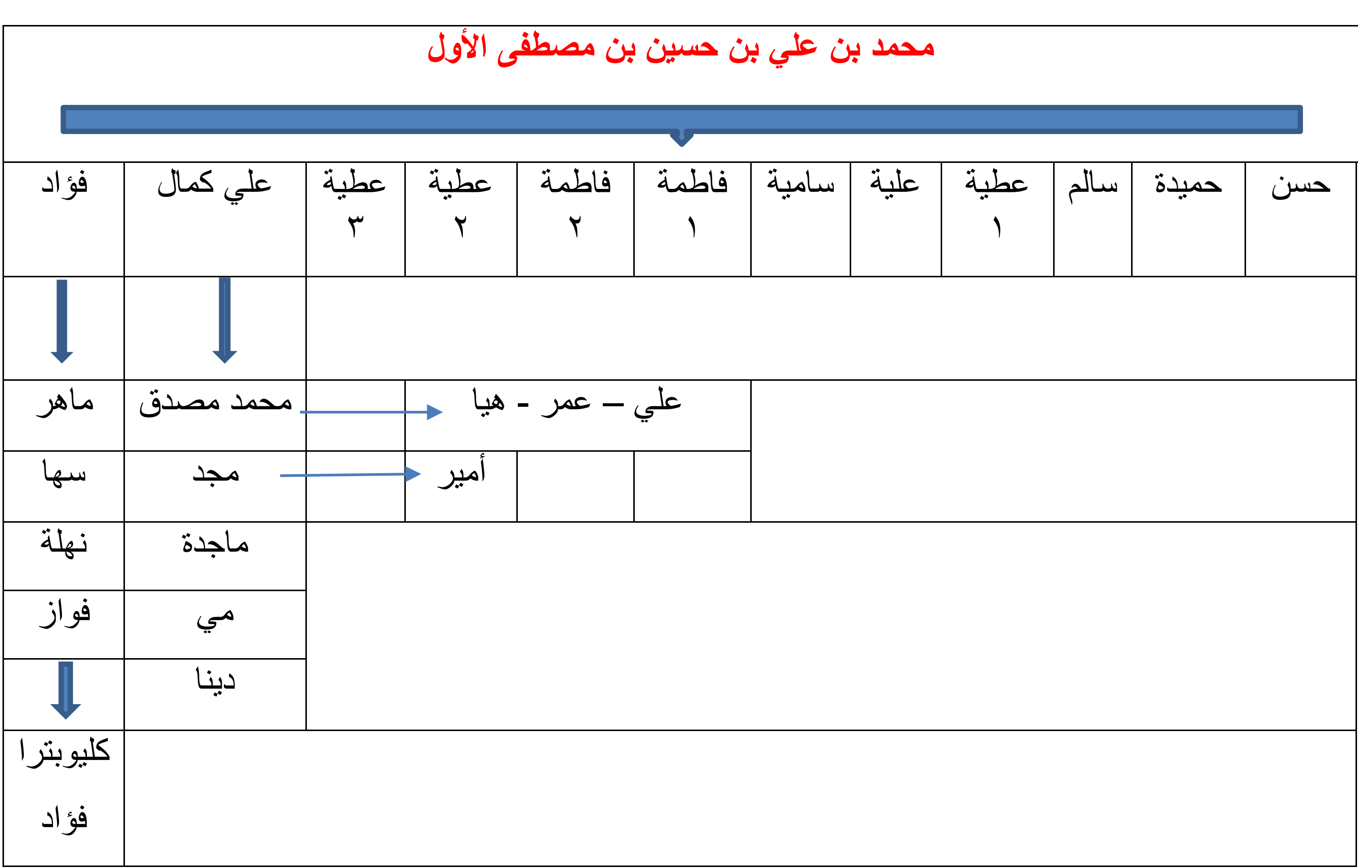
	خالدية	
	مهدية	
	خالد	منى(مونيك) جودت
	مالك	
	يوسف	
	فادية	
	نبيل	
	طلعت	

موسى بن مصطفى بن أحمد الأول

عبد الكريم	عبد الستار	عبدالغفور	أحمد فاطر	عبد الحليم	صبحية	جمعة		بشيرة
كريمة		غفرية				زاهية		
						بلقيس		
						بهاء الدين	باسل عماد الدين سوسن أيمن	

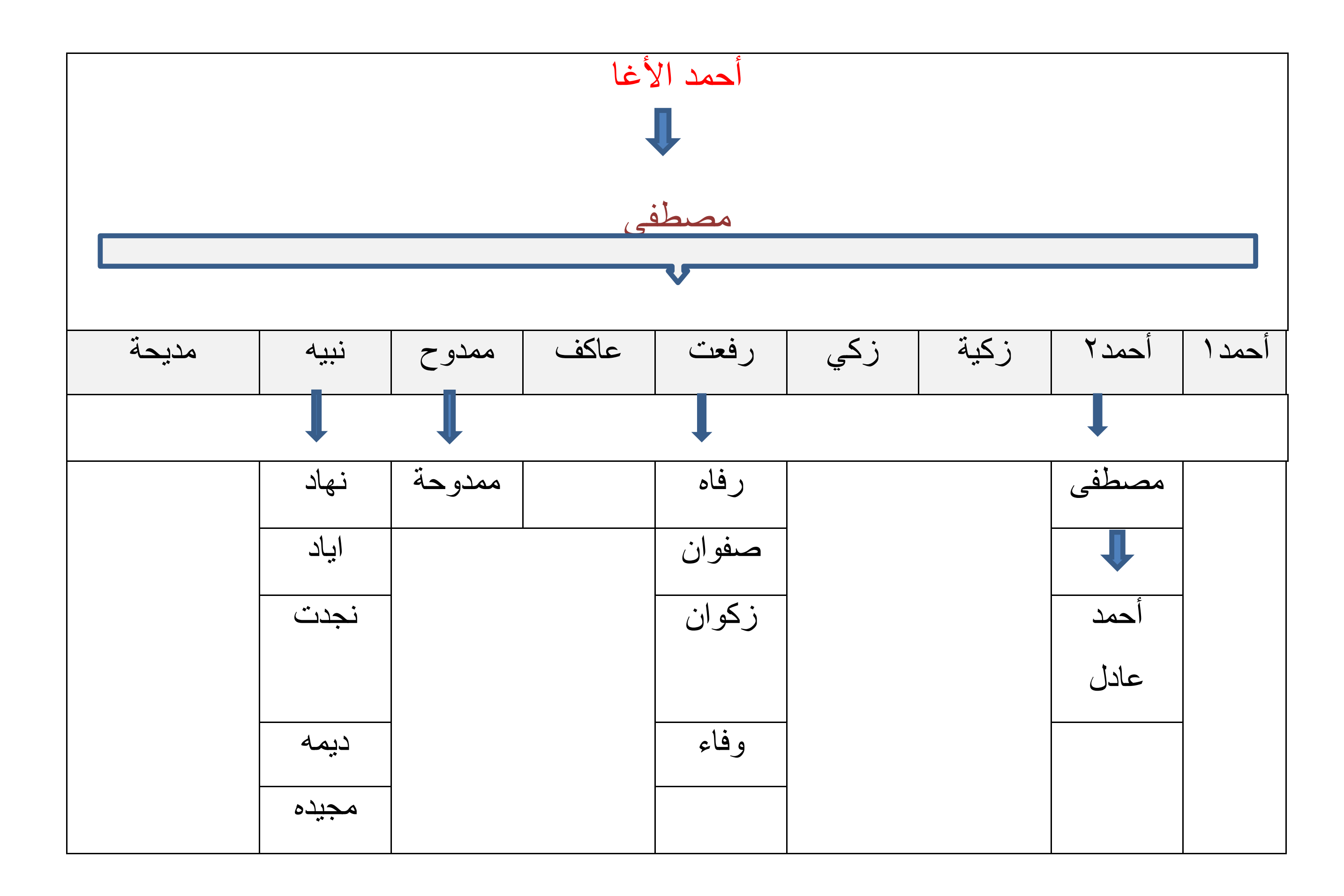
حسين خيرو بن حسين بن يوسف بن مصطفى

	حسن	حسين	مطيعة	
		احسان		
		محمد خير		بشرى حسين شهم
		خيرية		
		أحمد		
		مضر		
		فرغانة		
		نذير		
		عمرانة		
		عامر		



محمد بن علي بن حسين بن مصطفى الأول

حسن	حميدة	سالم	عطية ١	علية	سامية	فاطمة ١	فاطمة ٢	عطية ٢	عطية ٣	علي كمال	فؤاد
						علي – عمر - هيا				محمد مصدق	ماهر
								أمير		مجد	سها
										ماجدة	نهلة
										مي	فواز
										دينا	
											كليوبترا فؤاد



اليهود في منطقة حارم: عند تأسيس مدينة أنطاكية عام ٣١٢ق.م أرادمؤسسها أنطيوخس تنشيطها.. سال حاشيته: كيف ننشط هذه البلدة؟ فأجابوه: اجلب اليهود.. فأرسل مندوبين إلى البلاد غرباً ،وشرقاً، ورغب اليهود بالمال، والأراضي، فجلبوا اليهود من حلب، ومن اورفة، وكيليكيا ،وفلسطين.. ولكثرة ما أصبح فيها من اليهود سميت(مدينة الأحبار) وبسبب القحط تارة، والزلازل تارة أخرى، ومجموعة من العوامل الأخرى هاجر قسم كبير من اليهود إلى البلدان المجاورة ،مثل حارم، وسلقين، وقرقانيا، وكفر عروق.. الخ.. وفي حارم في العشرينات من القرن الماضي كان فيها عائلتان يهوديتان هما..

١- ابراهيم شريم بن حاييم والدته فريدة تولد١٩٠٢م.كان يسكن في حي الطارمة، ومسجل في نفوس حارم خ-٤٤.كان يعمل في صياغة الذهب. يقع دكانه في السوق محل دكان جمعة قدور الآن

٢-شخص آخر اسمه يهوذا كان يعمل تاجر أقمشة.. ثم هاجر اليهود إلى حلب ،وسكنوا في حي القبلة ببحسيتا..

المراجع-اعتمدنا على الروايات الشفاهية، وكبار السن هم:

١-مصطفى العلوظي٢-علي عزيز٣-علي أسعد-٤-عبد القادر برمدا

لائحة بأسماء مدراء منطقة حارم:

١سليمان الحسيني١٩٥٦-١٩٥٧ أخر مدير منطقة باسم قائمقام

٢ -أول مدير منطقة عسكري الرائد محمد فخري الطرابيشي١٩٥٨م

٣-الرائد شفيق أسعد١٩٦٠-١٩٦٣م

٤-نقولا بشور١٩٦٣م

٥-محمد كامل الجاسم١٩٦٣-١٩٦٥م

٦-أحمد جبقجي١٩٦٥-١٩٦٦م

٧-مروان جليلاتي١٩٦٨م

٨-عبد الرحمن عبد العال١٩٦٩-١٩٧١م

٩-علي ابراهيم حاج علي١٩٧٢-١٩٧٤م

١٠-محمد خير غانم١٩٧٤-١٩٧٧م

١١- محمد رضا توفيق١٩٧٧-١٩٧٨م

١٢-كمال سلوم١٩٧٨١٩٨٣م

.١٣-أحمد جلال بريمو١٩٨٣-١٩٨٤م

١٤-حسين الخالد ١٩٨٤-١٩٨٥

١٥-عيسى دروج ١٩٨٥-١٩٨٩

١٦-أمد محفوظ١٩٨٩-١٩٩٣

١٧- ميخائيل الطرشة..١٨-حافظ يزبك ٩- طلال مرزوك

**

المياه في حارم: تتميز حارم بغزارة مياهها ،إذ تقع في منخفض طبيع ي ،مما يؤدي إلى هطول الأمطار على الجبال المجاورة في أطرافها، وتنحدر إلى حارم. .وهي:

١-نهر المرجة ،أو نهر عين القلعة ٢-عين الطيبوط. وكلمة طيبوط آرامية.. معناها طيب ،أي النبع الطيب في مياهه العذبة ،وهو حقاً كذلك

٣- عين فارس ٤- عين العدس٥- عين خدوج ٦- نبع الفوار

٧-عين الشبابيك ..إضافة لعشرات الآبار...

**

مقام أبو عبيدة بن الجراح في حارم: هو أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهري القرشي صحابي، وقائد عسكري، وأحد المبشرين بالجنة، لقبه النبي(ص) ب (أمين الأمة) ولد في مكة، وتوفي في غور الأردن بطاعون عمواس هو، ويزيد أخو معاوية .كان قائد الجيوش في فتح الشام زمن عمر بن الخطاب: بعد فتح مدينة أنطاكية بقيادة أبو عبيدة بن الجراح

عام ١٥هـ/٦٣٨م وتثبيت أركان الحكم العربي فيها يتابع زحفة ليكمل الفتوحات واستراح في حارم عند نبع ماء حيث أقام مع جنده ثلاثة أيام.. وأصبح منذ ذلك الوقت يعرف المكان(بمقام أبو عبيدة بن الجراح) جاءت من أقام يقيم مقام، وبعد أن استراح تابع زحفه لفتح حلب، وقنسرين وكانت جميع الناس في محافظة إدلب، وحلب يزورون المقام. كان أهالي حارم في كل سنة يقومون في شهر نيسان بالزيارة لمدة ثلاثة أيام، إذ يجتمع الناس ويلعبون بالسيف والترس والنبوت.



المقام في صورة متأخرة



شجرة والترس والنبوت.الدلب في المقام

إحضار الخراف لهذه المناسبة: كان كل إنسان عنده قطيع من الغنم يدخل من الباب الشمالي بقطيعه، ويخرج بغنمه من الباب الجنوبي، وآخر خروف يبقى للشيخ عبيد، وكان يشرف على هذه الأمور(شيخ الشباب) ومنهم عبد الكريم حسن، وجودت برمدا الخ وكانت الولائم والعزائم والأفراح تستمر ثلاثة أيام، ولا زالت ذكراها باقية حتى الآن . كان الميسورون يتبرعون في كل عام بالرز ،والبرغل، والفريكة... خليل بوسطه جي — حارم- سورية

**

روضة الشعراء في مدح حارم: قال الشاعر خالد الحجي

هل أنت زاهرة ام الزهراء ** هل أنت قرطبة أم الفيحاء.

ماهذه الأرواح حولك حارم ** عبقت بها الأنحاء والأرجاء

فالأيك مبتسم كوجه حبيبة ** كادت تخار لحسنها الجوزاء

من ينشق النسمات عند هبوبها ** عبر الحدائق يعتريه بهاء.

قال آخر:

يا حارم فيك الحياة سعيدة ** لساكنيك وسارقين فؤادك

قال صلاح كيالي(أبو النورس)رحمه الله:

تسألني عن الخلد ** وعن فوح له عائم

عن النسرين مغتبطاً ** عن الجواري شذا هائم

وتسألني عن التاريخ ** في أرجائها قائم

إذا حدث وأطربنا ** فأنت اليوم في حارم

قال الشاعر الزجلي بشير رزوق يصف حارم:

روابي خضرة وأحلى زهور ** انهار وسواقي وطيور

تنور وسمك وسلور ** والكبة النية لحارم

الفصل الرابع

القلعة

تقع القلعة جنوب المدينة على مساحة تقدر بـ ٦/.هـ, ارتفاع بنائها حوالي٤٧م. في داخلها سرداب من جهة الشرق يؤدي إلى أسفلها بعد اجتياز ١٥٠درجة حيث يوجد نبع القلعة الذي تتدفق مياهه إلى الشمال مروراً بالجامع ولتشكل ساقية تروى سهل حارم, وتغذي جبابه. يحدها من الجنوب وادي عين البرك, ومن الشمال ساحة سوق حارم, ومن الغرب حي الطارمة حين نصل إلى تل القلعة فسوف نصعد من الجانب الغربي عبر درج اصطناعي من الحجر

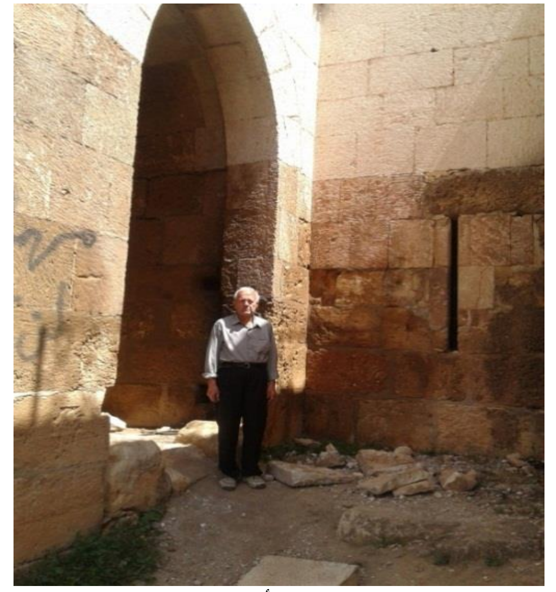


السفح الغربي لقلعة حارم

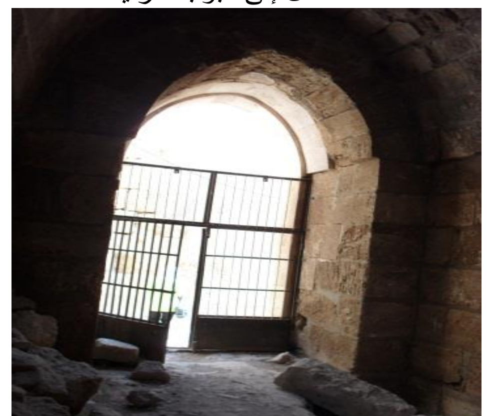
نعيد وصفنا للقلعة من جديد بعد الحفر الأثري، مع عرض لصور أخذناها بعدستنا ،وصور للمصور (دانييل)عليها اسمه....عملت بعثة وطنية-إيطالية عام١٩٩١م..،إذ تم الكشف عن القسم الشمالي من السوق ،وترميم بعض جدرانه، كما تم الكشف عن المسجد والمحراب... البوابة الرئيسة: مازالت واضحة المعالم، يتقدمها ممر محفور في الصخر..



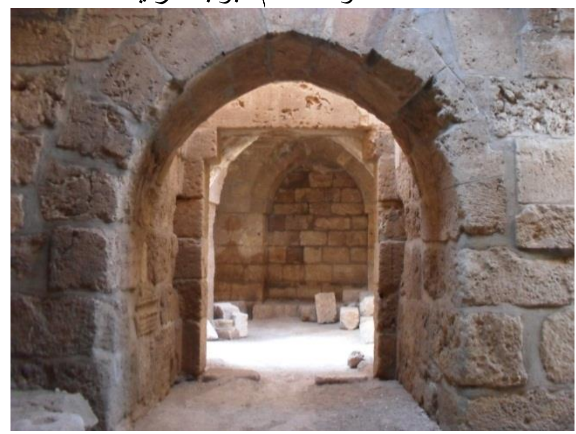
المدخل إلى البوابة الرئيسة



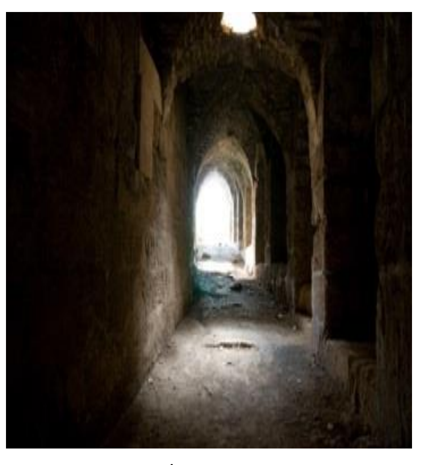
المؤلف أمام البوابة الرئيسة



المدخل من الداخل



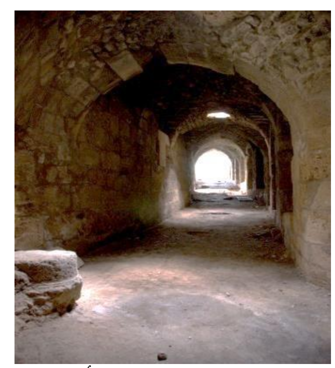
المخل الداخلي



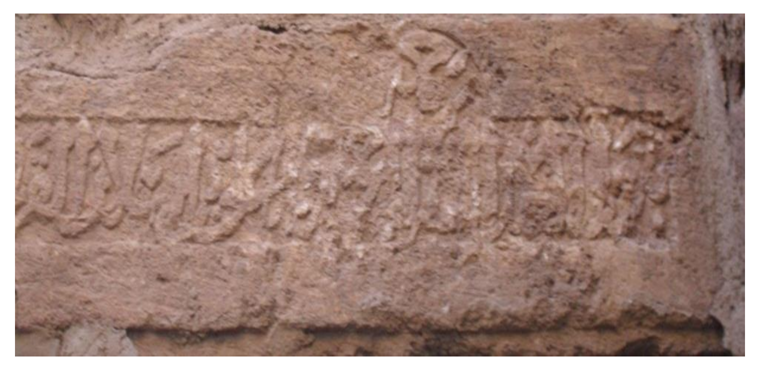
ممر المخل الأول

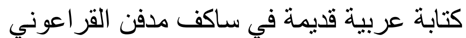


بقايا عمود اسطواني



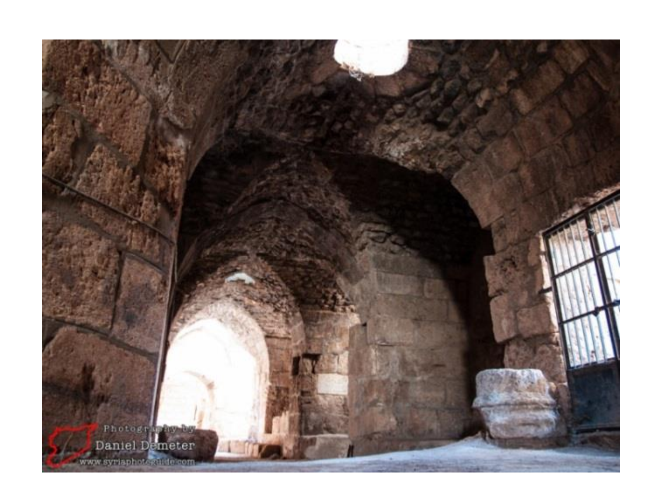
ممر المخل الأول

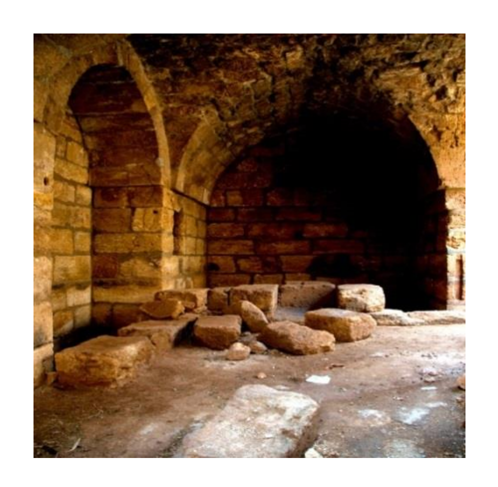


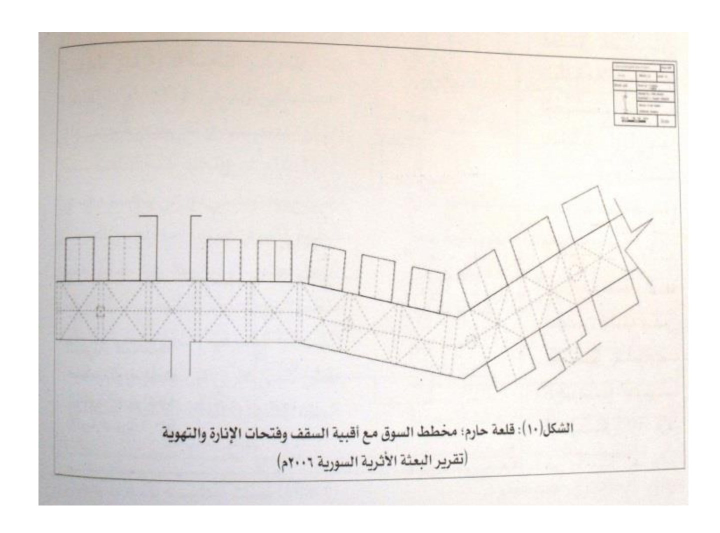


كتابة عربية قديمة في ساكف مدفن القراعوني

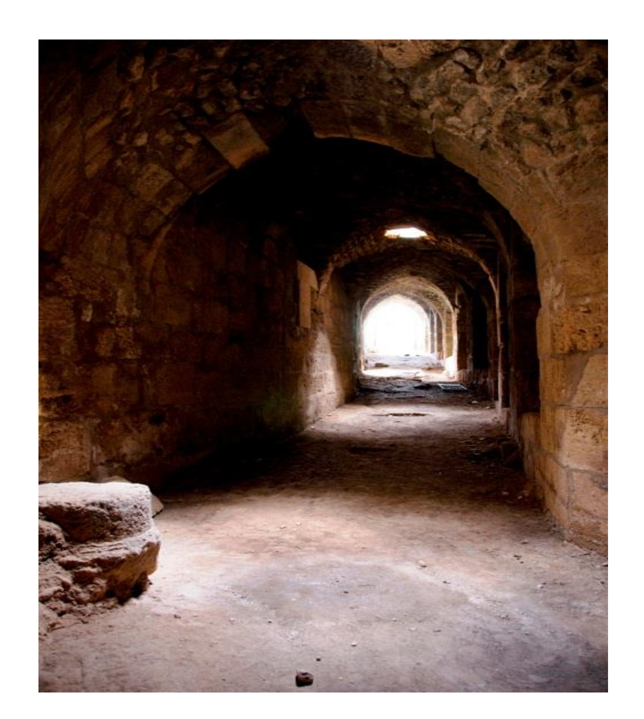
بعد دخولنا سنشاهد الممر وفيه تيجان وقواعد عواميد (بيزنطية)ولقى حجرية عتيقة مختلفة ..الى اليمين غرفة مدفن حاكم حارم ،وفوقها الكتابة التي أشرنا إليها في الطبعة الأولى.... في الطابق السفلي سنجد المدفن ،والسوق. إذا تحولنا إلى اليسار سنجد مخازن ومستودعات ،وحمام عام.. إلى اليمين نشهد غرفة هي مدفن القراعوني ، فوق الباب نقرت كتابة في ذلك

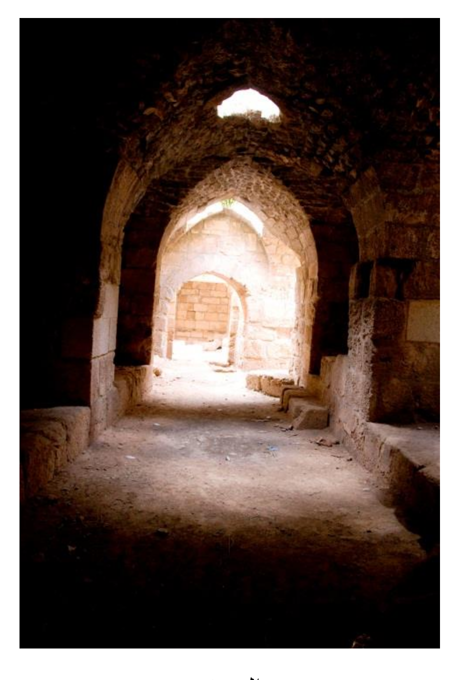




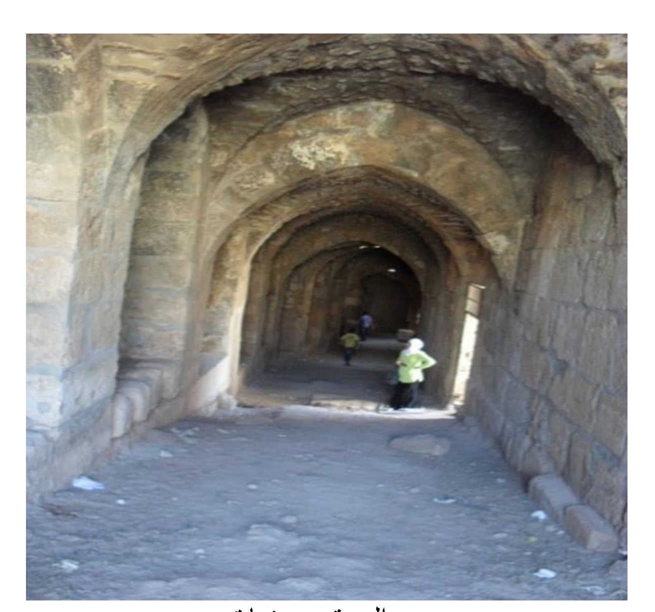


الشكل(١٠): قلعة حارم: مخطط السوق مع أقبية السقف وفتحات الإنارة والتهوية
(تقرير البعثة الأثرية السورية ٢٠٠٦م)





السوق



السوق من نهايته



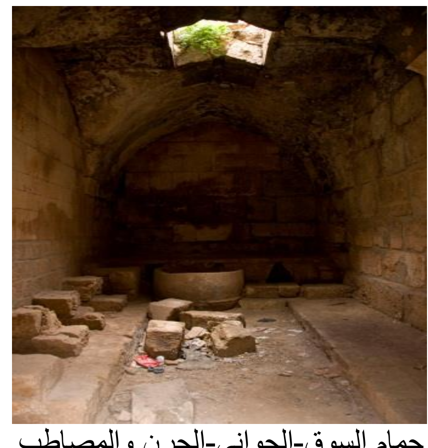
دكاكين السوق

حمام السوق في القلعة:

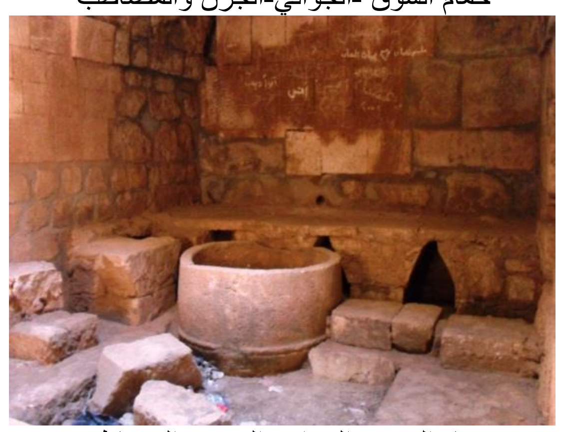
يتخذ مخططاً مستطيلاً مؤلفاً من ثلاثة أقسام: (البارد والفاتر والساخن)، وقد جهز بموقد نار–مبني من الآجر– لتسخين المياه التي تزود بها عن طريق قساطل فخارية تتفرع عن حوض تجميعي خارج الحمام، نقلت إليه المياه من البئر القريب بواسطة دولاب خشبي يديره حصان، ويتشابه مخطط الحمام والتقنيات المستخدمة فيه مع حمامات القلاع الأيوبية في قلاع: نجم وحلب وصلاح الدين.



حمام السوق -الجواني-الجرن والمصاطب



حمام السوق-الجواني-الجرن والمصاطب



حمام السوق -الجواني-الجرن والمصاطب



حمام السوق –ملحقات



حمام السوق –ملحقات-أنابيب المياه

أما الحمام الثاني فهو الحمام الخاص بالأمارة ،بينما السابق يمكن القول هو الحمام العام..الحمام الثاني أصغر وفيه زخارف كالمقرنصات المعروفة في العهدين الأيوبي ،والسلجوقي

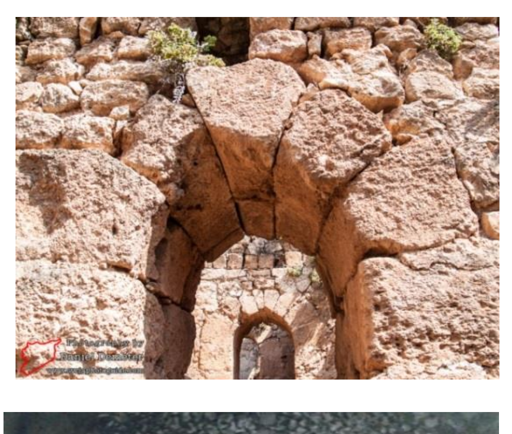


حما م الأمارة/الخاص

حما م الأمارة/الخاص

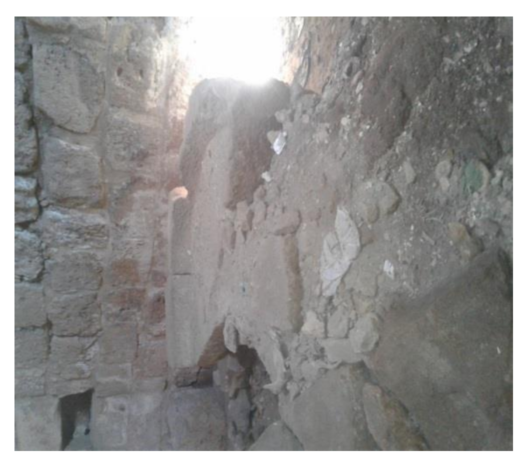
حما م الأمارة/الخاص

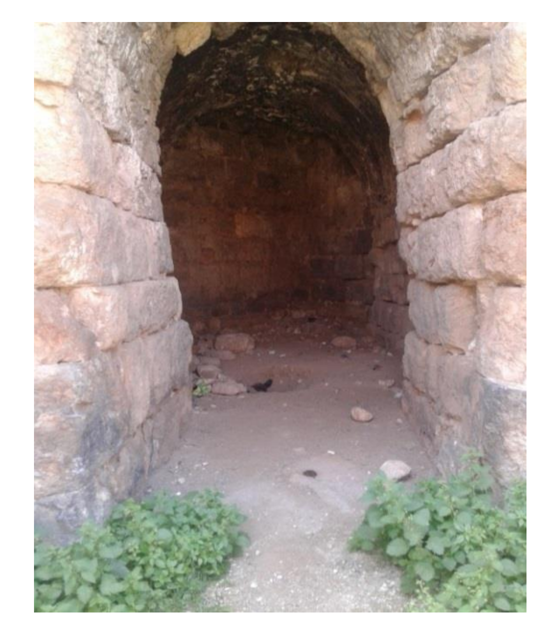
يطول الشرح في عرض الغرف والمداخل في أرجاء القلعة ...لكننا نقدم عرضاً لها بالصور التوضيحية ..والمشاهد يدرك ذلك ،وكأنه يتجول في القلعة معنا

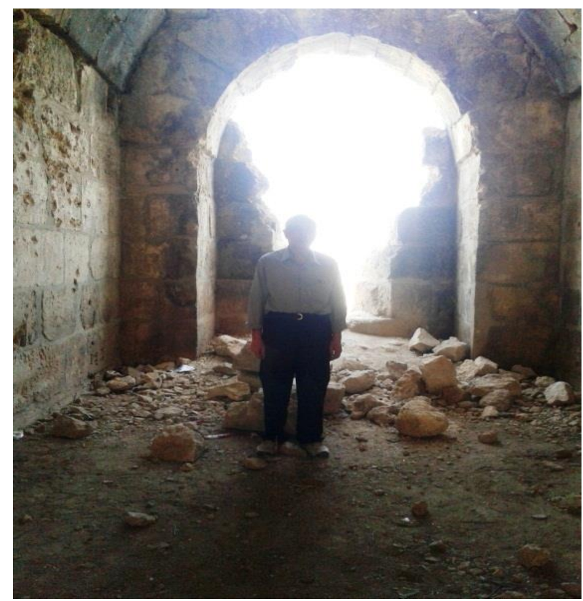


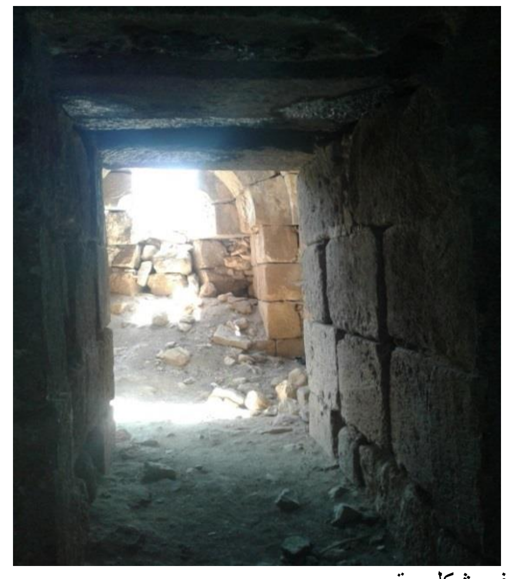

Daniel Demeter







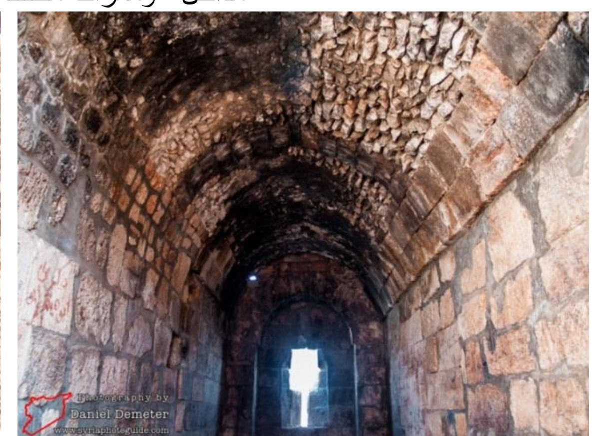


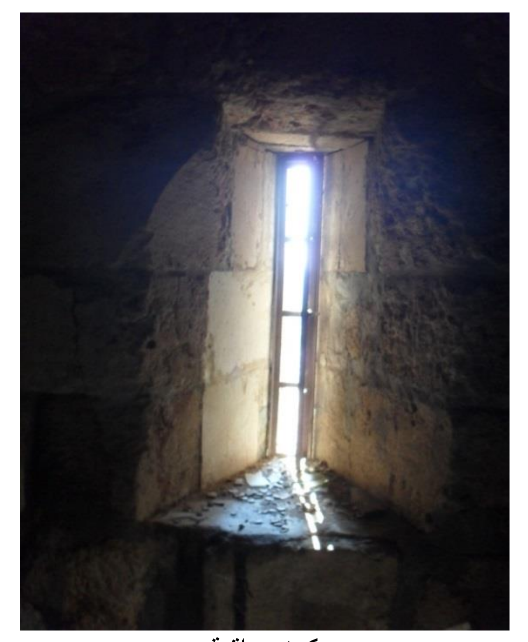




مداخل ومعرات مختلفة في شكل مقوس







كوة مراقبة

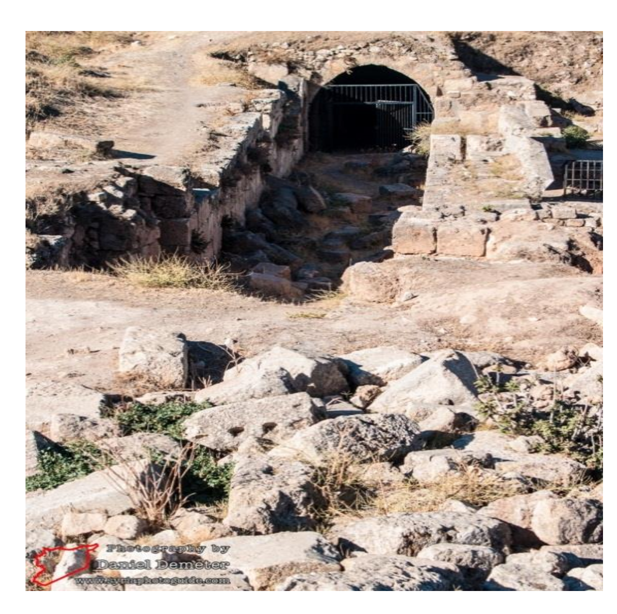


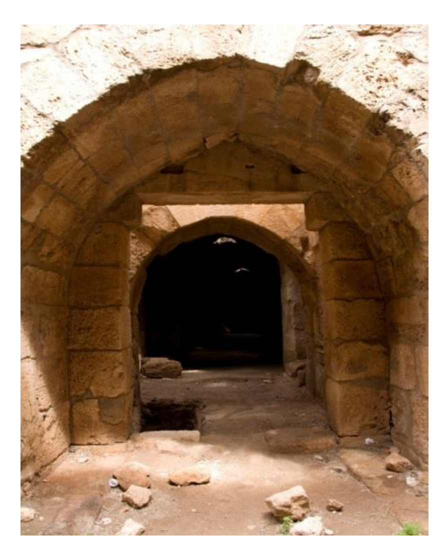
مداخل ومعرات مختلفة في شكل مقوس



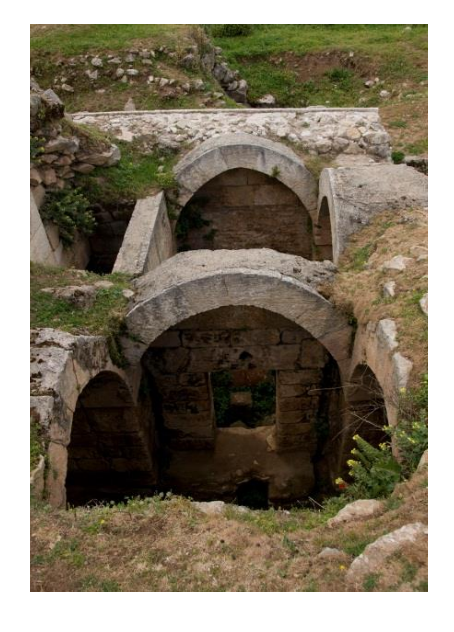
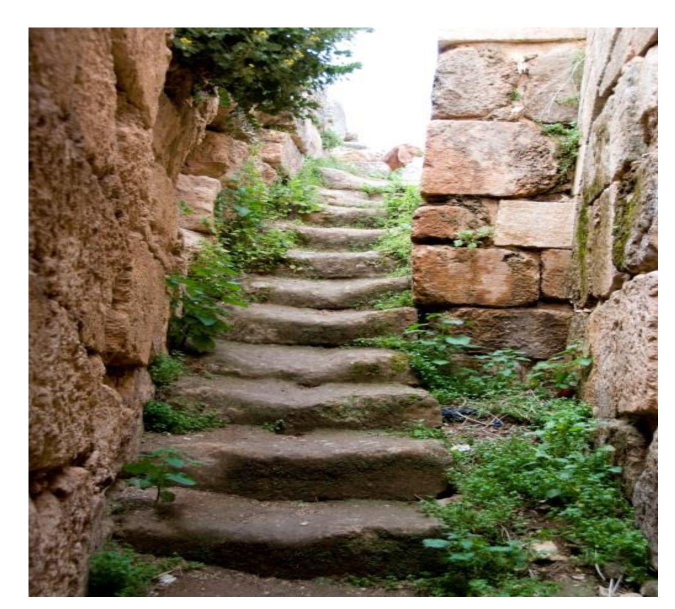


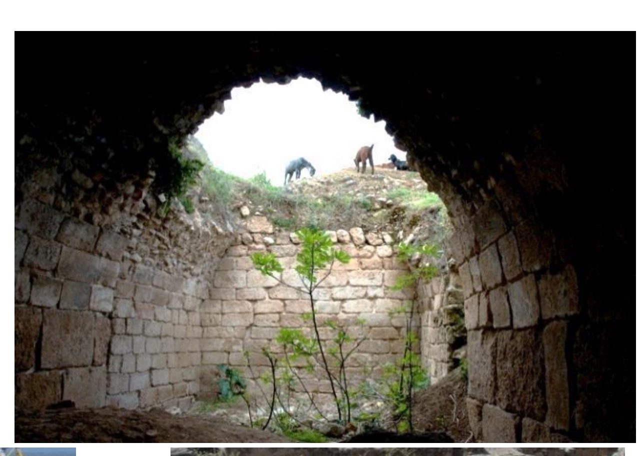

Photography by
Daniel Demeter
www.syriaphotoguide.com


Photography by
Daniel Demeter
www.syriaphotoguide.com




Photography by
Daniel Demeter
www.syriaphotoguide.com





في السطح العلوي ممرات وفتحات وحوض ماء

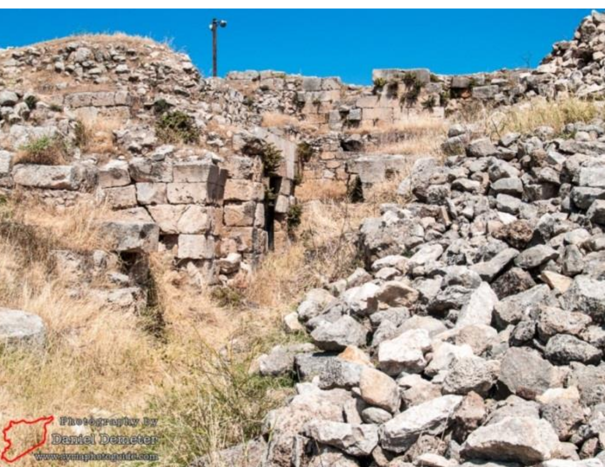


في السطح العلوي-عمارة



في السطح العلوي مغمورة بالتراب




Photography by
Daniel Demeter

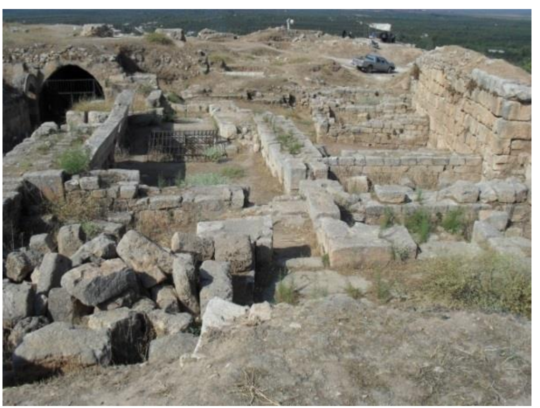









Photography by




البرج الغربي البرج الغربي

مخازن ومداخل

.. تتح الظروف لإتمام عملهم في الطابق العلوي /السطح سنجد بقايا المخازن المتأخرة إلى العهد العثماني، وزمن حكم المصريين(١٨٣٢-١٨٤٠م) برشم الذي زارها عام ١٨٩٥م. أشار إلى ((أن القوات العسكرية المصرية في زمن إبراهيم باشا قد استخدمت القلعة كمقر لهم في عام ١٨٣٢م.))المخازن العليا هي من بناء القرن ١٩م واجهاتها إلى الشمال في بناء مقنطر استخدمت كمستودعات تخزين. و حمام الأمارة ،وقصر الأمارة والأبراج ،وبقايا مبعثرة من العهد البيزنطي.. وجدنا نحتا نافراً كنصف قوس متدرج له شبيه في مسجد كفر البارا في جبل الزاوية.. هل هو من بقايا المسجد..؟!في العمق نبع غزير تفيض مياهه إلى البلدة مرورا بالجامع الكبير.. لابد وأن مياهه توزع في أرجاء القلعة.... لعل آخر التنقيبات قد تمت في البرج الغربي من قبل مديرية آثار ادلب حوالي ٢٠١٠م ..لم للمتابعة الأفضل لهم ،ولنا فيما بعد!



البرج الغربي





نماذج في العمارة

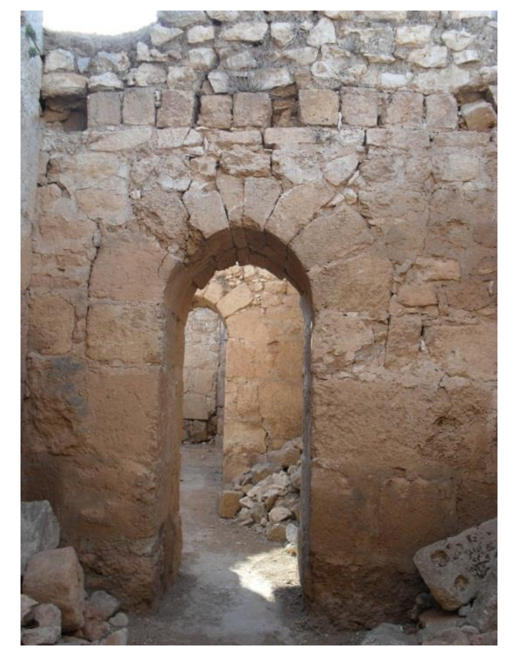


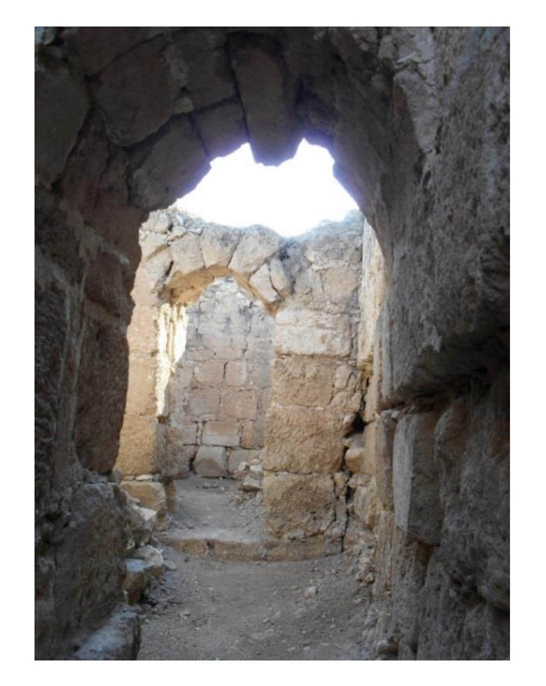


نماذج في العمارة



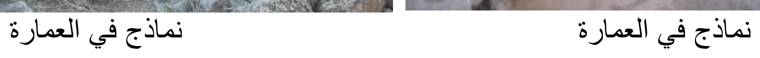
نماذج في العمارة





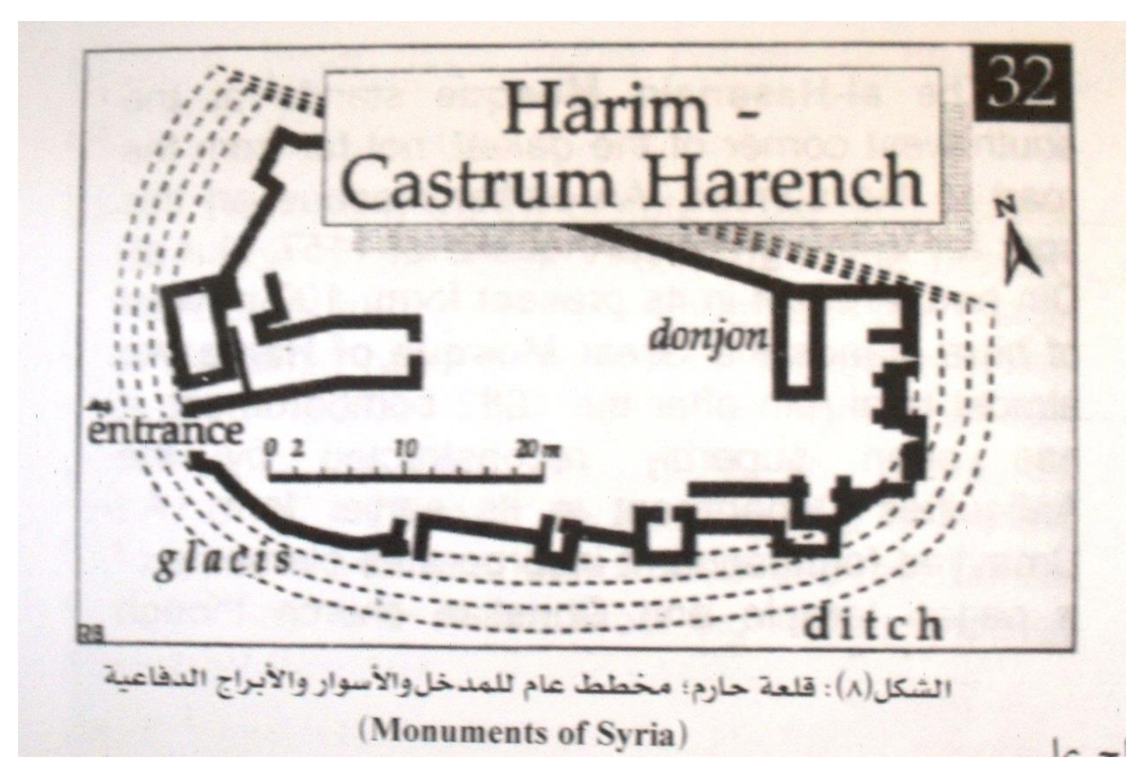
نماذج في العمارة



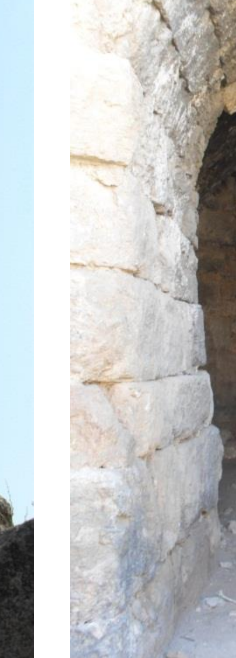


نماذج في العمارة

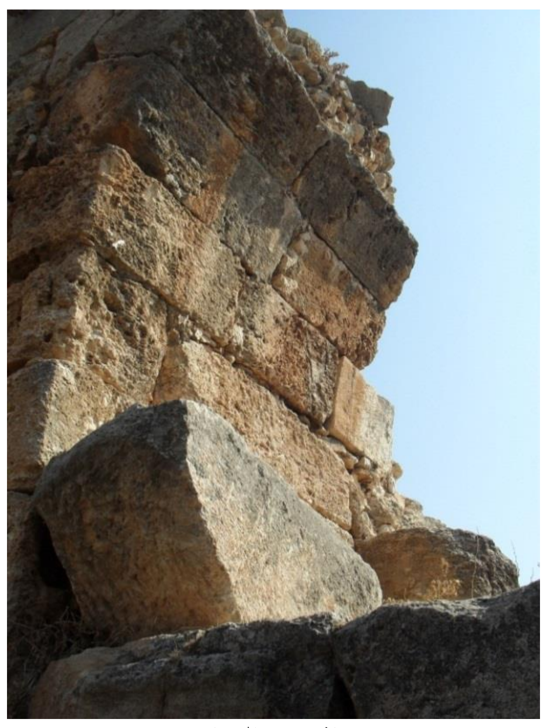
نماذج في العمارة



الشكل(٨): قلعة حارم؛ مخطط عام للمدخل والأسوار والأبراج الدفاعية
(Monuments of Syria)



نماذج في العمارة



نماذج في العمارة



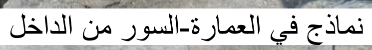
نماذج في العمارة　　نماذج في العمارة

نماذج في العمارة　　نماذج في العمارة



نماذج في العمارة-مدخل بطراز بيزنطي





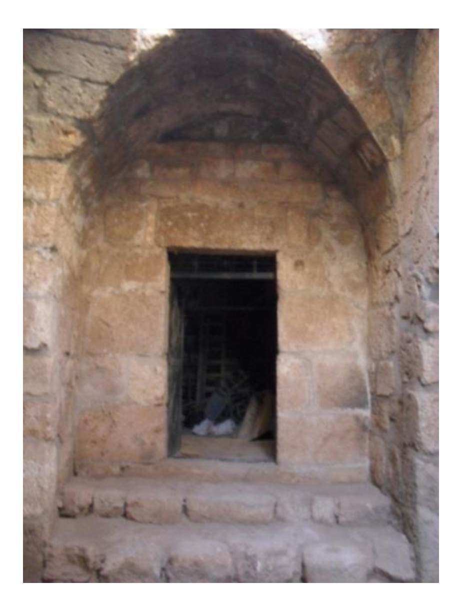
نماذج في العمارة-السور من الداخل



نماذج في العمارة-السور من الداخل

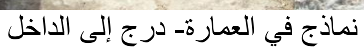












نماذج في العمارة- درج إلى الداخل



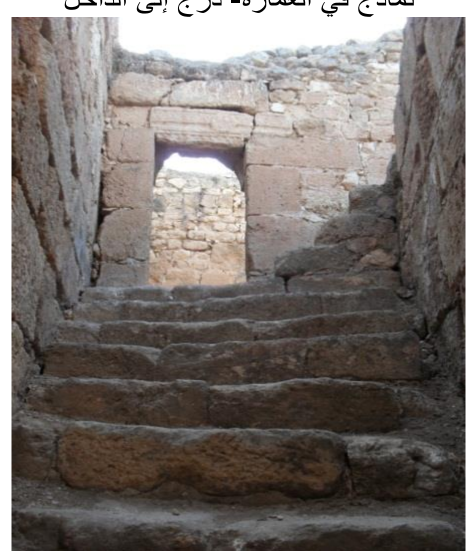
نماذج في العمارة- درج إلى الداخل



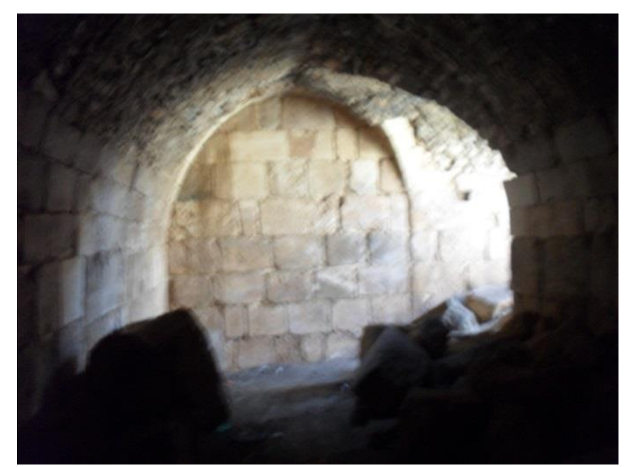
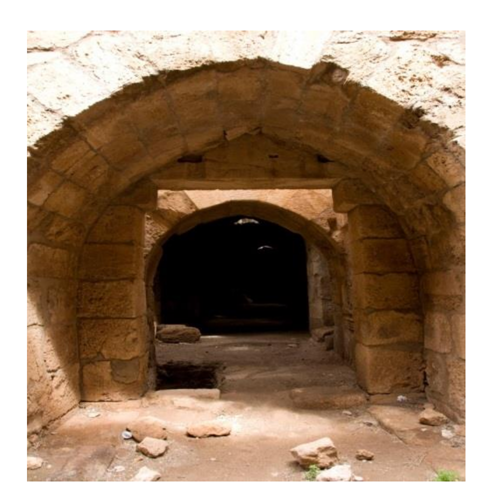
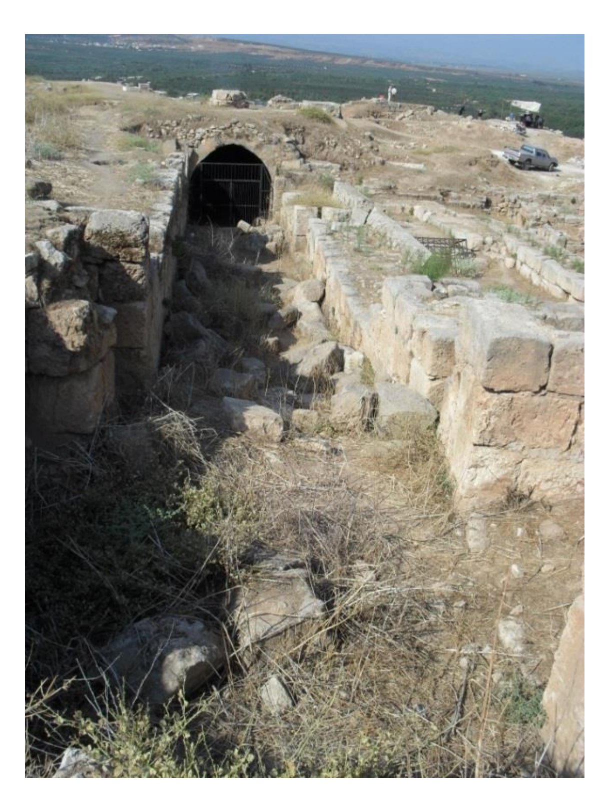
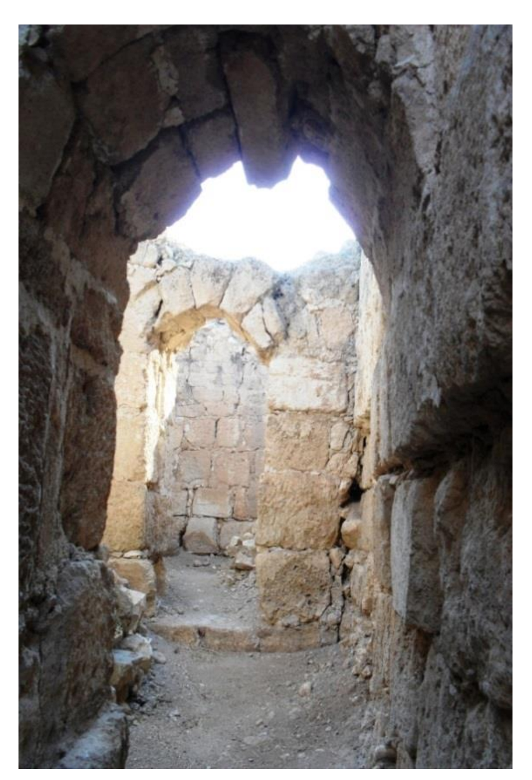
نماذج في العمارة- درج إلى الداخل



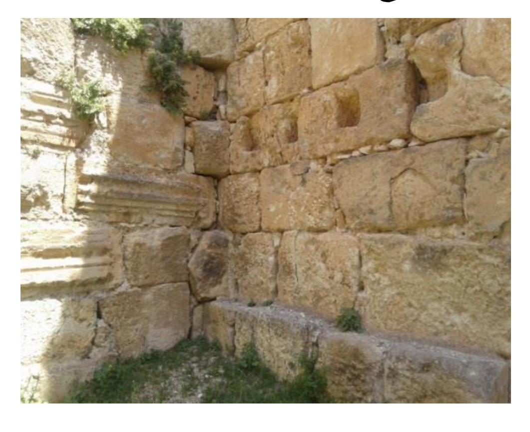
مدخل يتقدمة مصطبة



نماذج في العمارة- درج إلى الداخل

أما العمارة المتداخلة ،او استخدام الحجر الذي كان في أصل الدير فهو واضح أينما تجولنا...









اللقى ا لبيزنطية كثيرة كساكف غني بالأقراص المزخرفة ،والنحوت النافرة ،والتي نجد مثلها في المواقع الأثرية في جبل الأعلى المجاور لها..اكثر ها نقوش للتيجان كالتاج المزخرف في شكل حلزوني ..أو ورق الخرشوف ..أو أثاليل..الحجر المنقوش عليه ثلاثة أقراص ،وآخر أكبر فيه نقش لحزمة قمح ،لابد أن تكون من ساكف مستودع تخزين الحبوب ..مثلها /الحزمة في متحف ادلب..أما النواويس فهما إثنان كبير وصغير من العهد البيزنطين ،وكذلك رمز العمودي ،مثله في نقش على البرج الشمالي في كنيسة قلب لوزة وفي دراسة للمهندس يوسف الضابطى عن قلعة نجم قال : يبين المسقط العام للقلعة أنه من المداخل المنكسرة (الباشورة) وهو من نماذج المداخل غير المباشرة التي استخدمها الأيوبيون في قلاعهم وحصونهم في حلب وحارم وعجلون وغيرها : انظر مجلة عاديات حلب العدد ١٣ ص١٤٤ عام ٢٠٠٩ م .



تابوت حجري بيزنطي



الحجر الذي فيه نقش الراهب والولد

تاج كورنثي –ق.٦م

يقايا ساكف نقوس



نقش الحيوانات الزاحفة

نقش بيزنطي



نحت عتيق

عمارة متداخلة



نحت اثاليل –بيزنطي



نقش بيزنطي في الكنائس(مثله في قلب لوزة ودرسيتا)



تاج حلزوني

عمود اسطواني

نحوت عتيقة

تابوت حجري/ناووس

تابوت حجري/ناووس

((..يتخذ الضلع الشمالي من القلعة شكلاً مستقيماً توزعت على طوله الأبراج المستطيلة والموزعة بشكل منتظم، حيث زودت هذه الأبراج بمرامي السهام (Arrow slits) بعدة مستويات ومن كافة الجهات، أما الضلع الجنوبي فقد اتخذ شكل نصف دائري توزعت الأبراج على محيطه بشكل شعاعي، ويلاحظ في الزاوية الشمالية الشرقية من القلعة تمركز برج ضخم يسمى (القليعة) يشكل نقطة علام فيها، تظهر فيه كثافة في عدد مرامي السهام في مستوياته الثلاثة، بالإضافة إلى ارتفاعه عن مستوى الأبراج الأخرى، ومرد هذا الإجراء إلى تأمين خط دفاعي قوي في هذه النقطة بالذات

من القلعة كونها نقطة ضعف نتيجة ارتفاع مستوى الكتلة الصخرية عند حافة الخندق، مما يؤمن منطقة ملائمة للعدو لقصف القلعة بالمجانيق، أي أن هذا البرج ذو وظيفة مزدوجة (دفاع ومراقبة). يقع مدخل القلعة ضمن كتلة برج المدخل في الزاوية الجنوبية الغربية (الصورة)، وإلى الجنوب من برج المدخل هناك بقايا لبرج دائري الشكل، وتنحصر ردهة المدخل الضيقة بين برجين ناتئين (Towers projecting)، وتنفتح البوابة ضمن كتلة البرج الشمالي منهما، حيث تؤدي إلى مدخل منكسر (الباشورة Leaned Entrance)، وهي تتشابه بهذا مع قلعتي حلب ونجم، وتتفرع محاور الحركة ضمن القلعة عبر هذا المدخل ليؤدي المحور الأول إلى الخط الدفاعي الجنوبي المؤلف من ممر مسقوف بعقود (Gallery) يربط بين الأبراج الدفاعية من جهة ومستودعات المؤونة والسلاح من جهة أخرى، ويتجه المحور الثاني باتجاه الخط الدفاعي الغربي المشابه للخط الجنوبي، أما المحور الثالث المباشر فيؤدي إلى السوق التجاري الذي يضم /١٢/ محلاً (الصورة) توزعت على ضلعين شمالي وجنوبي، وألحق بالسوق العديد من المستودعات والغرف لتخزين البضائع، وقد تم تسقيف السوق بعقود متصالبة تخللها فتحات دائرية ومربع للإنارة والتهوية، وفي منتصف الضلع الشمالي للسوق توضع حمام للعموم، ذو مخطط أيوبي، وينتهي السوق بأقسام سكنية بنيت وسط القلعة، وقد أحيطت بسور دفاعي داخلي من الفترة الأيوبية، ويمكن القول أن هذا السور مبني على انقاض السور البيزنطي الداخلي (Cast rum).

أما القسم الشرقي من القلعة فقد احتوى على قصر الإمارة المؤلف من عدة قاعات وغرف، وهناك بقايا لأرضيات رخامية في القصر الذي احتوى على حمام خاص مؤلف من حجرتين تم تسقيفهما بقباب أهليلجية الشكل، وبجانب مدخل الحمام توضع درج حجري يؤدي إلى غرف وقاعات في مستوى الطابق الأول، ولا تزال بقايا أحد أيواناتها قائمة إلى اليوم، وتتميز القلعة باحتوائها على بئر ماء في وسطها بنيت جدرانه العلوية بالحجارة الكلسية المنحوتة، أما الأجزاء السفلية من الجدران فقد نحتت بالصخر الطبيعي، ويتم النزول إلى البئر بواسطة درج حجري مؤلف من /١٥٠درجة/ تؤدي إلى نبعة المياه القائمة في أسفل منحدر القلعة الشمالي والتي تسمى (عين القلعة).

إن دراسة قلعة حارم تعطي فكرة واضحة وشاملة عن القلاع والحصون الأيوبية في شمال سورية، كما أنها تبرهن على استراتيجيات التحصين الدفاعي وأسلوب العمارة العسكرية الأيوبية التي حققت الملائمة والموائمة بين الشكل والوظيفة. ولابد أن نشير بأن أبنية القلعة ومنشآتها قد توزعت على عدة مستويات وطوابق، ولازال الكثير منها مغطى ومدفون تحت الركام التي دمرتها الحروب والزلازل، وهذه المنشآت بمجملها مع العديد من الممرات السرية في المستويات السفلية بحاجة إلى الكشف والدراسة والتوثيق، وهذا ما يتضمنه برنامج عمل البعثة الأثرية الوطنية في قلعة حارم ضمن برنامجها في المدى القريب. التنقيبات الأثرية في قلعة حارم: قامت البعثة الأثرية السورية الإيطالية المشتركة بإجراء عدة مواسم للتنقيب الأثري في القلعة بدءاً من عام ١٩٩٩م واستمرت حتى عام ٢٠٠٣م، وكان الهدف من هذه الأعمال إنجاز مخططات توثيقية للقلعة والتعرف على السويات الاستيطانية والمراحل الزمنية التي مرت عليها، من خلال بعض الأسبار المتفرقة التي كشفت عن استيطان مبكر تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد (٥٣٠-٣٣٠ق.م) وهي فترات السيطرة الإخمينية على شمال بلاد الشام، وذلك اعتماداً على الكسر الفخارية المكتشفة.

لقد أسفرت حفريات الموسم الأول /٢٠٠٦م/ في القطاع B (القسم الوسطي من الضلع الشمالي للقلعة- عن اكتشاف بقايا مبنى سكني ضخم مؤلف من ثماني قاعات مربعة ومستطيلة تنفتح في بعض الأحيان على بعضها عبر أبواب منتظمة ومتناظرة في وسط الجدران المشتركة بينها، ويتم الدخول إلى هذه الغرف عبر أبواب ذات عتبات حجرية بعرض حوالي /٩٠سم/، وقد احتفظت بعض هذه الغرف بأرضياتها الكلسية القاسية المصقولة التي رمم بعضها أكثر من مرة، وقد ألحق بالغرف قسم خدمة (مطبخ) توضع في القسم الجنوبي الغربي من المبنى، ولازالت بقايا الزريقة الكلسية على الأقسام السفلية للجدران التي بلغت سماكتها حوالي /٥٠سم/، وقد أعيد استخدامها في فترة لاحقة بسماكة أقل حوالي /٤٠سم/، ويمكن أن نؤرخ فترات بناء هذا المبنى بين القرنين /١٨-١٩م/، وتدل تقنية إنشاء الجدران والأرضيات على أهمية هذا المبنى، ومن الممكن أنه مخصص لسكن حاكم المنطقة في الفترات العثمانية المتأخرة (الصورة).

وكشفت الحفريات أيضاً في بهو المدخل الرئيسي (الباشورة) عن ثلاث سويات ومراحل لأرضية المدخل (أيوبية - مملوكية)، ولم يتم الوصول إلى مستوى الأرضية الأصلية، وفي سبر آخر في أحد المستودعات خلف السوق توضحت بقايا لجدار بيزنطي يعود إلى القرن العاشر الميلادي.

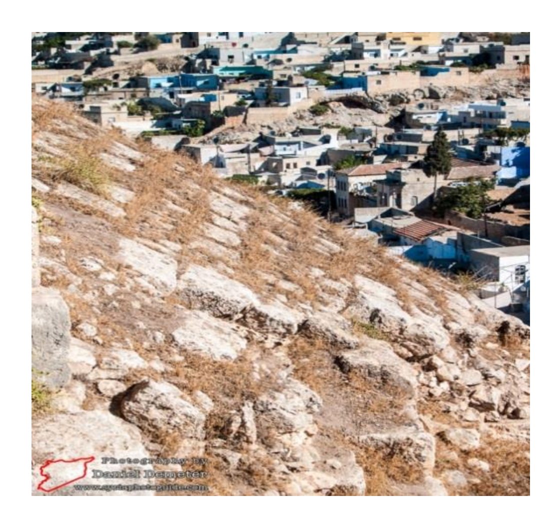
حمام السوق في القلعة: يتخذ مخططاً مستطيلاً مؤلفاً من ثلاثة أقسام: (البارد والفاتر والساخن)، وقد جهز بموقد نار-مبني من الآجر- لتسخين المياه التي تزود بها عن طريق قساطل فخارية تتفرع عن حوض تجميعي خارج الحمام، نقلت إليه المياه من البئر القريب بواسطة دولاب خشبي يديره حصان، ويتشابه مخطط الحمام والتقنيات المستخدمة فيه مع حمامات القلاع الأيوبية في قلاع: نجم وحلب وصلاح الدين.

وفي دراسة للمهندس يوسف الضابطي عن قلعة نجم قال : يبين المسقط العام للقلقة أنه من المداخل المنكسرة (الباشورة) وهو من نماذج المداخل غير المباشرة التي استخدمها الأيوبيون في قلاعهم وحصونهم في حلب وحارم وعجلون وغيرها : انظر مجلة عاديات حلب العدد ١٣ ص١٤٤ عام ٢٠٠٩ م

صحيح معظم الصور قد أخذناها لعدستنا..لكن المصور (دانييل)يظل يعرف كيف يلتقط الصورة ،كونه فنان في التصوير ..كما هي بعض صوره المعروضة في ثنايا الكتاب..لكن صوره هذه لخارج القلعة ستظل وثيقة عن العمارة الأيوبية حينذاك..







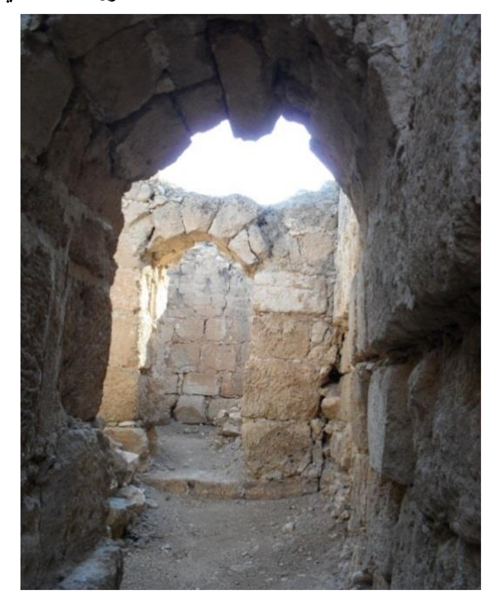






صور مختلفة في القلعة وجدارها الخارجي







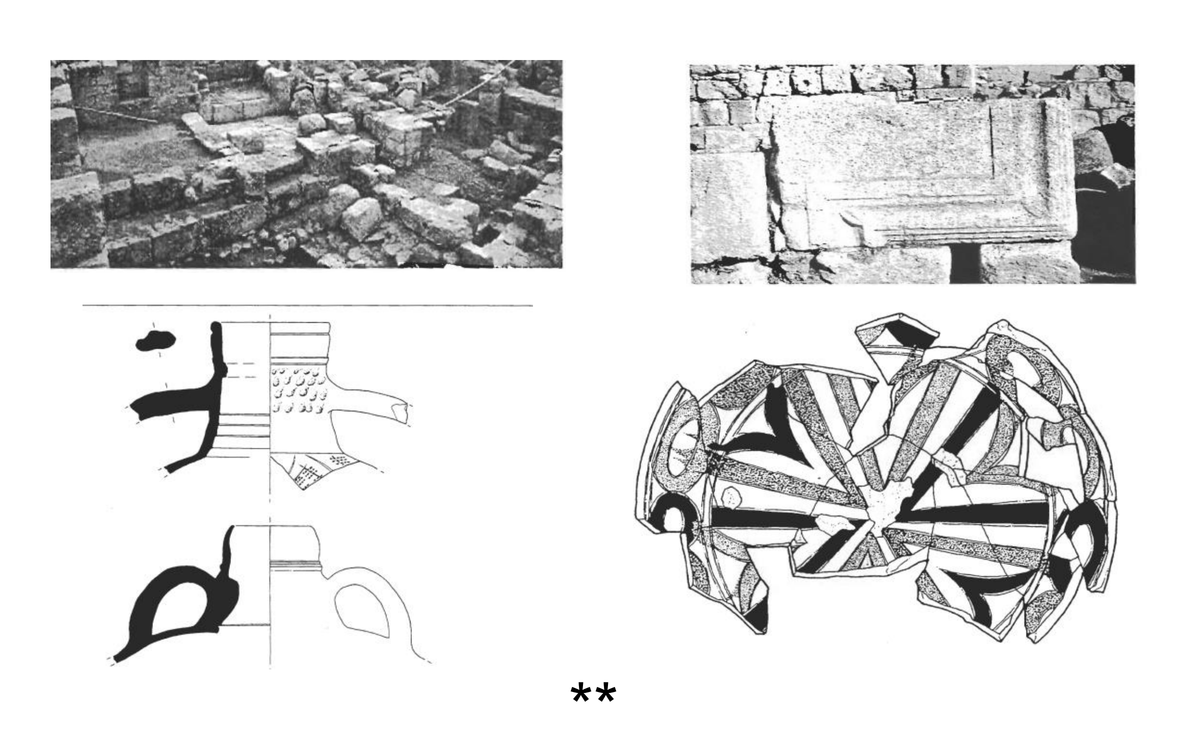

تقرير البعثة الايطالية في قلعة حارم:

في عام ٢٠٠٠م بدأت البعثة الايطالية في قلعة حارم بإدارة (ساورو جليشي) العمل ..نشرت تقريرها الموجز وقدم لي نسخة عنه حين التقينا في مؤتمر بحلب. يذكر التقرير تاريخ القلعة التب أخذت اهتمام (رونسيمان) في محاولات الصليبيين السيطرة عليها (١٠٩٧-١٠٩٨م) في حصارهم أنطاكية كان عليهم مواجهة حارم حتى عام١١٤٩م إذ كان الصليبيون يحتفظون بالقلعة...لكن المصادر غامضة في موضوع لمن هي عائدة فيما بعد. غزاها نور الدين بشكل نهائي عام ١١٦٤م ثم لتصبح بيد الأيوبيين.. حول تراجع القلعة معمارياً في العصر المملوكي...

تم العرض التاريخي بالاستناد إلى كتاب قوصرة وتحول المكان إلى مزرعة صغيرة. الموقع في الفترة الكلاسيكية هل له وجود؟ علينا إعادة النظر(القول لجاليشي) إلى الألفية الحادية عشرة ق.م إلى العصر الإسلامي. تم المسح الضوئي والمسح الفني بعمق ٤٥ متراً ولعل الممر الرئيس/ ممر الوصول(انظر قوصرة) وعمليات الحفر وفي المنحدرات دلت على وجود دلائل حضارية في الألفية الحادية عشرة، كما وجدت بقايا رومانية- بيزنطية إلى العصور الاسلامية في الأعلى يمكن التفكير بوجود مباني دينية أو مجمع سكني مجاور(المرجع قوصرة) في القمتين(الشرقية والجنوبية) هي مترسبة من الأنهار الجليدية وطمست ..أعيد تصميمها بعد فتح نور الدين في منتصف القرن ١٢م أو يمكن القول تم إعادة تصميمها بإنشاء أبنية سكنية..

بعد الحفر تم العثور على غرف في القبو وإبراز المحلات التجارية(كما في قلعة حلب)(مرجع قوصرة) البرج المحصن هو شكل من غرف مقببة، وحمام صغير في المركز يتألف من ثلاثة أماكن متجاورة :غرفة اولى مجهزة بمقاعد و حوض استحمام كبير وغرفة ملابس، وغرفة ثالثة يمكن الوصول إليها من خلال ممر صغير مجاور، مع أرضية حجرية، وعلى الجدران،والغرفة الثالثة فيها نفس الخصائص(أنابيب الطوب) بسبب قربها من الغلاية(مكان التسخين/ القميم في تراثنا تعليق قوصرة) يمكن تفسير ميزات البناء التقني للمبرد وقربه من الغلاية/ التسخين كغرفة حر فيه (راجع قوصرة) في مقدمة هذه الغرفة مسجد صغير عثر عليه بعد الحفر عام ٢٠٠٠م. هو بسيط في شكل مستطيل(٨٥/٧-٢٩٣)مقسم إلى غرفتين تفصل بينهما خطوة – في الجانب الشرقي تم الحصول فيما بعد على بعض النقوش التي تمجد الله. إنها قد استخدمت لأمور لاحقة ابتداء من العصر المملوكي ..تم تحديد خمس نقوش عربية وجدولتها الأول بالقرب من المدخل الرئيس. الثاني داخل القلعة ونقش ثالث في ممر تحت الأرض يؤدي من أعلى القلعة إلى المنحدرات من التل

بالقرب من مصدر المياه. نفس المقطع الذي كان على لورانس زيارته عام ١٩٠٩م(انظر لورانس ١٩٣٦ص ٢٢٣)
هناك نقش رابع منقوش على حفرة الخندق في السلسلة الصخرية التي سبق وذكرها مشيراً إليها(قوصرة)



**





الطريق المحفور في الصخر شرق القلعة

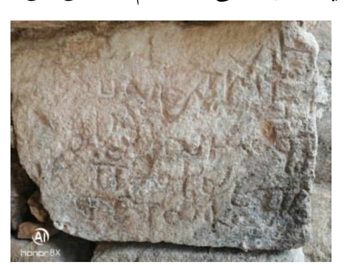
لقد زار دروموند حارم حوالي عام ١٧٥٠م.... قبل برشم الذي زارها عام ١٨٩٥م بعدهما جاءت بعثة فرنسية ١٨٨١م،ولم نطلع على تقريرهم ..ثم جاء لورنس عام١٩١٠م للتنقيب فيها ،وهو نفسه الذي عمل مع فيصل- الحسين فيما بعد..نشر تقريره في كتاب وحصلت على نسخة ،وفقدت منا..حين زارت البعثة الأميركية المنطقة عام ١٩٠١ مرت بحارم وكتبوا(مما يثير الاهتمام إنها مبنية كقلعة إسلامية مع قسم من المواد الرومانية تقبع على ارتفاع

١٦٥قدماً في الجانب الغربي, تبدو اصطناعية ..البلدة إلى الشرق في سفح جبل الأعلى ..زارتها الرحالة بل ١٩٠٥وأخذت صورة للقلعة

**

كنا قبل الكشف المتأخر نتردد في القول هل هنا مكان دير حرم ،أم لا؟ ..اليوم لانتردد في القول: هنا مكان دير حرم المذكور في الحوليات السريانية..قد يكون المكان معبداً مقدساً من قبل في وجود نقش لطيور من الألف الأولى ق.م. ..مما أرجح إنه قد كان معبداً مقدساً ،ثم تحول إلى دير..في العصر الوسيط تحول إلى قلعة حصينة...توقفت الحياة في الموقع في مطلع العهد العثماني بموجب الوثائق العثمانية التي وردت في سجلات المحكمة الشرعية ،أو الأوامر السلطانية.. وكما سيرد...

آخر اللقطات في قلعة حارم: ونحن نودع قلعة حارم تولدت لدينا الرغبة في أخذ صور جديدة ..قد نجد الحديد .. صح ظننا في العثور على كتابة لم نتمكن من تفسيرها؟!



الكتابة القديمة في قلعة حارم



قرص بيزنطي أعيد استخدامه في جدران القلعة



نقوش نافرة في جدران القلعة



ساكف كتابة القراعوني



نقش بيزنطي عتيق–القرن٥–٦م



مدخل عتيق

سادة حارم: مفهوم الإقطاع موجود عند الجميع, الفرنجة اعتبروا هذه المنطقة إقطاعاً لهم حصلوا عليه بالسيف, والنقود, حتى إن النساء يرثن هذا الاقطاع, وكما هو مع سيدة حارم التي ورثت القلعة كإقطاعية...

عرف من سادتها, وكما ذكرنا في جدول ولاة حارم, لكن أغلبهم من النورماند الايطاليين ك تنكريد (طنكريد عند العرب) كذلك الأمير بوهمند قد حكم حارم(باسم المازوير نسبة إلى آل مازوار) صحيح هم قد بنوا الحصن, قبل أن يصبح بيد ملك حلب غازي وابنه الملك العزيز في عام١١١٠م أصبحت بيد آل فرينل وباسم ثلاثة منهم(هي سيدها١١١٠-١١١٩م) والذي في عام١١١٥م شارك في معركة تل دانيت(شرق إدلب) الثاني (غليوم) سيد القلعة عام١١٤٠م الثالث (تنكريد) سيدها١١٥٣-١١٦٠ م سادتها فيما بعد هامشيون بعد عام١١٤٩م استردها نور الدين التي تولاها من هو من صلبه, منهم الأمير مجد الدين, لكن الفرنجة عادوا وأخذوها عام١١٥٨م ظلت بأيديهم إلى عام١١٦٤م وليستحوذ عليها البارونات من آل (فرينل), ك (رينودو سانت فاليري) الذي شارك في معركة أرتاح, قد فقد الفرنجة حارم, لكن السيدة أورغيوز اعتبرتها من إقطاعاتها, كونها كانت قد تزوجت من حاكم أنطاكية وهي التي تورثه(من آل فرينل) في عام١١٧٠بعد موت مجد الدين أخذها تحت سلطة ابن نور الدين الملك الصالح اسماعيل, كذلك حكمها(سعد الدين) الذي دفن فيها, وتولاها سرخك (قائد سابق في سلاح نور الدين,) وتحت سلطة صلاح الدين الذي استرد حارم ١١٨٣م سربك تولاها ليبني فيها ما هو ظاهر فيها, في عهد الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين. لعل اسم سربك لم يحفظ في تاريخ المنطقة كما يجب, وخاصة في برج القلعة كذلك حكمها فيما بعد (افتخار الدين) و(شمس الدين) وآخرهم(جمال الدين) في عام١٢٦٠م غزا المغول المنطقة بعدها تبعت حارم إلى حلب. الحاكم(مبارز الدين) رفض تسليمها إلى هولاكو كونها تحت سيادة حلب وملكها السلطان الملك الناصر إلى أن أصبحت بيد السلطان بيبرس

سوق حارم العتيق في القلعة: كنا أول من سلط الضوء على هذا السوق ،إذ كنت أسكن قرب القلعة بين عامي١٩٦٥-١٩٦٦م..كانت ملامح السوق واضحة.. أذهب في الأيام الحارة لأجلس ،وأقرأ لساعات كون المكان بارد بشكل ملحوظ.. وتمر الأيام ونطبع كتاب عن حارم ،وقلعتهاعام١٩٨٨م..ويتباعد الزمن ..ونقارن بين قلعة حارم، وغيرها.. ولنجد هناك سوق مشابه له في(قلعة الحصن)فهل هما في وقت واحد إلى العهد الأيوبي؟.. أرجح ذلك**!!**

من مكتشفاتنا في قلعة حارم:

لقد اكتشفت في قلعة حارم ما يدل إلى قدمها إلى العصر البيزنطي.. في أكثر من نقش..

لكن أهمها هذا النقش الذي يمثل قداساً في تعميد طفل. فهل كانت القلعة في ذلك هي الدير الذي أشرت إليه في كتابي (حارم.. دمشق الصغرى) تحت اسم(دير حرم) هو كذلك ها هو الدليل الأثري لما توصلنا إليه نضعه أمام الباحثين



- **حارم**: في هذه البلدة وفي موقع قلعتها كان يوجد دير (حرم) ذكره مار يعقوب الرهاوي باسم دير مار باص في حرم. وإلى الشرق من القلعة كتابة سريانية في وادي الحبيس.



كهوف وادي الحبيس جنوب حارم

الفصل الخامس

مدينة حارم

عمران حارم: لقد ثبت قدم حارم في موقع القلعة منذ الألف الاولى قبل الميلاد ،وتم اعتبار التل أثرياً بموجب تقرير البعثة الايطالية في ان القلعة في أصلها تل اصطناعي.. ولعل وجود النبع في قلبها دليل ثابت على أن الحضارات تقوم على ضفاف الأنهار، كون الماء هو عنصر أولي لنشوء الحضارات.. صحيح لم تتوضح معالم هذه الحضارة، لكننا بإمكاننا القول :هي حضارة دينية (بيزنطية) من خلال المعالم الدينية المكتشفة ،وحضارة عسكرية–عمرانية في العصر الوسيط في وضوح وجمالية تشكل القلعة ..بعض القلاع والحصون ليس فيها سوق ،وحمام.. أما هنا ففيها السوق الواضح في معالمه ،وحمامان.. لوجود نبع الماء في داخلها.. السوق هنا مشابه للسوق في قلعة الحصن(الصورة) لكن هنا هو أكثر في عدد الدكاكين) مما يشير إلى أنها كانت ذات موقع إقتصادي، ومحطة استراحة للمسافرين ،والتجار... أما لماذا تم اختيار هذا الموقع في القديم ؟! يمكن القول لعدة أسباب أولاً هي في موقع تل أثري وسط بين الجبل – جبل الأعلى — وسهل العمق / سهول حارم وبذلك يصبح كمركز مراقبة يشاهد القادم من كل الجهات , لذلك جعلوها كحصن دفاعي عن المنطقة فحفروا الخندق حولها — وهو الآن داثر / مطمور ولا يستخدم كما كان في السابق لتوضع فيه المياه الجارية من داخل القلعة ثانياً — هي أيضاً أصبحت كمركز تجاري للقوافل القادمة انطاكية / حلب أو إلى الجنوب والشمال والدليل وجود سوق فيها وحمامان عام وخاص , ومستودعات للتخزين , فلم تقتصر مهمتها عن الدفاع, بل هي مركز تجاري هام في المنطقة ثالثاً — لا ننسى أيضاً أنه كان لها دور ديني كمؤسسة ديرية تعليمية في العهد البيزنطي تحت اسم دير حرم وتخرج فيها الكثير من رجال العلم واللاهوت الديني فكانت مهارة إشعاع لكل المنطقة وخاصة أديرة و كنائس جبلي الأعلى و باريشا

رابعا : نضيف أنها أيضاً كانت مركزاً، أو مدرسة للتدريب العسكري (الفروسية) و رمي البنادق , إذ كان هناك غربيها ما يسمى الميدان , ولعل صلاح الدين، و فيما بعد بيبرس قد جهزوا جيوشهم هنا، و دربوها لتحقيق نصر صلاح الدين من أجل معركة حطين , و بيبرس لتحرير أنطاكية ؟**!**



مقرنصات في الحمام الرسمي في قلعة حارم



مقرنصات في حلب/العهد الأيوبي

في مقارنة أولية نلاحظ بعض الزخارف التي ترقى إلى العهد الأيوبي في وجود زخرف المقرنصات في الحمام الخاص المشابه للزخارف في حلب.. هناك أسماء متداولة ك(الميدان)وهو غرب القلعة مكان التدريب العسكري.. و(ضهرالميمون) قرب القلعة، وحي الخندق المجاور لها ..من الطبيعي وجود بعض الأبنية المجاورة لهاخاصة في القسم الجنوبي (حمام عام، وسوق) خارج القلعة بعد العهد المملوكي ،لكنها تحولت إلى موقع قضاء حارم في العهد العثماني ..في عهد الانتداب الفرنسي تم بناء المستودعات إلى الغرب من القلعة ،والذي تحول فيما بعد إلى حي سكني..



سوق حارم العتيق في القلعة/تصوير قوصرة



سوق قلعة الحصن /عن النت

**

بعد الاستقلال لم تتوسع حارم كثيراً ..السبب هو تراجعها الاقتصادي الشديد في سلخ القرى التي هي في الغرب والشمال ،والتي كانت تسمى (عمق حارم)تاريخياً بعد عام ١٩٣٩م..في الحوليات التاريخية إن الزعيم هنانو قد كان له بعض الأملاك الزراعية في ناحية الريحانية.. كذلك حين عملت مدرساً في حارم عام١٩٦٦م،وتواصلت مع آل برمدا كانت لهم أراضي زراعية هناك..

يمكن القول :أحد أسباب التراجع هو الظروف الاقتصادية.. فتقلص دور حارم في الميدان الاقتصادي الذي أدي إلى الجمود العمراني فيها.. تعتبر حارم ليست بالبلدان الواسعة بسبب وجود البساتين في الغرب ،وجبل الأعلى في الشرق..

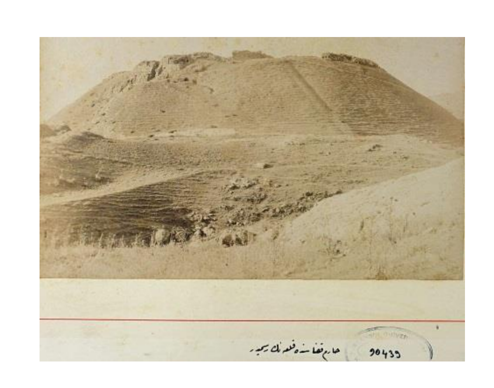
ليس هناك أحياء خاصة لها تسميتها الخاصة غير (حي الطارمة) المجاور للقلعة في الغرب، الذي سكنت فيه ..من خلال العمران البسيط هو حي حديث ، تم البناء فيه بعد الاستقلال ،وإزالة المستودعات الفرنسية إذ طمروها فسمي بذلك؟

ظل هذا الوضع إلى أواخر القرن العشرين ،ولتتوسع البلدة في القسم الشمالي ،والشرقي عند طريق حارم–حلب.. في الجنوب توسع في الأبنية التجارية(ورشات عمل بسيطة)عند طريق حارم —سلقين.. في الجنوب الشرقي عمران سكني خدمي بسيط (بناء مسجد).. لم يكن أحد يفكر التعدي على الواحة الخضراء في غرب حارم،أو اقتلاع الشجر لبناء الحجر.. لكن مؤخراً ،وبسبب الهجرة إليها تم التوسع غرباً، وكما حدث في دمشق ،إذ فقدت اسمها التاريخي(الفيحاء) ونسي سكانها وجود الغوطة..

هل ستفقد حارم لقبها(دمشق الصغرى) الذي أطلقه عليها القاضي ابن شداد مرافقه، وكاتب سيرته ..؟!

***

أقدم الصور لحارم :كان الرحالة، والباحثون يستعينون بالرسم في توضيخ المعالم الأثرية.. لكن بعد ظهور التصوير وثقوا عملهم بالصورة.... تم نشرها من قبل جامعة اسطنبول بقولهم(ارشيف السلطان عبد الحميد الثاني)تم التقاطها بين الأعوام١٨٩٠-١٩٠٠م وعرفوها بالعثمانية.. باسم(رسم) أي تصوير، إذ ظهرت آلة التصوير من جديد فقاموا بالتقاط الصور من قبل خبراء ألمان..



قلعة حارم في أقدم صورة: تعود إلى عام ١٨٩٠م(أو مابعد). . التعريف بالعثمانية إذ كتبوا(قصبة حارم.رسم قلعة حارم)صورت من الجنوب الغربي..لم يكن هناك الأبنية المجاورة لها ..يبدو أن البناء قد جاورها بعد عام١٩٢٠م حين بدأ الفرنسيون ببناء مستودعات لهم في الغرب من القلعة،والتي كانت بداية تكون (حي المطارمة) الذي عشت فيه عام١٩٦٦م..الصورة قريبة من وصف(برشم)الذي زارها في هذا الزمن ،وكما ورد في نصوصنا المعروضة في الكتاب..



مدخل حارم: الصورة تعود إلى عام ١٨٩٠م(أو مابعد) تعريفها الوارد بالعثمانية(رسم عام لقصبة حارم)أخذت من الغرب ..هنا تبدو البلدة ليست بكثافة معمارية ..المدخل الترابي واضح(تم التزفيت عام ١٩٣٠م) إلى اليمين السفح الشمالي للقلعة.. يليها بناء له قبة قريب من نبع الماء..أرجح هو الحمام.. يليه بنا ء مميز واسع له طابق علوي ،ولعله القهوة المطلة على النهر..في الخلف الطريق الشرقي الترابي الذي يتصل بحلب..
الفرنسيون قد التقطوا صورة للمكان ،لكن هي أوضح.في هذا الكتاب



الجامع الكبير في حارم: تعود الصورة إلى عام ١٨٩٠م(أو مابعد)...تعريفها الوارد بالعثمانية(قصبة حارم



حارم- دار الحكومة القديمة: تعود الصورة إلى عام ١٨٩٠م. (أو مابعد).تعريفها الوارد بالعثمانية(رسم لقناق

الجامع الكبيرالشريف من الداخل)..لقد حاولت قراءة الكتابة في داخل الجامع ،ولم أتمكن؟ هي ولابد فيها تحديد تجديد الجامع بعد هذا التاريخ...

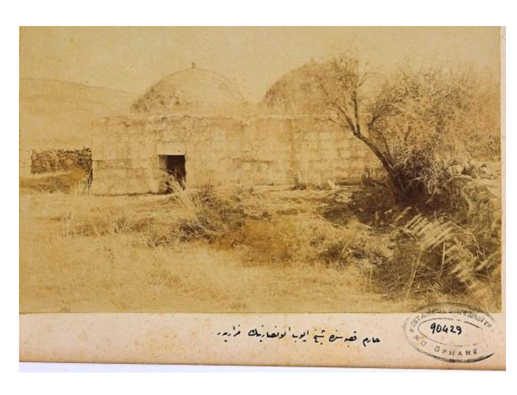
المهم هنا نشاهد أن الجامع مبني فوق ساقية نبع نهر حارم الذي ينبع من القلعة..الي اليوم حين نزور حارم وندخل إلي الجامع نجد أنفسنا في شعور خاص حين الوضوء..هم حافظوا على ذلك في التجديد..

نشاهد الحرم القديم ذو مصطبة فوقها ثلاثة أقواس..يقف بعض أبناء حارم قد ارتدوا (القنباز الأبيض)وهو لباس الأثرياء كآل برمدا،وآخرون باللباس الفلاحي(الجنتيان الأسود) الجميع يضعون غطاء الرأس ..

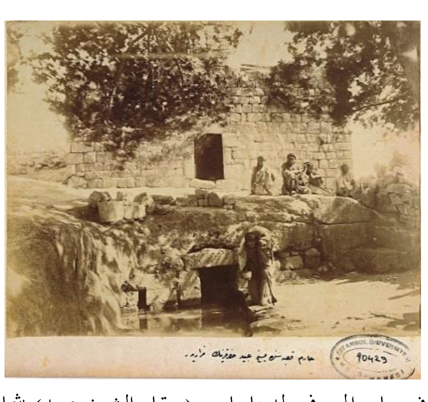
إلى اليمين المقصورة التي تحمل الميت..كما في كل المساجد..أرض الجامع ترابية ..هناك حجر عريض فوق الساقية..

إلى الخلف في الأعلى تظهر قلعة حارم..ننوه أن الجامع يقع شمال القلعة..ذكي من اختار موقع البناء فوق ساقية النهر..

حكومةحارم)القناق تعني قصر /مكان تواجد الحكومة ،أو حاكم حارم..الصورة توضح البناء بطابقين ودرج بسيط..في العلوي يتواجد الحاكم والموظفون ،وفي السفلي كمستودع،وتواجد الشرطة ، والحرس.كان يقع جنوب البلدة..تمت إزالته عا١٩٢٩م ليقام مكانه مدرسة حديثة ،والتي نشرنا صورتها في هذا الكتاب...



المزارات ،والمقامات في حارم: ورد في سالنامة ولاية حلب ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ذكرآل البيت وأصحاب كرام في قضاء حارم(أيوب الأنصاري وأبو عبيدة بن الجراح) الأول جنوب البلدة ، وإن كانت الصورة التي تم أخذها عام١٨٩٠م (أو مابعد). قد كتب تحتها بالعثمانية (قصبة حارم مزار شيخ أيوب الأنصاري)طالما كتبوا كلمة قصبة فهذا يعني إنه في حارم ،أو مجاوراً لها كما في مقام عبيد..نشاهده في شكل بنائه مشابهاً لمعظم المقامات في المنطقة، مربع الشكل ذو قبتين،مع أن معظم المقامات بقبة واحدة(مقام الشيخ داود في ادلب الكبرى ،ومقام بنت الأزور ،وكيالي في سرمين)لكن من هو؟!.. أفادونا إنه كان يقع جنوب البلدة



والثاني في حارم المعروف لدينا باسم (مقام الشيخ عبيد) شمال غرب حارم ..

الوثيقة والصورة تتطابقان في التعريف بالعثمانية إذكتبوا (قصبة حارم مزارحضرة شيخ عبيد) و الروايات العامية تذكر أن (أبو عبيدة بن الجراح قد عسكر هنا قرب نبع الماء)..

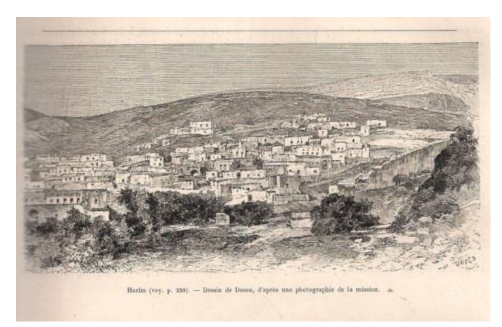
الصورة لبناء بسيط شيد فوق النبع ..وما زال الناس يزورونه.. تشير الروايات المتواترة إلى أن من فتح المنطقة في مطلع العهد الاسلامي هو أبو عبيدة بن الجراح قائد الحملة..لعله ممن كان معهم ،أو شيخ يحمل هذا الاسم؟

البعثات الأثرية في حارم:

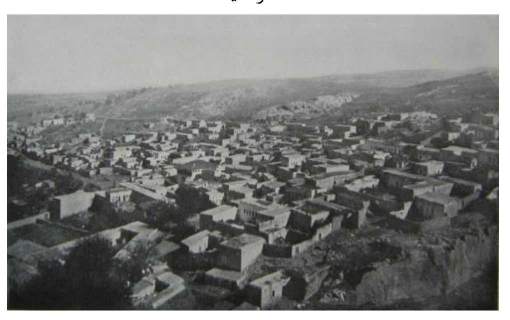
كانت البعثة الأثرية الفرنسية اولى من صور حارم ،وقلعتهاعام١٨٨١م.ونعتبر (برشم)الفرنسي عام١٨٩٥م كبعثة أثرية (ولو لوحده) كونه أول من وصفها من الناحية الأثرية.تلتها البعثة الأميركية عام ١٩٠٠م في الصفحة٧ من جولتهم قادمون من جسر الحديد ..لتكون حارم محطتهم الثانية ..قالوا((إن القلعة ذات ملامح اسلامية في خراب روماني – بيزنطي الجانب الغربي هي على ارتفاع١٦٥قدماً في الجانب الغربي..تم بناؤها فوق العمارة الرومانية...))



حارم في منظر عمومي عام١٨٨١– تصويرمن القلعة–البعثة الفرنسية



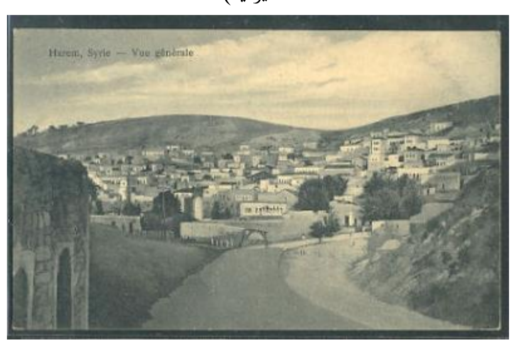
حارم في منظر عمومي عام١٨٨١– رسم عن البعثة الفرنسية



حارم في منظر عمومي
عام١٩٠٠م ويظهر جبل الأعلى– تصويرمن القلعة(البعثة الأميركية)



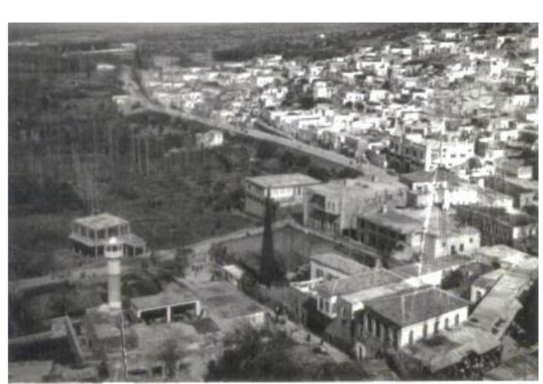
حارم في منظر عمومي عام١٩٠٥م(عن بل)



حارم١٩٣٠م بعد تزفيت الطريق إليها



صورة جوية لحارم ١٩٣٠م–من الجنوب



حارم ١٩٥٠م



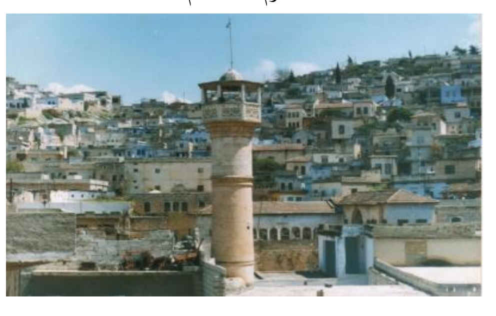
حارم ١٩٥٥م–من الشمال



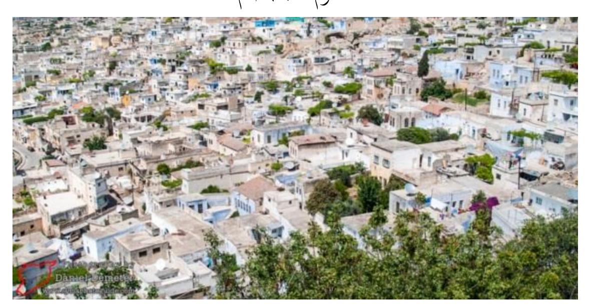
حارم ١٩٦٠م



حارم ١٩٦٥م



حارم ١٩٦٥م



حارم من القلعة



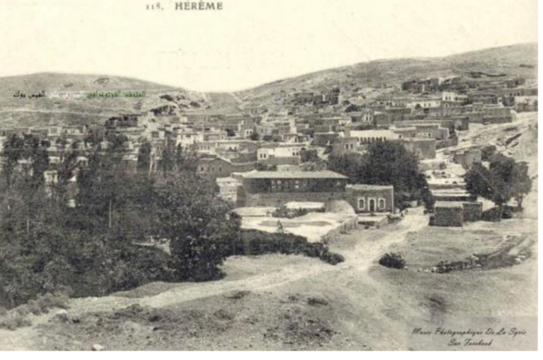
حارم من القلعة(من تصويرنا)٢٠١٠م



نهر حارم وفي الخلف القلعة

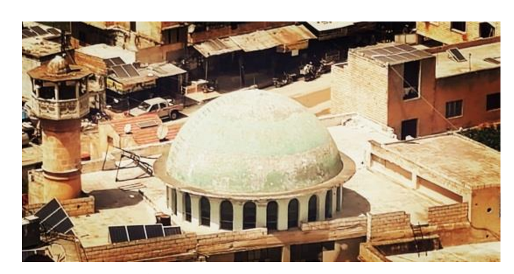


البط في نهر حارم



مدخل حارم القديم في تعريف اسمها بالفرنسية هيليست مأخوذة زمن الإنتداب الفرنسي ،بل أصلها من الارشيف العثماني كما ورد من قبل

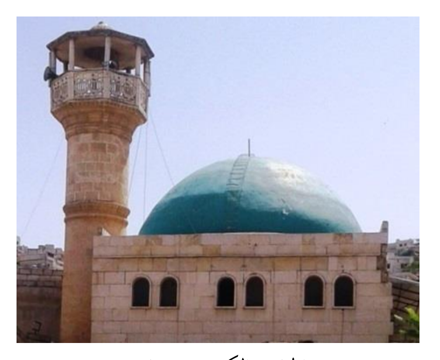
الجامع الكبير في حارم: صحيح يسمى بالكبير كعادتهم في تسمية المساجد بهذا الاسم ،ولكنه ليس كذلك.. هو اسم متوارث هكذا.. بعد معاينة طريقة البناء والمئذنة (مثلها في بنش ،وادلب)فهو يعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجري.. من الصورة العثمانية المنشورة عرفنا صفة بنائه المبني فوق النبع القادم من القلعة.. جدد بعدها كما هو في لوحة الحجر المؤلفة من أربعة أسطر تشير إلى تجديده من أهل الخير، والتاريخ غير واضح ،لكن التجديد تم في مطلع القرن العشرين..



صورة حديثة للجامع من الجنوب القبة ،والمئذنة العثمانية



لوحة تجديد الجامع



الجامع الكبير في حارم



الجامع الكبير في حارم-المئذنة



سبيل حارم –أواخر القرن١٩م



الثلوج تغطي حارم –بعدسة خليل بوسطجي

..واشتقنا لحارم.. دمشق الصغرى:

أول عام أمارس فيه الحياة مستقلاً عن اهلي ،قد كان في حارم ،وسكنت في بيت بجوار القلعة في العام الدراسي ١٩٦٦م..أحببتهم وأحبوني ،ووضعت كتاباً باسم (حارم.. دمشق الصغرى) طبع عام ١٩٨٨م على حسابي ..هي حقاً تستحق هذا الاسم ،فهي تتسلق السفح الغربي لجبل الأعلى(الجغرافيون السوريون يسمون جبال المنطقة.. جبال حارم: وهي جبل الأعلى وجبل باريشا وجبل الدويلي) ودمشق تتسلق جبل قاسيون ..و...الأهم أنها غزيرة المياه ،وغنية بالبساتين الغناء،كما هي دمشق الفيحاء في نهر بردى، وفروعه، وغوطة دمشق الغناء.. المهم ليس الاسم من عندي ،بل أحييته في قول القاضي المؤرخ ابن شداد مرافق صلاح الدين الأيوبي.. هو الذي وصفها بذلك.. آخر زيارة لي مع جمعية العاديات في حلب كدليل ..الصورة معهم في المتنزه الذي فيه نهر حارم الذي ينبع من القلعة.. وصورة أخذتها من القلعة...





وفد جمعية العاديات في حلب يستريح في حارم١٩١٠م

وادي الحبيس:

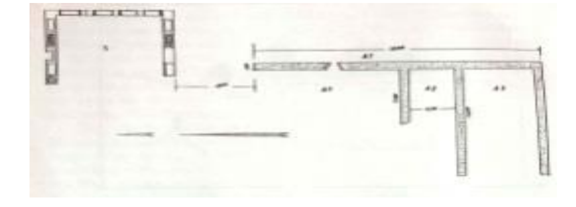
يقع إلى الشرق من حارم واسمه حسب روايات الناس. هو في ثلاثة أقسام الأول عند سهل شمباصر ويدعى وادي الحامي, وادي البرك, والأخير متصل بسفح القلعة اسم وادي الحبيس حفظ من القديم في إشارة إلى ناسك .في الشمال من الوادي كهوف من القرن٥–٦م سكنها الرهبان النساك أو الحبساء. هي مدافن منحوتة جنائزية ..يوجد كتابة آرامية– سريانية وصهريج ومعصرة ورموز صليبية واسم الله بالعربية.. أما كرم موسى المجاور لها فهو بقايا دير فيه مدافن



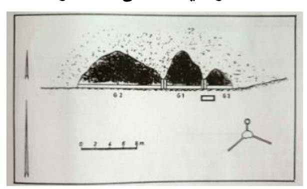
وادي الحبيس



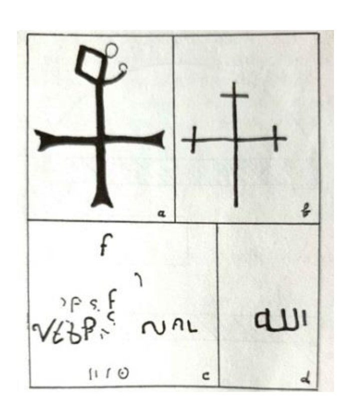
وادي الحبيس–الكهوف



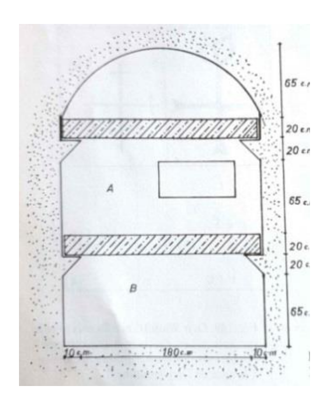
وادي الحبيس–مخطط



وادي الحبيس– مخطط



وادي الحبيس-رموز وكتابات سريانية-عربية



,وادي الحبيس- مخطط المدافن(عن كتاب جبل الأعلى)



السوق القديم في حارم/الصورة في النصف الثاني من القرن٢٠م

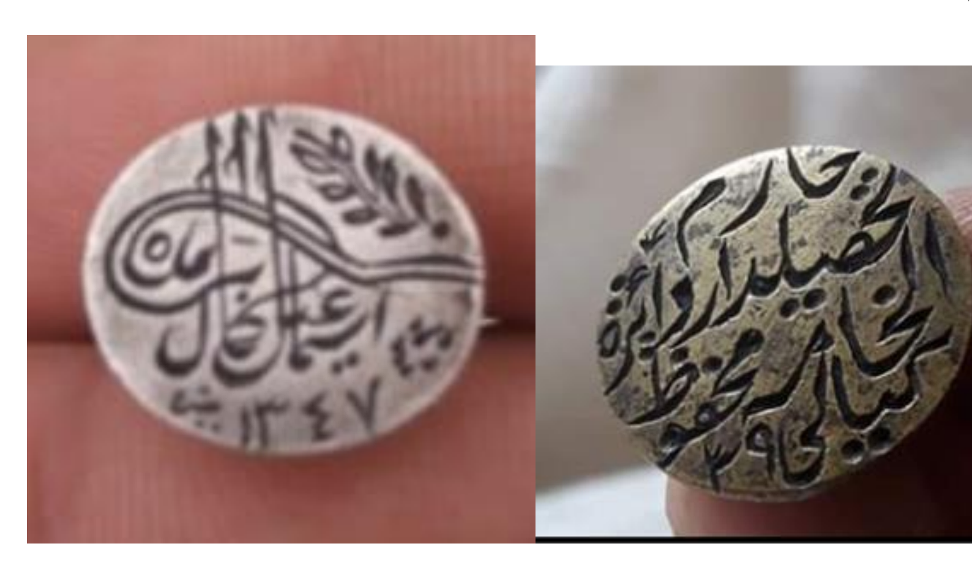
التشابه بين حارم، ودمشق: لماذا هذا الاسم (حارم ..دمشق الصغرى!)الذي اختاره القاضي (ابن شداد) مرافق صلاح الدين الأيوبي ،وكاتب سيرته..؟!.لقد اختار هذا الاسم للأسباب التالية:

١- حارم فيها بساتين غناء ،ومثمرة تحيط بها ،ودمشق فيها الغوطة الغناء التي تحيطها ٢-حارم فيها نهر ينبع من القلعة ،ويجري في بساتينها، كذلك دمشق يمر فيها نهر بردى ،ويجري في غوطتها ٣- دمشق تتسلق جبل قاسيون، وكذلك حارم تتسلق جبل الأعلى....هذا التشابه دفع (ابن شداد) إلى منحها هذا اللقب.. قد أحييناه في كتابنا هذا ...

وقع في توثيقنا لختمين في حارم...

الأول – هو يتضمن(حارم تحصيلدار دائرة خامسة محفوظ كيالي٣٩)كان من عادتهم ألا يكتبوا كل التاريخ،بل الوقت المتأخر هي في الأصل(١٣٣٩هـ توافق١٩٢٠م)هو ختم في التحصيل المالي بما يسمى الأن الجابي..يفيدنا بأن آل كيالي قد تولى أحدهم هذه المهمة في كفرتخاريم التابعة لحارم في عهد المملكة السورية(حكم الملك فيصل)

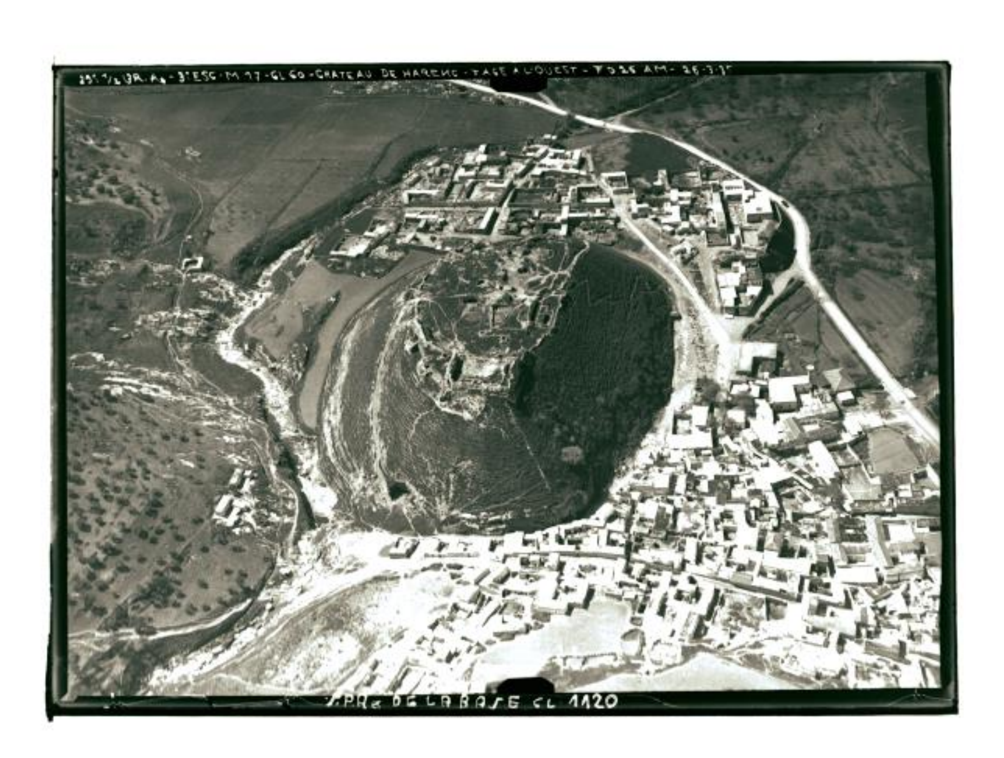
الثاني- هو الأجمل في مسكته ،وشكله يتضمن(اسماعيل كمال برمده ١٣٤٧)التاريخ هنا كامل بالهجري الموافق١٩٢٨مفي زمن الإنتداب الفرنسي..تلاحظ وجود سنبلة قمح هو في رمزه لخيرات الأرض ..آل برمدا عرفوا من فبل كملاك أراضي ..واليوم كمتفوقين في الإدارة ،والعلم..

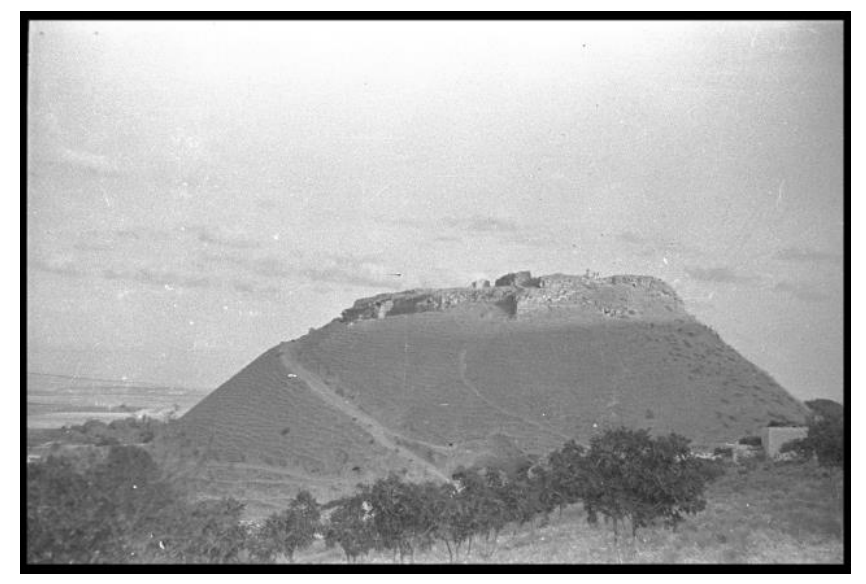




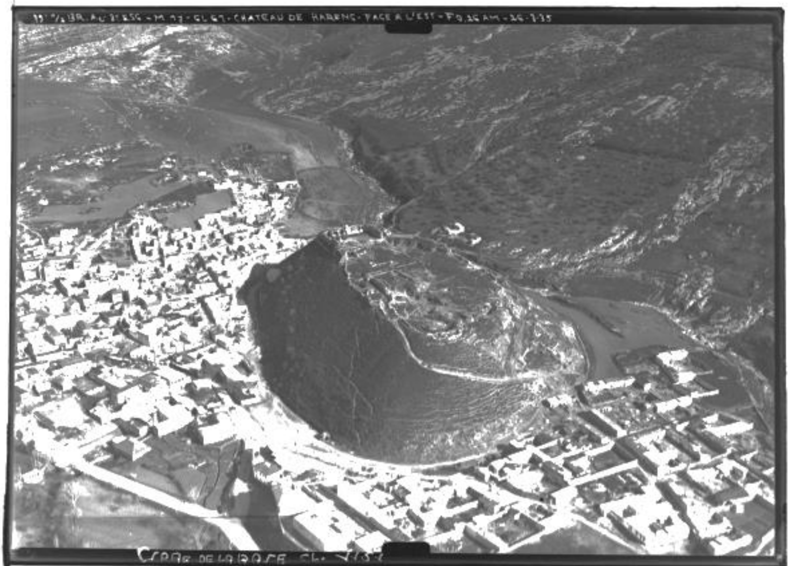
صور جوية لحارم ،والقلعة:قمنا بتوثيق كل ما وقع بين أيدينا من تراث حارم..لكن المعهد الفرنسي قد نشر صوراً جوية لحارم

بين أعوام١٩٣٠-١٩٤٠م








CHATEAU DE HARENC - FACE A L'EST


CHATEAU DE HARENC - FACE A L'EST



صور جوية لحارم ،والقلعة بين أعوام١٩٣٠-١٩٤٠م

الخاتمة

كنا قبل الكشف المتأخر نتردد في القول هل هنا مكان دير حرم ،أم لا؟ ..اليوم لانتردد في القول: هنا مكان دير حرم المذكور في الحوليات السريانية..قد يكون المكان معبداً مقدساً من قبل في وجود نقش لطيور من الألف الأولى .ق.م ..مما أرجح إنه قدكلن معبداً مقدساً ،ثم تحول إلى دير..في العصر الوسيط تحول إلى قلعة حصينة...توقفت الحياة في القلعة،ولتنتقل إلى جوارها في مطلع العهد العثماني بموجب الوثائق العثمانية التي وردت في سجلات المحكمة الشرعية ،أو الأوامر السلطانية.. ،ولتتكون البلدة من جديد ،ويتشكل قضاء حارم، وكما وردفي كتابنا هذا...تعتبر منطقة حارم هي أغنى منطقة بالمواقع الأثرية في سورية..ففي جبل باريشا وحده وثقنا ٨٢موقعاً في كتابنا(جولة أثرية في جبل باريشا) وفي جبل الأعلى ...وفي جبل دويلي...وفي جبل الحلقة... أي حوالي..موقعا..

المراجع

١- مولر:القلاع أيام الحروب الصليبية- دمشق-١٩٨٤م

٢- ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب – دمشق ١٩٩٧ م /٢/ جزء.

٣- ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب. دمشق – ١٠ أجزاء.

٤- دمشق ١٩٨٤م

٥- زكار- سهيل: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية- دمشق ١٩٨١م.

٦- ابن العديم:بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق علي سويم.أنقرة-١٩٧٦م

٧- ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب- بيروت١٩٠٩ م.

٨- ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة- دمشق١٩٩٠م،/٣/ أجزاء.

٩- زكار- سهيل: الحروب الصليبية، ٢ جزء ، دمشق ١٩٨٤ .

١٠- ابن شداد : تاريخ الملك الظاهر تحقيق أحمد حطيط – ألمانيا ١٩٨٣ م.

١١- أيوب – برصوم: الأصول السريانية في أسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها. حلب ٢٠٠٠ م.

١٢- الحلو – عبد الله : تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية استناداً للجغرافيين العرب.بيروت١٩٩٩ م.

١٣- الطباخ- محمد راغب: سير إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ٧ أجزاء: ١٣٤٢ – ١٣٤٥ هـ .

١٤- الغزي- كامل:نهر الذهب في تاريخ حلب ٣ أجزاء(٤١-١٣٤٥)هـ

١٥- سجلات وثائق المحكمة الشرعية بحلب في مركز الوثائق التاريخية بدمشق.عدة مجلدات

١٦- سجلات الأوامر السلطانية في ولاية حلب/٦٥مجلد في مركز الوثائق التاريخية بدمشق

١٧- سالنامة ولاية حلب العثمانية.

١٨- سبط بن العجمي :كنوز الذهب في تاريخ حلب .

١٩- الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية-كلود كاهن

٢٠- – الحروب الصليبية- ر.س.سميل

٢١- -الحروب الصليبية- سهيل زكار-٢ جزء

٢٢- أمارة حلب-سهيل زكار

٢٣- -عيون الروضتين في أخبار الدولتين- شهاب الدين المقدسي-٢ جزء

٢٤- . --الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين-تحقيق سهيل زكار

٢٥- ماهية الحروب الصليبية-قاسم عبده قاسم

٢٦- وثائق عن الحروب الصليبية -أحمد رضا بيك

٢٧- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة-ابن شداد-عدة أجزاء

٢٨- – الحركة الصليبية – سعيد الفتاح عاشور (نقل اليد)

٢٩- – تاريخ الحروب الصليبية-ستفن رونسمان- ٣ أجزاء

٣٠- – الغزّي- نجم الدين: لطف السمر وقطف الثمر جزءان دمشق ١٩٨٢

المعجم الجغرافي للقطر العربي السور ي ٧ مجلدات دمشق ١٩٩٢ مركز الد راسات العسكرية

نصوص الرحالة بل-وغيرهامصورة ومجلة العاديات في عدد خاص عن ادلب

ب – الأجنبية :

1- CAHEN – CLAUDE : LA SYRIE DU NORD A L 'EPOQUE DES CROISADES – PARIS – (1940).

2- GOROUSSET – RENE: HISTOIRE DES CROISADES – 3VOLUME – PARIS – 1930.

3- DUSSAUD (R) : TOPOGRAPHIE HISTORIQUE DE LA SYRIE ANTIQUE ET MEDIEVALE – PARIS- 1927.

4- ALI – SEVIM: SURIYE VE FILISTIN – ANKARA- 1995.

5- The Princeton University ‹Archaeological Expedition to Syria in 1904 – 5 and 1909. Division IV Semitic Inscription By Enno Littman . Leyeden 1949. And D.II by Butler.

1- .6-Berchem– Van: Voyage en Syrie – Caire 1914

1- 7--Castellana – Fernandez (OFM)Inventaire Du Jebel El A'la Milano 1991

LA TURQUIE D ASIE(4VOLUMES)PAR VITAL .CUINET.

وغيرها من المراجع المذكورة في متن وهوامش الكتاب ، بالإضافة إلى المراجع التاريخية العامة والموسوعات والمجلات وخاصة مجلة الحوليات الأثرية السورية ومجلة دراسات تاريخية ،ومجلة عاديات حلب في عدد خاص عن ادلب، والوثائق المتوفرة لدينا .

توضيح ،وتوثيق حول موقع حارم/,وجبال حارم:

سميت الجبال المجاورة لحارم بـ(جبال حارم) لدى الجغرافيين السوريين وأوسعها جبل باريشا, ولدى الجغرافيين القدامى (وكما ورد في بعض الوثائق) على اسم جبل باريشا في حارم (٨٢ موقع)، وجبل الأعلى في الجنوب الشرقي(٥٢موقع) ،مع إن حارم البلدة بالذات تقع في سفح جبل الأعلى الغربي الشمالي.. يليه إلى الشرق جبل باريشا وإلى الجنوب جبل دويلي (حوالي١٥موقع)..وإلى الشرق الشمالي جبل الحلقة، الذي يتقدمه سهل الحلقة في العصر الوسيط، والمسمى الآن سهل سرمدا...(أكثر من٢٠موقع)

الفهرس

شرح صور الغلاف:

لقد تم تصميم الغلاف لكتاب تاريخ حارم..

الأول في وضع صورة قديمة مأخوذة من الجو لقلعة ،حارم والبلدة في عام١٩٣٧م..نشاهد إلى اليمين البناء مختلف ..هو مستودعات/مهاجع للفرنسيين ،وهو المكان المسمى الآن (المطارمة) غرب القلعة.. الخلفي في صورتين قديمة من القرن١٩ وحديثة من تصويرنا ..الصورتان مأخوذتان من القلعة ..الفارق بين الصورتين١٢٥عاماً ...

طبع في مطبعة الوان في ادلب –سورية

في ٢٠٢٠م / ١٤٤١هـ
